شعر الأخطل

رواية

أبي عبد الله محمد بن العبّاس اليزيدي
عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب
عن ابن الاعرابي

عُني بطبعه لاوّل مرة عن نسخة بطرسبرج الوحيدة
وعلّق حواشيه
الاب انطون صالحاني اليسوعي

الجزء الرابع

بيروت
المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين

وقال

يمدح عُبيد الله بن زياد[a]

أَبْلِغْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ[b] رِسَالَةً جَزَاءً بِنُعْمَى قَبْلَهَا وَوَسِيلِ
167a بِأَنَّ عُبَيْدَ ٱللهِ سَيْفُكَ فَلْيَكُنْ أَخًا وَخَلِيلًا دُونَ كُلِّ خَلِيلِ
5 بِهِ رَحِمَ ٱللهُ ٱلْجُنُودَ فَأَقْبَلَتْ وَقَدْ مَالَتِ ٱلْأَهْوَاءُ كُلَّ مَمِيلِ
وَلَمْ يَكُ عَنْ يَوْمِ ٱبْنِ عُرْوَةَ غَائِبًا كَمَا لَمْ يَغِبْ عَنْ لَيْلَةِ ٱبْنِ عَقِيلِ[c] ١)
أَخُو ٱلْحَرْبِ ضَرَّاهَا[d] فَلَيْسَ[e] بِنَاكِلٍ جَبَانٍ وَلَا وَجْبِ ٱلْفُؤَادِ[f] ثَقِيلِ ٢)
إِذَا ذَادَ عَنْ مَاءِ ٱلْفُرَاتِ فَلَنْ تَرَى أَخَا قِرْبَةٍ يَسْقِي أَخَا بِصَمِيلِ[g] ٣)
وَأَطْرَقَ عَنْكُمْ حَيَّةً لَوْ تَمَكَّنَتْ مِنَ ٱلْأَرْضِ كَانَتْ حَيَّةً بِغَلِيلِ ٤)

10 ١) يعني هاني بن عروة المرادي وابن عقيل مسلم بن عقيل بن ابي طالب اخو عليّ رضي الله عنهُ

٢) الوجب مصدر وجب يجب وجبًا ووجوبًا ورجل وجاب القلب اذا كان جبانًا

٣) الصميل الرجل اليابس وهو هاهنا السقاء يقال صمل يصمل صمولًا اذا يبس

٤) يعني بهذا الكلام الحسين بن عليّ رحمهُ الله وكان حُلِّئَ عن الماء اي طرد ثم قتل

15 [a] هو عبيد الله بن زياد بن ابيهِ ولّاه معاوية سجستان وخراسان والعراق ولم يزل متوليًا عليها الى سنة ٦٧ ﻫ وفيها كانت الواقعة بينه وبين ابراهيم بن الاشتر النخعي من شيعة المختار وذلك في خلافة عبد الملك بن مروان . وكان على ميسرة ابن زياد عمير بن الحباب السلمي واجتمع عمير بابن الاشتر وواعدهُ ان ينهزم بالناس . فلما التقى الفريقان قاتل عمير قتالًا شديدًا وأنف من الفرار واشتد القتال فانهزم اصحاب ابن زياد وقتل ابن زياد وقتل من الفريقين قتلى كثيرة . وقيل ان 20 عمير بن الحباب اول من انهزم وانما كان قتاله اولًا تعذيرًا (راجع اث ٤: ١٠٩–١١١)

[b] يعني يزيد بن معاوية [c] راجع العقد الفريد لابن عبد ربّهِ (٢: ٣١٠–٣١٢)

[d] ضراها اي تعوّدها او هيّجها . قال زهير

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة وتضرى اذا ضرّيتموها فتضرَمِ

[e] وليس (ل ٢: ٢٩٥ وت ١: ٤: ٣٥=٥٠١) [f] الجنان (ل ٢: ٢٩٥ وت ١: ٤: ٣٥)

25 [g] راجع تاريخ مختصر الدول لابن العبري (١٨٨–١٩٠)

وقال ايضاً

[167b] وَبِٱلْجِزْعِ مِنْ خَفَّانَ[a] صَاحَبْتُ عُصْبَةً مُصَحَّحَةَ ٱلْأَجْسَادِ مَرْضَى عُيُونُهَا

فَإِنْ يَكُ قَدْ بَانَ ٱلصِّبَى أَمْ مَالِكٍ فَقَدْ تَعْتَرِينِي ٱلْهِيفُ مِيلٌ قُرُونُهَا[١]

وَلَيْلٍ كَسَاجِ[b] ٱلطَّيْلَسَانِ[c] لَهَوْتُهُ بِمُرْتَجَّةٍ هِيفٍ خِمَاصٍ بُطُونُهَا

5 إِذَا ٱحْتَشَّهَا ٱلرُّكْبَانُ كَانَ أَلَذَّهَا إِلَى ذِي ٱلصِّبَى ذُو ضِغْنِهَا وَحَزُونُهَا[d][٢]

إِذَا مَعَكَ ٱلدَّيْنَ ٱلْغَرِيمُ فَإِنَّهَا عَلَى كُلِّ أَحْيَانٍ تَحُلُّ دُيُونُهَا[e][٣]

١) المرضى عيونها النساء والجزع جانب الوادي والهيف الضامرة الاحشاء وقرونها يعني شعرها يقول هي مائلة الاعناق اليّ ٢) يقول من امتنع منهنّ واظهر ضغناً كان اشدّ لحبتهنّ ٣) ويروى تُحِلُّ

10 a) خفّان بفتح اولِه وتشديد ثانيه وآخرهُ نون موضع قرب الكوفة يسلكهُ الحاجّ احياناً وهو مأسدة قيل هو فوق القادسية قال ابو عبيد السكوني خفان من وراء النسوخ على ميلين او ثلاثة عينٌ عليها قرية لولد عيسى بن موسى الهاشمي تعرف بخفان وهما قريتان من قرى السواد من طف الحجاز فمن خرج منها يريد واسطاً في الطفّ خرج الى نجران ثم الى عبدينيا وجُنبُلاء ثم قناطر بني دارا وتلّ فخّار ثم الى واسط وقال السكّري خفّان وخفيّة أجمتان قريب من مسجد سعد بن ابي وقّاص

15 بالكوفة (ياق ٢ : ٤٥٦) b) الساج الطيلسان الاخضر او الاسود

c) كُتب في الامّ « الطَّيْلَسَان » ورُسم تحتها « الفارسِي » لعلّه يريد بذلك ابدال الاولى بالثانية . قال في اللسان (٧ : ٤٣١) « حُكي عن الاصمعي انهُ قال الطيلسان ليس بعربي قال واصله فارسي انما هو تالشان فأعرب »

d) الحزون السيء الخُلُق ويقال في الاصل للشاة السيئة الخُلُق . وفي الامّ « وحزونُها »

20 e) اي اذا مطل الغريم بالدَّين فهي تفي بالمودة

وقال ايضاً

وَلَيْلَتُنَا عِنْدَ ٱلْعَوِيرِ[a] بِقُطْقُطٍ[b]   وَثَانِيَةٌ أُخْرَى بِمَوْلَى ٱبْنِ أَقْعَسَا
نَزَلْنَا بِلَا غُسٍّ وَلَا عَاتِمِ ٱلْقِرَى   وَلَا هَدَنَتْهُ ٱلْخَمْرُ عَنَّا فَيَنْعَسَا [1]
فَجَاءَ بِهَا بَعْدَ ٱلْكَرَى فَارِسِيَّةً   دِمَشْقِيَّةً[c] أَحْيَتْ عِظَامًا وَأَنْفُسَا 168a
كَأَنِّي كَرَرْتُ ٱلْكَأْسَ سَاعَةَ كَرِّهَا   عَلَى نَاشِصٍ شَمَّتْ حُوَارًا مُلَبَّسَا [2] 5
فَأَصْبَحَ مِنْهَا ٱلْوَائِلِيُّ[d] كَأَنَّهُ   سَقِيمٌ تَمَشَّى دَاؤُهُ حِينَ أَسْلَسَا[e]

وقال ايضاً

فَوَارِسُ خَرُّوبٍ[f] تَنَاهَوْا وَإِنَّمَا[g]   أَخُو ٱلْمَرْءِ مَنْ يَحْمِي لَهُ وَيُلَايِمُهْ
فَخَرْتُمْ بِأَيَّامِ ٱلْكُلَابِ وَغَيْرُكُمْ   أُبِيحَتْ لَهُ أَسْلَابُهُ وَمَحَارِمُهْ

10 ١) ابن اقعس رجل من بني قشير من تغلب والغُسّ الضعيف والعاتم البطيء والمهدون الثقيل الحركة ٢) يعني ناقة قد لبّسوا لها جلد حوار فعرفت بعينها وانكرت بانفها ويقال نشزت ونشصت

---

a) عوير من قرى الشام او ماءٌ بين حلب وتدمر (ياق ٣ : ٧٤٨) العوير موضع ماء بالشام مذكور في رسم قطيقط قال القطامي
15 حتَّى وردنَ ركيات العوير وقد   كاد الملاءُ من الكتان تشتعلُ (بك ٦٨٥)
b) ان ابا غسان ذكر انَّ قِطقِطاً موضع بالشام وانشد للاخطل البيت . قطقط تلقاء العوير (بك ٧٤١) . c) دِمَشق الشام بكسر اولهِ وفتح ثانيه . . . والكسر لغة فيهِ (ياق ٢ : ٥٨٧) d) الوائلي نسبة الى وائل بن قاسط بن هِنب بن افصَى بن دعميّ
e) اسلسا من الشراب شرب السَّلِس منهُ . يقول حين شرب هذه الخمر برئَ من
20 كل سقم f) خروب فرس النعمان بن قريع بن الحارث احد بني جشم بن بكر قال الاخطل البيت (ت ١ : ٢ : ٢٤٥=٢٢١) g) فانما (ت ١ : ٢ : ٢٤٥)

فَفِي أَيِّ يَوْمٍ بَاسِلٍ[a] لَمْ يَكُنْ لَنَا بَنِي عَمِّنَا مِرَّاتُهُ[b] وَعَزَايِمُهْ
وَإِنَّا لَقَوَّادُونَ لِلْأَمْرِ[c] قَوْمَنَا يَكُونُ لَنَا مَيْمُونُهُ وَأَشَايِمُهْ
168 b وَإِنَّا لَجَزَّاؤُونَ بِٱلْخَيْرِ أَهْلَهُ وَبِٱلشَّرِّ حَتَّى يَسْأَمَ ٱلشَّرَّ سَايِمُهْ

وقال ايضاً

5 وَأَبْيَضَ لَا نِكْسٍ وَلَا وَاهِنِ ٱلْقُوَى سَقَيْنَا إِذَا أُولَى ٱلْعَصَافِيرِ صَرَّتِ[d]
حَبَسْتُ عَلَيْهِ ٱلْكَأْسَ غَيْرَ بَطِيئَةٍ مِنَ ٱللَّيْلِ حَتَّى هَرَّهَا وَأَهَرَّتِ[1]
فَقَامَ يَجُرُّ ٱلْبُرْدَ لَوْ أَنَّ نَفْسَهُ بِكَفَّيْهِ مِنْ رَدِّ ٱلْحُمَيَّا لَخَرَّتِ
وَأَدْبَرَ لَوْ قِيلَ ٱتَّقِ ٱلسَّيْفَ لَمْ تَخَلْ ذُؤَابَتُهُ مِنْ خَشْيَةٍ إِقْشَعَرَّتِ[2]

وقال ايضاً

10 نَصَبْنَا لَكُمْ رَأْسًا فَلَمْ تَكْلِمُوا بِهِ وَنَحْنُ ضَرَبْنَا رَأْسَكُمْ فَتَصَدَّعَا
وَنَحْنُ قَسَمْنَا ٱلْأَرْضَ نِصْفَيْنِ نِصْفُهَا لَنَا وَنُرَابِي أَنْ تَكُونَ لَنَا مَعَا[e]
بِتِسْعِينَ أَلْفًا تَأْلَهُ[f] ٱلْعَيْنُ وَسْطَهُ مَتَى تَرَهُ عَيْنَا ٱلطُّرَامَةِ تَدْمَعَا[3]
169 a إِذَا مَا أَكَلْنَا ٱلْأَرْضَ رَعْيًا تَطَلَّعَتْ بِنَا ٱلْخَيْلُ حَتَّى نَسْتَبِيحَ ٱلْمُمَنَّعَا

١) قوله هَرَّها وأهرَّتِ اكرهها وأكرهته ٢) يقول لا تقشعر ذوابته
15 من شدة السُّكرِ ٣) يعني شاعرًا من كلب يقال لهُ حسان بن الطرامة

[a] يوم باسل شديد [b] مِرَّات جمع مِرَّة بمعنى القوَّة والشدة
[c] كان الناسخ كتب « لِلمرْ » فرسم فوقها « لِلأَمر صح »
[d] اي اذا صوتت الطيور وذلك عند السحر . وفي الام « صرتِ » بدون ضبط . ويحتمل ان يكون مبنيًّا للمفعول « صُرَّتِ » اي شُدَّت . فاذا كان ذلك يراد بالعصافير الخشب الذي يشدّ به
20 رؤوس الاقتاب اي عند شدّ الرحال للسير [e] اي نقاتل لتكون لنا كلّها
[f] في الامّ « تَألُه » رُسِمت الضمّة بين اللّام والهاء . ونظنّها خاصّة بالهاء ، ومعنى تألَه تحار اذا نظرت الى هذا الجيش العظيم

وقال ايضاً

أَلَا يَا لَيْتَ كَلْبًا بَادَلُونَا بِمَوْلَاهَا فَكَانَ لَنَا ٱلصَّمِيمُ[a]
فَبَادَلَنَا بِزَيْدِ ٱللَّاتِ[b] عَوْضًا كِلَا ٱلْبَدَلَيْنِ مُقْتَرَفٌ بَهِيمُ[c]
وَطَابِخَةُ ٱلَّتِي لَا عِزَّ فِيهَا تُجِيرُ بِهِ وَلَا حَسَبٌ كَرِيمُ
لَعَمْرُكَ إِنَّنِي وَٱبْنَيْ جُعَيْلٍ[d] وَأُمَّهُمَا لَإِسْتَارٌ[e] لَئِيمُ[f]
فَمَا تَدْرِي إِذَا مَا ٱلنَّاسُ سَارُوا أَتَظْعَنُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْ تُقِيمُ
يَظَلُّ بَنُو[g] ٱلنَّعَامَةِ حَابِسِيهِمْ إِذَا وَرَدُوا وَوِرْدُهُمُ ذَمِيمُ

وقال ايضاً

أَلَا إِنَّ[h] زَيْدَ ٱللَّاتِ يَوْمَ لَقِيتُهَا عِلَاقَةُ سَوْءٍ فِي إِنَاءٍ مُثَلَّمِ[1]

١) العِلاقة سَيْرُ السوط وما اشبهَهُ والعَلاقة بالفتح الحُبُّ

a) الصميم الاصل. والخالص المحض من الشيء b) كُتب في النسخة الاصلية « الله » ورُسم تحتها « اللاتِ » c) اي مكتسبٌ ومقتنىً مجهولٌ امرهُ

d) جعال (المزهر ٢ : ٢١٧) ابنا جُعيل هما كعب وعمير « كعب بن جعيل بن قمير مصغر قمر ابن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل وهو شاعر مشهور اسلامي كان في زمن معاوية . . . وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء، وكعب بن جعيل هو الذي قال لهُ يزيد بن معاوية اهجُ الانصار فدلَّهُ على الاخطل. ولكعب هذا اخٌ يقال لهُ عمير بن جعيل بالتصغير وهو شاعر ايضاً (خ ١ : ٤٥٨) (راجع الحاشية f من الصفحة ٩٣)

e) في الامّ « لَأَسْتَارٌ » بهمزة مفتوحة. الاستار معرب جهار وهو اربعة من العدد بالفارسية (خ ١ : ٢٢٠) الاستار بكسر الهمزة في العدد اربعة . . . وقال الاخطل البيت (صح ١ : ٢٢٩ ول ٦ : ٨). وقد اخذ جرير قول الاخطل فقال

ان الفرزدق والبعيث وامَّهُ وابا البعيث لشرُّ ما استار

f) حدث القحذمي قال وقع بين ابني جعيل وامهما درء من كلام فادخلوا الاخطل بينهم فقال الاخطل « لعمرك . . . » البيتين فقال ابن جعيل يا غلام ان هذا الخطل من رايك ولولا ان امي سميَّة امك لتركت امك يحدو بها الركبان فسمّي الاخطل بذلك وكان اسم امهما وامّ الاخطل ليلى (غ ٧ : ١٧٠) g) في الامّ مكتوب « بني » وفوقها « بنو »

h) في الامّ « أنَّ »

169b قُبَيِّلَـةٌ مَا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةٍ وَلَا يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ مِثْقَالَ دِرْهَمِ [١]
وَلَا يَرِدُونَ ٱلْمَآءَ إِلَّا عَشِيَّـةً عَلَى طُولِ أَظْمَآءٍ وَوَجْهٍ مُلَطَّمِ [a]
هُوَ ٱلْعَبْدُ يُجْبَى [b] كُلَّ يَوْمٍ ضَرِيبَةً مَتَى تُلْزِمِ ٱلْعَبْدَ ٱلْمَذَلَّةَ يَلْزَمِ

وقال ايضاً

5 قُولَا [c] لِزَيْدٍ يَثْنِ عَنَّا لِسَانَهُ وَلَا يَدْنُ مِنَّا فِي ٱلزِّحَامِ فَيَظْلَعَا [d]
وَيَظْعَنْ حَتَّى يَسْتَقِرَّ بِبَلْدَةٍ يُجَاوِرُ مُنْجَابًا [e] بِهَـا وَٱلْمُجَدَّعَا [٢]
فَأَنْتُمْ أَكَلْتُمْ جَارَكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا قَدْ أَكَلْتُمْ قَبْلَ ذَاكَ ٱلْمُقَنَّعَا [f]

١) قال قال عمر بن الخطاب لما أُنْشِدَ هذا البيتُ ليتني كنت من هؤلاء القوم فلما انشد البيت الثاني قال ما يسرني ان أكون من هؤلاء وانما يهجوهم بهذا اي هم ضعفاء لا 10 يمكنهم ان يغدروا ولا يظلموا من ضعفهم ٢) ويروى المجدَّعا وهم بطن من كلبٍ

a) ان هذين البيتين والبيت الاول من الصفحة ٣٨٢ اخذها الاخطل من ابيات للحطيئة:
قبيـلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبَّةَ خردلِ
ولا يردون الماء الّا عشية اذا صدر الورّاد عن كل منهلِ
تعاف الكلاب الضاريات لحومهم وتاكل من كعبٍ وعوفٍ ونهشلِ
15 وقد غلط الشارح بقولهِ ان عمر انشد بيت الاخطل والصواب انهُ انشد ابيات الحطيئة (راجع قت ٩٩) b) في الامّ «يُجْبَيِ» وقد رسم الناسخ على حرف الباء فتحة وكسرة c) دخل الخَرْمُ هذا الجزء فتحوَّل فعولن الى عولن او فعلن d) يقول لا يزاحمنا فيشاهد من نفسه الظلع والتقصير e) منجاب قبيلة من كلب (راجع السطر ١٢ من الصفحة ٣٠٢)
f) هو المقنع الكندي محمد بن عميرة وزعموا انهُ كان جميلًا يستر وجههُ لجمالهِ فقيل لهُ المقنَّع
20 (راجع حم ٥٢٤ وت ٥ : ٤٤٣ وغ ١٥ : ١٥٧ و١٥٨) قال صاحب الاغاني «المقنع لقب غلب عليهِ لانهُ كان اجمل الناس وجهاً وكان اذا سفر اللثام عن وجههِ اصابتهُ العين قال الهيثم كان المقنع احسن الناس وجهاً وامدّهم قامة واكملهم خلقاً فكان اذا سفر لقع اي اصابتهُ اعين الناس فيمرَض ويلحقهُ عنت فكان لا يمشي الّا مقنعاً واسمهُ محمد بن ظفر بن عمير بن ابي شمر بن فرعان بن قيس بن الاسود بن عبد الله . . . شاعر مقلّ من شعراء الدولة الاموية وكان لهُ محل كبير وشرف ومروءة
25 وسودد في عشيرتهِ قال الهيثم بن عدي كان عمير جده سيد كندة وكان عمه عمرو بن ابي شمر ينازع اباه الرياسة ويساجلهُ فيها فيقصر عنهُ ونشأ محمد بن عمير المقنع فكان متخرقاً في عطاياه

وَنَحْنُ وَفَيْنَا بِٱلْمُزَنَّمِ[a] كُلِّـهِ وَأَنْتُمْ أَكَلْتُمْ ذَا ٱلْجَوَاعِرِ[b] أَجْمَعَا

وقال ايضاً

170a أَمَّا كُلَيْبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَإِنَّهُمُ شَرُّ ٱلرِّفَاقِ إِذَا مَا حُصِّلَ ٱلرُّفَقُ[c]

سُودُ ٱلْوُجُوهِ وَرَاءَ ٱلْقَوْمِ مَجْلِسُهُمْ كَأَنَّ قَائِلَهُمْ فِي ٱلنَّاسِ مُسْتَرِقُ[d]

5 أَلْبَائِتُونَ قَرِيبًا دُونَ أَهْلِهِمِ وَلَوْ يَشَاؤُونَ آبُو ٱلْحَيَّ أَوْ طَرَقُوا

وقال ايضاً

أَلَمْ تَرَ قَيْسًا فِي ٱلْحَوَادِثِ أُوثِرَتْ عَلَيَّ بِمَعْنٍ وَٱلسَّعِيدُ سَعِيدُ

سمح اليد بمالهِ لا يردّ سائلًا عن شيء حتى اتلف كل ما خلفهُ ابوهُ من مال فاستعلاه بنو عمه عمرو ابن ابي شمر باموالهم وجاههم وهوي بنت عمه عمرو فخطبها الى اخوتها فردوه وعيروه بتخرقهِ
10 وفقرهِ وما عليهِ من الدين فقال هذه الابيات المذكورة » وهذه هي الابيات منقولة عن كتاب الحماسة (٥٢٤ و ٥٢٥) ما عدا بيتًا واحدًا نقلناه عن الاغاني فحوطناه بهذه العلامة [ ]

يعاتبني في الدين قومي وانما ديونيَ في اشياءَ تكسبهم حمدا
اسدُّ بهِ ما قد اخلّو وضيعو ثغورَ حقوق ما اطاقو لها سدًّا
وفي جفنةٍ ما يُغلق الباب دونها مكللةٍ لحمًا مدفقةٍ ثردا
15 وفي فرسٍ نهدٍ عتيقٍ جعلتهُ حجابًا لبيتي ثم اخدمتهُ عبدا
وان الذي بيني وبين بني ابي وبين بني عمي لمختلفٌ جدًّا
فان اكلو لحمي وفرتُ لحومهم وان هدمو مجدي بنيت لهم مجدا
وان ضيعو غيبي حفظت غيوبهم وان هم هوو غيّي هويت لهم رشدا
وان زجرو طيرًا بنحسٍ تمرّ بي زجرتُ لهم طيرًا تمرّ بهم سعدا
20 ولا احمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
[وليسوا الى نصري سراعًا وان هُمُ دعوني الى نصرٍ اتيتهم شدًّا]
لهم جلُّ مالي ان تتابع لي غنًى وان قلَّ مالي لم اكلفهم رفدا
واني لعبد الضيف ما دام نازلًا وما شيمةٌ لي غيرها تشبه العبدا

a) المزنَّم من الابل الكريم الذي جعل لهُ زنمة علامة لكرمهِ (ل ١٥ : ١٦٨)

25 b) ذو الجواعر يقابل المزنم الكريم اي ياكلون الذليل من الابل

c) الرِفاق والرُّفَق جمع الرفقة بتثليث الراء

d) استرق الحديثَ سمعهُ مختفيًا هو افتعل من السرقة

لَقَدْ عَلِمُوا مَا أَعْصُرُ[a] بِأَبِيهِمِ وَلٰكِنَّهُ جَارٌ لَهُمْ وَعَبِيدُ
هُمُ إِخْوَتِي آخَوْ غَنِيًّا[b] وَأَعْصُرًا فَكَيْفَ يُعَزًّا عِنْدَ ذَاكَ جَلِيدُ[1]

وقال ايضاً

مَا زَالَ أَلْسِنَةٌ نَاطِقِينَ وَأَحْدَاثُ مَا يُحْدِثُ ٱلْمُجْرِمُونَا
5 وَنَقْضُ ٱلْعُهُودِ بِإِثْرِ ٱلْعُهُودِ تَؤُزُّ[c] ٱلْكَتَائِبَ حَتَّى حَمِينَا
170 b فَكَأَيِنْ تَرَى مِن ذُكُورِ ٱلسُّيُوفِ تُطِيرُ قَمَحْدُوَةً وَٱلْجَبِينَا[2]

وقال ايضاً

إِذَا لَانَ ٱلصَّفَا عَنْ طُولِ نَحْتٍ فَإِنَّ صَفَاةَ تَغْلِبَ لَا تَلِينُ
إِذَا قُذِفَتْ نَبَا ٱلْجُلْمُودُ عَنْهَا وَأَطَّتْ صَخْرَةٌ فِيهَا زَبُونُ[3]
10 فَقَبْلَكَ رَامَهَا ٱلْجَبَّارُ فِينَا فَكَانَ لَنَا وَلِلْجَبَّارِ دِينُ[d]

١) قال كان قتيبة بن معن بن ملك بن اعصر مجاورين بني تغلب في الجاهلية ثم رجعوا الى قومهم فادعاهم الاخطل انهم منهم

٢) قال ابن الاعرابي اصل كأين ايّ والكاف والنون[e] زائدتان والقمحدوة العظم الذي في اسفل الهامة الناتئ على القفا ويقال منهُ قمحد كما يقال للقلنسوة قلنس

15 ٣) زبون جماعة زَبْنٍ والزَّبْنُ القطع والدفع يقال زبنه يزبنه دفعهُ والاطيط صوت هذه الصخرة

a) اعصر بن سعد بن قيس

b) غني هم بنو عمرو بن اعصر بن سعد بن قيس

c) يؤزّ (ل ٧ : ١٧١ و ت ٤ : ٥) ازّ الشيء يؤزه اذا ضمّ بعضه الى بعض قال الاصمعي
20 وقال ابو عمرو ازّ الكتائب ازًّا اضاف بعضها الى بعض قال الاخطل البيت (ت ٤ : ٥ و ل ٧ : ١٧١)

d) اي لم يقوَ علينا ولم يمكنه ان يذلنا بل قهرناه وحفظنا عزّنا

e) واصل النون تنوين كتب بصورة الحرف

وقال ايضاً

أَلَا يَالَ زَيْدِ ٱللَّاتِ مَا بَالُ رَايَةٍ   رَفَعْتُمْ عَصَاهَا بَعْدَ مَا أَدْبَرَ ٱلْأَمْرُ
لِتَحْمُوا   نِسَاءً   بَادِيًا   ثَلَبَاتُهَـا   قِصَارًا هَوَادِيهَا وَأَوْسَاطُهَا عُجْرُ ⁽¹⁾

وقال ايضاً

في مقتل عُمَير بن الحباب وهو عند عبد الملك

أَتَانِي وَدُونِي ٱلزَّابِيَانِ [a] كِلَاهُمَا   وَدِجْلَةُ أَنْبَاءٌ أَمَرُّ مِنَ ٱلصَّبْرِ
أَتَانِي بِأَنَّ ٱبْنَيْ نِزَارٍ تَنَاجَيَـا   وَتَغْلِبُ أَوْفَى [b] بِٱلْوَفَاءِ وَبِٱلْغَدْرِ [c] ⁽²⁾

وقال

في حرب قيسٍ وتغلِب

لَمْ أَرَ مَلْحَمَـةً مِثْلَهَـا   أَقِفْ لِي أُخَبِّرْكَ أَخْبَارَهَا
أَمَرَّ عَلَى ثَعْلَبٍ جَائِعٍ   وَأَشْبَعَ لِلذِّئْبِ إِنْ زَارَهَا
تَرَكْنَا ٱلْبُيُوتَ لِأَعْدَائِنَـا   وَعُونَ ٱلنِّسَاءِ وَأَبْكَارَهَا

١) ثلباتها عيوبُها [d] والهوادي الاعناق واوساطها عجر يعني انهنّ ضخام البطون
٢) ويروى اولى بالوفاء والتناجي والتَنَاثي [e] والتناحب والتخاطر والتراطن واحد بمعنى التقاول

---

a) الزاب . . . وربما قيل لكل واحد زابي والتثنية زابيان . . . وقال الاخطل البيتين (ياق ٢ : ٩٠٢)   b) اولى (ياق ٢ : ٩٠٢)   c) وبالعُذُرْ (ياق ٢ : ٩٠٢) وهو تصحيف   d) في الامّ «عيونُهَا»   e) يتناثون الاخبار اي يشيعونها ويذكرونها (ل ٢٠ : ١٧٤)

وقال

يمدح خالدَ بن عبد اللهِ بن خالد بن اسيدٍ

لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ يَتَّقِي ٱللهَ خَالِيًا وَيُطْعِمُ إِلَّا خَالِدُ بْنُ أَسِيدِ
سِوَى مَعْشَرٍ لَا يَبْلُغُ ٱلْمَدْحُ فَضْلَهُمْ مَنَاعِشُ لِلْمَوْلَى مَطَاعِمَ جُودِ

وقال ايضاً

خَبِّرْ بَنِي ٱلصَّلْتِ[a] عَنَّا إِنْ لَقِيتَهُمُ أَنَّ ٱلْحَدِيدَ إِذَا أَمْسَيْتُ غَنَّانِي[b]
فَدُونَكُمْ مَالِكًا لَا يَفْلِتَنَّكُمُ فَمَالِكٌ فِي حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ دَلَّانِي[1]

وقال ايضاً

لِزَيْدِ ٱللَّاتِ[c] أَقْدَامٌ قِصَارٌ[d] قَلِيلٌ أَخْذُهُنَّ مِنَ ٱلنِّعَالِ
هَنِيئَةٌ فِي ٱلضَّلَالِ وَعَبْدُ بَكْرٍ وَمِنْجَابٌ كَرَاعِيَةِ ٱلْخَيَالِ[2]

١) يعني ملك بن مسمع[e] وكان حبسهُ وكعب بن جعيل

٢) عبد بكر ومنجاب قبائل من كلب والخيال الشيء ينصَبُ فيُرعى ويروى كراعية الجمال

a) يعني قومه لان الاخطل هو ابن الغوث بن الصلت   b) يريد بغناء الحديد قعقعة وصلصلة سلاسل الحديد التي قيّد بها (راجع الصفحة ٢٩٠)

c) لزيد الله (بك ٢١) لَحِقَ الدِّيلُ وعوفٌ واشرسُ بنو زيد بن عامر بن عبيلة في بني تغلب فصاروا معهم يقولون نحن بنو زيد الله بن عمرو بن غنم بن تغلب ولهم يقول الاخطل البيت (بك ٢١)   d) صغار (بك ٢١)

e) مالك بن مسمع بن غسان الربعي من الطبقة الاولى من التابعين توفي في خلافة عبد الملك سنة ٧٣

تَخَلَّوْا فِي ٱلْحَوَادِثِ مِنْ أَبِيهِمْ   وَنَادَوْا خُفْرَةً دَعْوَى ضَلَالِ [a]

وقال ايضاً

لَا يَرْهَبُ ٱلضَّبْعُ [b] مَنْ أَمْسَتْ بِعَقْوَتِهِ [c]   إِلَّا ٱلْأَذَلَّانِ زَيْدُ ٱللَّاتِ وَٱلْغَنَمُ
هَاتَا لَهُنَّ ثُغَاءٌ وَهْيَ جَائِلَةٌ   وَهُو لَى قَابِلُوا خَسْفٍ وَإِنْ رَغَمُوا

وقال ايضاً

172a

ظَعَائِنُ أَمَّا مِنْ هِلَالٍ ذُوَابَةٌ   هِجَانٌ وَأَمَّا مِنْ سَرَاةِ ٱلْأَرَاقِمِ
إِذَا بُحِثَتْ أَنْسَابُهُنَّ لِسَائِلٍ   دَعَوْنَ عِكَبًّا أَوْ بُجَيْرَ بْنَ سَالِمِ (١

وقال ايضاً

وَمُتْرَعَةٍ [d] كَأَنَّ ٱلْوَرْدَ [e] فِيهَا   كَوَاكِبُ لَيْلَةٍ فَقَدَتْ غَمَامَا
سُقِيتُ بِهَا عُمَارَةَ أَوْ سَقَانِي   إِذَا مَا ٱلْجِبْسُ [f] عَنْ ضَيْفِهِ نَامَا   10

١) بجير بن سالم بن نهار بن عامر بن عمرو بن بكر بن حُيَيّ [g]

a) الخفرة الاجارة والمنع والتأمين . يقول ادّعوا انهم حمَوه ودافعوا عنهُ لكنّ ادعاءهم باطل وكاذب   b) في نسخة الاصل « يَرْهَبُ الضَبْعُ »
c) العقوة ما حول الدار والساحةُ والمحلّة
d) المترعة الكأس الملأى   e) يريد بالورد لون الخمر وهو لون احمر يضرب الى صفرة حسنة   f) الجبس اللئيم البخيل   g) في الامّ « حُيَىّ »   15

وقال ايضاً

أَلَيسَ وَرَائِي إِنْ بِلَادٌ تَنَكَّرَتْ سُوَيْدُ بْنُ مَنْجُوفٍ وبَكْرُ بْنُ وَائِلِ[١]

وَتِلْكَ بُيُوتٌ لَا تُنَالُ فُرُوعُهَا طِوَالٌ أَعَالِيهَا شِدَادُ ٱلْأَسَافِلِ

وقال ايضاً

5 وَكُنَّا إِذَا ٱلْجَبَّارُ أَغْلَقَ بَابَهُ نَسِيرُ وَنَكْسُوا ٱلدَّارِعِينَ ٱلْقَوَانِسَا[a]

172b فَمَنْ يَأْتِنَا أَوْ يَعْتَرِضْ لِطَرِيقِنَا يَجِدْ أَثَرًا بَقًّا وَعِزًّا خُنَابِسَا[٢]

وقال ايضاً

كَأَنَّ أَبَا مَرْوَنَ يُنْزَعُ ضِرْسُهُ إِذَا ٱلْقَوْمُ قَالُوا مَتِّعُونَا بِدِرْهَمِ

إِذَا ٱلرَّقَّةُ[b] ٱلْبَيْضَاءُ لَاحَتْ بُرُوجُهَا فَدَى كُلُّ[c] عَطَّارٍ بِهَا أُمُّ مَرْيَمِ

10

وقال ايضاً

زَعَمُوا وَلَمْ أَكُ شَاهِدًا لِمَقَامَةٍ أَنَّ ٱلْخَطِيبَ لَدَى ٱلْإِمَامِ ٱلْهَيْثَمُ

صَدَرَتْ وُفُودُ ٱلنَّاسِ عَنْ كَلِمَاتِهِ بِٱلشَّامِ إِذْ خَرَجَ ٱلْإِمَامُ ٱلْأَعْظَمُ[٣]

١) يقول اليس وراني سويد بن منجوف وبكر امامي ان ضاق بي امرٌ ٢) البق الواسع الضخم والخنابس الشديد الرفيع ٣) الامام معوية والهيثم الاسود النخعي

15 a) القوانس جمع القَوْنَس وهي اعلى بيضة الحديد

b) الرقّة مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حرّان ثلاثة ايام معدودة في بلاد الجزيرة لانها من جانب الفرات الشرقي . . . ويقال لها الرقة البيضاء (ياق ٢ : ٨٠٢)

c) في الام « كُلَّ » بالنصب

وقال ايضاً

أَكُلَّ صَباحٍ لَا يَزَالُ يَعُودُنِي   بَنُو أُمِّ قِرْدٍ [a] يَشْحَذُونَ ٱلْمَبَارِيَا [1]

مِنَ ٱلْقَوْمِ أَفْطَاسٌ كَأَنَّ أُنُوفَهُمْ   أُنُوفُ خَنَازِيرٍ يُرَاقِبْنَ خَارِيَا

وقال للمَوْج التغلبيّ

173a

أَبْلِغْ عِكَبًّا وَأَشْيَاعَهَا بَنِي عَامِرٍ   أَنِّي ضَالِعٌ [b]

بَعَثْتُمْ إِلَى أَشْمَطٍ يَافِعًا   وَهَلْ يَغْلِبُ ٱلْأَشْمَطَ ٱلْيَافِعُ [c]

وقال ايضاً

وَمَا أَصَابَتْ تَمِيمٌ إِذْ تُفَاخِرُنَا   إِلَّا ٱلْعَنَاءَ وَإِلَّا ٱلْحَيْنَ [d] وَٱلْعَبَثَا

قَوْمِي أَبَارُوا [e] تَمِيمًا حَوْلَ رَبِّهِمِ   يَوْمَ ٱلْكُلَابِ وَقَوْمِي أَوْثَقُوا شَبَثًا [2]

وقال ايضاً

10

لَعَمْرُكَ إِنَّا مِنْ زُهَيْرِ بْنِ جُنْدَبٍ   لَدَانُونَ لَوْ أَنَّ ٱلْقَرَابَةَ تَنْفَعُ

فَأَمَّا إِنَاءُ ٱلْخَيْرِ مِنْهُمْ فَفَارِغٌ   وَأَمَّا إِنَاءُ ٱلشَّرِّ مِنْهُمْ فَمُتْرَعُ

١) قرد من النمر بن قاسط ويشحذون يحدُّون والمباري السهام

٢) شبث بن ربعيّ الرياحي [f]

15 a) واسم قرد عَمْرُ بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل مات زمن عُمَر بن الخطاب نهشتهُ حية (حم ٣٦٥)   b) ضالع اي ذو قوّة وشدّة

c) اليافع الغلام الذي راهق العشرين او ترعرع وناهز البلوغ

d) الحين الهلاك   e) اباروا اهلكوا ومنهُ دار البوار اي دار الهلاك جهنم . وفي نسخة الاصل « أَنَارُوا » بدون نقط الحرف الثاني   f) شبث بن ربعي بن حصن بن عثيم بن

20 ربيعة بن زيد بن رياح بن يربوع التميمي تابعي كان فارساً ناسكاً من العباد وكان مع عليّ . . . كذا قالهُ البلاذري وفي كتاب الثقات لابن حبان شبث بن ربعي من بني يربوع بن حنظلة (ت ١ : ٤ : ١٥٤ = ٦٢٧)

وقال ايضاً

اِتبَكِ أبَا سَمْعَانَ آطَاطَةُ[a] ٱلضُّحَى   إلَى ٱلْكَرْمِ مِرْزَامٌ رِوَاءٌ جِرَارُهَا[b](١

وقال ايضاً للمـ[نذ]ـرِ بن الجَارُودِ[c]

173b يمْشُونَ حَوْلَ جَنَابَيْـهِ وَبَغْلَتِهِ   زُبُّ ٱلْعَثَانِينِ مِمَّا جَمَّعَتْ هَجَرُ[d](٢

5 ١) الطَاطَةُ[e] الضحى يعني ناقة كانت يحمل عليها جرار[f] الشراب والمرزام التي تحن وجرارها يعني ناعوره[g]   ٢) الزُبُّ الكثيرة الشعر

---

[a] كذا في الاصل. ونظن الصواب « اطّاطة » وهي الناقة الصيّاحة « اطّت الابل تئط اطيطًا انّت تعبًا او حنينًا او رزمةً » (ل ٩ : ١٢٤)

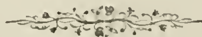
[b] في الامّ « جُرَازُها » بكسر الاول وفتحهِ وبراء وزاء بينها الف. والصواب جرارها بكسر
10 الاول وبرائين مهملتين كما اثبتناه

[c] الجارود لقب بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى من بني عبد القيس العبديّ الصحابي رضي الله عنهُ كنيتهُ ابو المنذر وقيل ابو غياث وهو اصحّ . . . وقتل بفارس في عقبة الطين سنة احدى وعشرين وقيل بنهاوند مع النعمان بن المقرن سمّي بهِ لانهُ فرّ بابلهِ الجرد اي التي اصابها الجرد الى اخوالهِ من بني شيبان ففشا ذلك الداء في ابلهم فاهلكها وفيهِ يقول الشاعر « لقد جرد الجارود
15 بكر بن وائل » ومعناه شئم عليهم وقيل استأصل ما عندهم (ت ٢ : ٣٢١=٣١٨)

[d] هجر اسم لجميع ارض البحرين وقال ابن الاثير بلد معروف بالبحرين وقال غيره هو قصبة بلاد البحرين منهُ الى يبرين سبعة ايام ومنهُ المثل كمبضع تمر الى هجر ذكرهُ الجوهري وهو كقولهم كجالب الدرّ الى البحر (ت ٣ : ٦٢٢=٦١٢)

[e] كذا في الامّ   [f] في نسخة الاصل « جراز » براء وزاء بينهما الف

20 [g] في الامّ « يعني ناعوره » و « النـاعور واحد النواعير التي يستقى بها يديرها الماء ولها صوت » (ل ٧ : ٨٠)



وقال لهُ جرير

فَمَا لَكَ فِي نَجْـدٍ حَصَاةٌ تَعُدُّهَا   وَلَا لَكَ فِي غَوْرَى[a] تِهَامَةَ أَبْطَحُ

فقال الاخطل

يردُّ عليهِ[b]

5 وَلٰكِنْ لَنَا بَرُّ ٱلْعِرَاقِ وَبَحْرُهُ   وَحَيْثُ تَرَى ٱلْقُرْقُورَ فِي ٱلْمَاءِ يَسْبَحُ

إِذَا ٱبْتَـدَرَ ٱلنَّاسُ ٱلسِّجَالَ وَجَدْتَنَا   لَنَا مِقْدَحَا مَجْـدٍ وَلِلنَّاسِ مِقْدَحُ

وَإِنَّا لَمُقْتَادُونَ مَا بَيْنَ مَنْبِجٍ   فَغَافِ عُمَانَ[c] فَٱلْغِنَى لِي أَفْيَحُ[d]

وقال

في حرب قيسٍ وتغلب

10 وَيْهًا بَنِي تَغْلِبَ ضَرْبًا نَاقِعَا   إِنْعَوْا[e] إِيَاسًا وَٱنْدُبُوا مُجَاشِعَا

---

[a] كذا في الامّ « غَوْرَى » ويروى وما لك من غورى (غ ٧ : ١٨٦) الغورى القعر من كل شيء . قال ياقوت (٣ : ٨٢١) « الغور المنخفض من الارض وقال الزجاج الغور اصلهُ ما تداخل وما هبط فمن ذلك غور تهامة يقال للرجل قد اغار اذا دخل تهامة وغور كل شيء قعره وكلما وصفنا بهِ تهامة فهو من صفة الغور لانهما اسمان لمسمًى واحد . . . قال الازهري الغور 15 تهامة وما يلي اليمن وقال الاصمعي ما بين ذات عِرْق الى البحر غور تهامة » ولعلّ الشاعر اراد المفرد فعصاه الوزن فثنّى الغور على ارادة الواحد

[b] حدَّث ابو العراف قال لما قال جرير

اذا اخذت قيس عليك وخندف   باقطارها لم تدرِ من اين تسرح

قال الاخطل لا اين سدّ والله عليّ الدنيا . فلما انشد قولهُ فما لك في نجد الخ قال الاخطل لا 20 ابالي والله ان لا تكون لي فتج [فتيح .lis] لي والصليب القول ثم قال ولكن لنا برّ الخ (غ ٧ : ١٨٦)

[c] غاف آخره فاء قال ابو زيد الغاف شجرة من العضاه الواحدة غافة وهي شجرة نحو القرظ شاكة حجازية تنبت في القفاف وقال صاحب العين الغاف ينبوت عظام كالشجر يكون بعمان الواحدة غافة وهو اسم موضع بعمان سمّي بهِ لكثرتهِ فيهِ (ياق ٣ : ٧٦٨)

[d] يقول تذلل واطاع لنا كل البلاد التي ما بين منبج فغاف عمان . فنحن اوسع ارضاً واوفر غنىً

25 [e] في الامّ « أَنْعَوا » وقد روي في الاغاني خبر حرب قيس وتغلب هكذا « اخبر ابن الاعرابي عن المفضل ان قيساً وتغلب تحاشدوا لما كان بينهم من الوقائع منذ ابتداء الحرب بمرج راهط فكانوا

كِلَاهُمَا كَانَ شَرِيفًا فَاجِعًا حَتَّى تَسِيلُوا ٱلْعَلَقَ ٱلدَّوَافِعَا[1]

١) وحّدَ كان للفظ كلا كما قال جلَّ وعزَّ كلتا الجنتين اتت اكلها فاخرج اتت على لفظ كلا ولو ثنا لجاز والعلق الدم الطري والدوافع يدفع بعضهُ بعضاً

يتغاورون وكانت بنو مالك بن بكر جامعة بالقوباذ وما حوله وجلبت اليها طوائف تغلب وجميع
5 بطونها الّا ان بكر بن جشم لم تجتمع احلافهم من النمر بن قاسط وحشدت بكر فلم يأتِ الجمع
منهم على قدر عددهم وكانت تغلب بدوًا بالجزيرة لا حاضرة لها الّا القليل بالكوفة وكانت حاضرة
الجزيرة لقيس وقضاعة واخلاط مضر ففارقتهم قضاعة قبـل حرب تغلب وارسلت تغلب الى
مهاجرها وهم باذربيجان فاتاهم شعيب بن مليل في ألفي فارس واستنصر عمر [عمير .lis]
تميماً واسدًا فلم يأتهِ منهم احد فقال

10 ايا اخوينا من تميم هديتما ومن اسد هل تسمعان المناديا
الم تعلما مذ جاء بكر بن وائل وتغلب الفافًا تحزّ العواليا
الى قومكم قد تعلمون مكانهم وهم قرب ادنى حاضرين وباديا

وكان من حضر ذلك من وجوه بكر بن وائل الجشر بن الحرث بن عامر بن مرة بن عبد الله
ابن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان وكان من سادات شيبان بالجزيرة فاتاهم في جمع كثير من
15 بني ابي ربيعة وفي ذلك يقول تميم بن الحباب بعد يوم الحشاك

فان تحتجز بالماء بكر بن وائل بني عمّنا فالدهر ذو متغيرِ
فسوف نخيض الماء او سوف نلتقي فنقتصُّ من ابناء عمّ الجشرِ

واتاهم زمام بن مالك بن الحصين من بني عمرو بن هاشم بن مرّة في جمع كثير فشهدوا يوم
الثرثار فقتل وكان فيمن اتاهم من العراق من بكر بن وائل عبيد الله بن زياد بن ظبيان ورهصة
20 ابن النعمان بن سويد بن خالد من بني اسد بن همام فلذلك تحامل المصعب بن الزبير على ابان
ابن زياد اخي عبيد الله بن زياد فقتلهُ وفي هذا السبب كانت فرقة عبيد الله اصعب وجمعت تغلب
فاكثرت فلما اتى عميرًا كثرة من اتى من بني تغلب وابطأ عنهُ اصحابه قال يستبطئهم

اناديهم وقد خذلت كلاب وحولي من ربيعة كالجبالِ
افاتلهم بحيّ بني سليم ويعصر كالمصاعيب النهالِ
25 فدًا لفوارس الثرثار قومي وما جمعت من اهلي ومالي
فامّا امس قد حانت وفاتي فقد فارقت اعصر غير قالِ
أبعد فوارس الثرثار ارجو ثراء المال او عدد الرجالِ

ثم زحف العسكران فاتت قيس وتغلب الثرثار بين راس الاثيل والكحيل فشاهدوا القتال يوم
الخميس وكان شعيب بن مليل وثعلبة بن نياط التغلبيان قدما في الفي فارس في الحديد فعبروا على
30 قرية يقال لها أبا [أثا .lis] على شاطئ دجلة بين تكريت وبين الموصل ثم توجها الى الثرثار فنظر
شعيب الى دواخن قيس فقال لثعلبة بن نياط سر بنا اليهم فقال لهُ الراي ان نسير الى جماعة قومنا
فيكون قتالنا واحدًا فقال شعيب والله لا تحدّث تغلب اني نظرت الى دواخنهم [كذا] ثم انصرف

لَمَّا رَأَوْنَا وَٱلصَّلِيبَ طَالِعًا وَمَارَ سَرْجِيسَ[a] وَسَمًّا[b] نَاقِعًا[c]

عنهم فارسل ناساً من اصحابهِ فدامة عمير يقاتل بني تغلب وذلك يوم الخميس وعلى تغلب حنظلة بن هوبر احد بني كنانة بن تيم فجاء رجل من اصحاب عمير اليهِ فاخبرهُ ان طلائع شعيب قد اتتهُ وانهُ قد عدل اليهِ فقال عمير لاصحابهِ اكفوني قتال ابن هوبر ومضى هو في جماعة من اصحابهِ فاخذ الذين
5 قدّمهم شعيب فقتلهم كلهم غير رجل من بني كعب بن زهير يقال لهُ قتب بن عبيد فقال عمير يا قتب اخبرني ما وراءك قال قد اتاك شعيب بن مليل في اصحابهِ وفارق ثعلبة بن نياط شعيباً فمضى الى حنظلة بن هوبر فقاتل معهُ القيسية فقتل فالتقى عمير وشعيب فاقتتلوا قتالاً شديداً فما صلت العصر حتى قتل شعيب واصحابه اجمعون وقطعت رجل شعيب يومئذ فجعل يقاتل القوم وهو يقول

قد علمت قيس ونحن نعلم ان الفتى يقتلك وهو اجذم

10 فلما قتل شعيب نزل اصحابه فعقروا دوابهم ثم قاتلوا حتى قتلوا فلما رآه عمير قتيلاً قال من مرّه ان ينظر الى الاسد عقيرًا فها هوذا وجعلت تغلب يومئذ ترتجز وهي تقول

انعوا اياساً واندبوا مجاشعا كلاهما كان كريماً فاجعا

ويه بني تغلب ضرباً ناقعا

وانصرف عمير الى عسكره وبلغ بني تغلب مقتل شعيب فحميت على القتال وتذامرت على الصبر
15 فقال محصن بن حمير بن حنجور احد الابناء مضيت انا ومن افلت من اصحاب شعيب بعد العصر فاتينا راهباً في صومعتهِ فسألنا عن حالنا فاخبرناه فامر تلميذاً لهُ فجاءهُ بخرق فداوى جراحنا وذلك غداة يوم الجمعة فلما كان آخر ذلك اليوم اتانا خبر مقتل عمير واصحابه وهرب من افلت منهم (غ ١١ : ٦١ – ٦٣)

a) ومارس جيش (اث ٤ : ١٢٠) وهو تصحيف . مار سرجس من اسماء العجم وهما اسمان جُعلا واحداً قال الاخطل البيت الَّا انهُ اشبع الكسرة لاقامة الوزن فتولدت منهُ الياء
20 (صح ١ : ٤٠١ وت ٣ : ٥٥٩ ول ٧ : ٣٩) مار كلمة سريانية معناها سيد . ومرجيس اسم القديس سرجيوس الذي استشهد مع القديس بكخوس على عهد الملك مكسيميانوس وكانا قائدين في عسكره . اما القديس بكخوس فاستشهد بمدينة بسورية يُقال لها بربالساً موقعها على جانب نهر الفرات . واما القديس سرجيوس فاستشهد بمدينة ريسافا وهي على مسافة مقدار عشرين ميلاً من بربالساً . ودُفن القديس سرجيوس في ارض بربالساً وأُقيمت ثمَّ كنيسة كبيرة على اسمه وبها وضعت عظامه
25 وعظام القديس بكخوس منقولة من مدينة بربالساً . وبعد قليل من الايام اضحت بقمة بربالساً مدينة كبيرة عامرة فاحاطوا بها سوراً وسمُّوها سرجيوپولي اي مدينة سرجيوس

b) وموتاً (صح ١ : ٤٠١ وت ٣ : ٥٥٩ = ٥٥٠ و ل ٧ : ٣٩)

c) روى ابن الاثير بعد هذا البيت شطراً آخر وهو

وَٱلْخَيْلَ لَا تَحْمِلُ إِلَّا دَارِعَا

30 قال جرير افبالصليب ومار سرجس تتقي شهباء ذات مناكبٍ جمهورا

وقال ايضاً

يستنصرون بمار سرجس وابنه بعد الصليب وما لهم من ناصرِ

174a وَأَبْصَرُوا رَايَاتِنَا لَوَامِعَا كَالطَّيْرِ إِذْ تَسْتَوْرِدُ ٱلشَّرَائِعَا
وَٱلْبِيضَ[a] فِي أَكُفِّنَا ٱلْقَوَاطِعَا[b] خَلَّوْا لَنَا رَاذَانَ[c] وَٱلْمَزَارِعَا
وَبَلْدَةً[d] بَعْدَ ضِنَاكٍ وَاسِعَا وَحِنْطَةً طَيْسًا[e] وَكَرْمًا يَانِعَا
وَنَعَمًا لَابًا[f] وَشَاءً رَاتِعَا أَصْبَحَ جَمْعُ ٱلْحَيِّ قَيْسٍ شَاسِعَا
5 كَأَنَّمَا كَانَ[g] غُرَابًا وَاقِعَا[h]

وقال

في رجل قُتِلَ منهم وفصِّلَتْ اعضاؤه وحُمل على جمل

أَعْضَاءُ زَيْدِ ٱللَّاتِ فِي عُنْقِ ٱلْجَمَلْ قُبِّحَ ذَاكَ جَمَلًا وَمَا حَمَلْ
أَلَا تَرَى إِلَى ٱللَّئِيمِ ٱلْمُحْتَمَلْ

10 a) في الامّ « والبَيْض » بفتح الباء b) ايماننا قواطعا (اث ٤ : ١٣٠)
c) راذان (صح ١ : ٤٠١ و٤٦٠ وت ٣ : ٥٥٩ = ٥٥٠ و ل ٧ : ٤٣٤ و ٣٩) وفي الطبعة الثانية من التاج « زاذان » (٣ : ٥٥٠) الراذان (ت ٤ : ١٨٣) وفي الطبعة الثانية « راذان » الثرثار (اث ٤ : ١٣٠) قال ابن الاثير ان هذه الابيات قالها الاخطل في يوم الثرثار الاول وهو الصواب (راجع اث ٤ : ١٣٠ وغ ١١ : ٦٢) d) في نسخة الاصل « وَبَلْدَةٍ »
15 e) الطيس الكثير من المال والرمل والماء وغيرها قال الاخطل البيت (صح ١ : ٤٦٠ وت ٤ : ١٨٣) اختلفوا في تفسير الطيس فقال بعضهم كل من على ظهر الارض من الانام فهو من الطيس وقال بعضهم بل هو كل خلق كثير النسل نحو النمل والذباب والهوام وقيل يعني الكثير من الرمل وحنطة طيس كثيرة قال الاخطل البيت (ل ٧ : ٤٣٤).
f) لابت الابل اذا طافت على الحوض وازدحمت للشرب . يريد بالنعم اللاب كثرته . وفي
20 اللسان (٢ : ٢٤٣) « واللابة الابل المجتمعة السود »
g) كانوا (صح ١ : ٤٠١ وت ٥ : ٥٢٥ = ٥٤٧ ول ٧ : ٣٩ و ١٠ : ٦٩ و٢٨٥)
h) وقعت الطير تقع وقوعاً نزلت عن طيرانها اذا كانت على شجر او ارض موكنًا فهنّ وقوع بالضم ووقع كسكر وقد وقع الطائر وقوعاً فهو واقع قال الاخطل البيت (ت ٥ : ٥٢٥ ول ١٠ : ٢٨٥) . وفي اللسان (١٠ : ٦٩ و٢٨٥) والتاج (٥ : ٥٢٥) بعد هذا الشطر شطرٌ آخر

25 فَطَارَ لَمَّا أَبْصَرَ ٱلصَّوَاقِعَا

وروى التاج (٥ : ٥٢٥ = ٥٤٧ ول ١٠ : ٢٨٥) « الصواعقا » . يقال صقعتهُ الصاقعة قال الفراء تميم تقول صاقعة في صاعقة . . . وقال الاخطل البيت (ل ١٠ : ٦٨ و ٦٩)

وقال ايضا

زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو صَدَأُ ٱلْفُلُوسِ قَبِيلَةٌ كَٱلْمِغْزَلِ ٱلْمَنْكُوسِ
لَيْسَتْ مِنَ ٱلْأَصْلِ وَلَا ٱلرُّؤُوسِ وَٱبْنُ سِوَارٍ تَوْأَمُ ٱلْجُعْمُوسِ[a]

وقال ايضاً

174 b

زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو لَيْسَ فِيهَا صَالِحُ قَبِيلَـةٌ لَيْسَ لَهَا مَنَادِحُ[b]
ذَلَّتْ فَمَا يَنْبَحُ عَنْهَا نَابِحُ[c] مِثْلُ نَوَا ٱلسَّوْءِ[d] نَفَاهُ ٱلرَّاضِحُ[e]
صَبَّحَـهُ مِنِّي بَدِيٌّ فَاضِحُ[f] إِنَّ أَخَا ٱلْمَجَامِعِ ٱلْمُفَاصِحُ[g]
ذُو ٱلْفَطِنَاتِ ٱلْهَزَجِ[h] ٱلْمُرَاوِحُ[i] إِنَّا إِذَا مَا هَاجَتِ ٱلْبَوَارِحُ[j]
نَطْعَنُ إِمَّا رَامَنَا ٱلْمُشَايِحُ[k]

10

وقال في يزيد بن معوية

إِنْ تَكُ عَبْسٌ وَلَدَتْ وَلِيدَا وَوَلَدَتْ كَلْبًا بَنُو يَزِيدَا
فَقَـدْ وَلَدْنَا مَاجِدًا حَمِيـدَا[l] أَغَرَّ تُهْرَاقُ يَدَاهُ جُودَا[m]

a) الجعموس الرجيع اي العذرة b) المنادح الارضون الواسعة. وفي اللسان «المنادح المفاوز»
c) يقول لا خير في تلك القبيلة ولا يحميها احد d) في الامّ «السوّ»
15 e) رضح النوى كسره ليقدمه للابل طعاماً. فاذا كان النوى رديئًا نفاه ورمى بهِ. فيشبه هؤلاء برديء النوى f) البديّ الاوّل يريد اول الهجاء. والفاضح الذي يُظهر العيوب
g) المفاصح الذي يتكلم بفصاحة. فمثلُ هذا تتزين بهِ المجالس
h) كذا في الامّ «الفَطِنَات الهَزَجُ» ولعلّ الصواب «ذو الفَطِنات الهَزِج» والهزج بفتح فكسر الخفيف السريع i) راوح بين العملين تداول هذا مرّة وهذا مرة. يقول انهُ
20 سريع الانتقال من الطعن بالقوافي الى الطعن بالاسنّة j) البوارح رياح النجوم عند طلوعها استعارها للشدائد (راجع الحاشية g من الصفحة ٢٦١) العرب يسمّون الرياح الشديدة في زمن الحرّ بوارح وينسبونها الى طلوع المنازل بالفجر ويسمّون الرياح الشديدة في زمن البرد انواء وينسبونها الى الرقباء ورقيب كل منزلة خامسة عشرها k) المشايح المقاتل. يقول ان رامنا العدوّ طعنّاه l) في الامّ «حميدًا» مع التنوين m) نصب جودا اما

ذُكِبَ فِي خَيْرِ قُرَيْشٍ عُودَا بَجْرًا بِهِ ٱلطَّاقَةُ أَنْ يَسُودَا

وقال ايضاً

رَمَتْـكَ رَيًّا فِي مَنَاطِ ٱلْمُقْتَلِ وَأَنْتَ لَمْ تَرْمِ[a] وَلَمْ تَحْبَلِ[b]
رَيًّا وَلَمْ تَدْنُ وَلَمْ تُهَـلِّلِ[c] مِنْهَـا فَمَعْقُولُكَ كَٱلْمُخَبَّلِ

وقال ايضاً

175a

وَدَعَا ٱللُّومُ أَهْلَهُ وَبَنِيـهِ فَأَجَابُوهُ وُقَّفًا وَنُزُولَا[d]
فَأَجَابَتْ مُحَارِبٌ وَغَنِيٌّ وَدَعَا دُونَ ذَاكَ شِبْرًا سَلُولَا[e]

وقال ايضاً

لَوْ تَرَكَ ٱلْحُرُوبَ نِسَاءُ قَيْسٍ مُكِبَّاتٍ عَلَى كُحْلٍ مَضِيضِ[f]
10 أَرَادُوا وَائِلًا لِيُطَحْطِحُوهُمْ[g] فَبَادُوا دُونَ أَبْطَحِهَا ٱلْعَرِيضِ

على التمييز اما على انهُ مفعول بهِ . قال في اللسان (١٢ : ٢٤٦) «في حديث امّ سلمة ان امرأة كانت تُهراق الدمَ هكذا جاء على ما لم يسمَّ فاعله والدم منصوب اي تهراق هي الدمَ وهو منصوب على التمييز وان كان معرفة ولهُ نظائر او يكون قد اجرى تهراق مجرى نُفست المرأة غلاماً ونُتج الفرس مهرًا» a) مناط المقتل هو القلب . يقول ان هذه المرأة رمت قلبه بسهمها وهو لم يرمها
15 b) في الامّ «تَحبَلِ» بفتح الاوّل وكسر الباء المثقلة . ونظنّ الصواب تَحَبَّلِ بفتح الباء المثقلة اي لم تأخذها بالحبالة c) هلّل فرَّ
d) اي كلهم اجابوه لكن على حالة متفاوتة فمنهم مقيمون في دار اللؤم ومنهم وقوف فيها
e) اي ان قبيلة سلول اقتربت من لؤم قبيلتي محارب وغني
f) كحل مضيض اي حاد موجع
20 g) اي ليبددوهم ويهلكوهم

وقال

يهجو حسّان بن ثابتٍ[a] والنعمن بن بشيرٍ[b]

هَجَوْتُ[c] بَنِي ٱلْفُرَيْعَةِ[d] إِذْ هَجَوْنِي[e] فَمَا بَالِي وَبَالُ بَنِي بَشِيرِ

أُفَيْحِجُ[f] مِنْ بَنِي ٱلنَّجَّارِ يُضْحِي[g] شَدِيدَ ٱلْقَصْرَيَيْنِ[h] مِنَ ٱلسَّحُورِ[i]

5 وَقَدْ جَارَيْتُ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ بِلَا وَانِي ٱلْيَدَيْنِ وَلَا قَصِيرِ

بِذِي شَقٍّ عَلَى ٱلضَّبَرَاتِ[j] حَتَّى يَلِينَ عَلَى ٱلتَّحَفُّفِ[k] وَٱلشَّخِيرِ

---

a) هو حسّان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عديّ بن عمرو بن مالك بن النجار وهم تيم الله . . . وقيل ان اسم النجار تيم اللّات (راجع ترجمتهُ في الاغاني ٤ : ٢—١٧)

b) هو النعمان بن بشير بن سعد . وكان النعمان عثمانيًا وشهد مع معاوية بصفين ولم يكن

10 معهُ من الانصار غيره وكان كريمًا عليهِ رفيقًا عنده وعند يزيد ابنه بعده وعمّر الى خلافة مروان ابن الحكم وكان يتولى حمص فلما بويع لمروان دعا الى ابن الزبير وخالف على مروان وذلك بعد قتل الضحاك بن قيس بمرج راهط فلم يجبه اهل حمص الى ذلك فهرب منهم وتبعوه فادركوه فقتلوه واحتزوا راسه وذلك في سنة خمس وستين . والنعمان بن بشير من المعروفين في الشعر سلفًا وخلفًا جدّه شاعر وابوهُ وعمه شاعران وهو شاعر واولاده واولاد اولادهِ شعراء (راجع غ ١٤ : ١١٩—

15 ١٢٠ واث ٤ : ٦٤)

قال ابو عبيدة «ان النعمان بن بشير ردَّ على الاخطل فقال

ابلغ قبائل تغلب ابنة وائل من بالفرات وجانب الثرثارِ

فاللؤم بين انوف تغلب بيّنٌ كالرقم فوق ذراع كلّ حمارِ

قال فخافهُ الاخطل ان يهجوهُ فقال فيهِ عذرت بني الفريعة ان هجوني» الابيات (غ ١٣ : ١٥٤)

20 c) عذرت (غ ١٣ : ١٥٤) d) الفريعة امّ حسّان بن ثابت بن المنذر (راجع غ ٤ : ٢)

e) ان (غ ١٣ : ١٥٤) f) افحج (غ ١٣ : ١٥٤) افيحج تصغير افحج «وهو الذي تتدانى صدور قدميه وتتباعد عقباه وتنفحج ساقاهُ» (ل ٣ : ١٦٥)

g) شثن (غ ١٣ : ١٥٤) h) العصرتين (غ ١٣ : ١٥٤) وفي الامّ «القَصريين» بفتح القاف . ولم تذكر معجمات اللغة هذا اللفظ الّا بضمّ القاف والقُصْرَيَان والقُصَيرَيان

25 ضلعان تليان الطفطفة وقيل هما اللتان تليان الترقوتين

i) السَّحور طعام السَّحَر وشرابه . . . قال ابن الاثير هو بالفتح اسم ما يتسحَّر بهِ من الطعام والشراب وبالضم المصدر والفعل نفسه واكثر ما روي بالفتح وقيل الصواب بالضم لانهُ بالفتح الطعام والبركة والاجر والثواب في الفعل لا في الطعام (ل ٦ : ١٤)

j) الشق المشقة والضبرات الوثبات k) التحفف دويّ جري الفرس

وقال ايضاً

175b لعنَ ٱلإلهُ بَنِي[a] ٱليَهُودِ[b] عِصابَةً بِٱلجَزْعِ[c] بَيْنَ جُلَاجِلٍ[d] وَصِرَارِ[e]
قَوْمٌ إِذَا هَدَرَ[f] ٱلعَصِيرُ رَأَيْتَهُم حُمْرًا عُيُونُهُمُ كَجَمْرِ ٱلنَّارِ[g]
ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِٱلْمَكَارِمِ وَٱلعُلَى[h] وَٱللُّومُ تَحْتَ عَمَائِمِ ٱلأَنْصَارِ[i]
5 فَذَرُوا ٱلْمَعَالِيَ[j] لَسْتُمُ مِنْ أَهْلِهَا وَخُذُوا مَسَاحِيَكُمْ[k] بَنِي ٱلنَّجَّارِ[l]
إِنَّ ٱلْفَوَارِسَ يَعْرِفُونَ[m] ظُهُورَكُمْ أَوْلَادَ كُلِّ مُفَسَّحٍ[n] أَكَّارِ
وَإِذَا نَسَبْتَ أَبْنَ[o] ٱلفُرَيْعَةِ خِلْتَهُ كَٱلْجَحْشِ بَيْنَ حِمَارَةٍ وَحِمَارِ

---

[a]) قبح الاله من (ياق ٢ : ٢١٦) لعن الاله من (غ١٣ : ١٤٨ و١٤ : ١٢٢) [b]) المهور (غ١٤ : ١٢٢) [c]) الجزع منعطف الوادي [d]) صليصل (غ ١٣ : ١٤٨ و١٤ : ١٢٢)
10 حليحل (ياق ٢ : ٢١٦) تصغير حلحل « حلحل بفتح الحائين وسكون اللام جبل من جبال عمان وهو في شعر الاخطل مصغّر قال البيت (ياق ٢ : ٢١٦) جلاجل بالضم وكسر الثانية ويروى بفتح الاولى وروايتهُ بخط ابي زكرياء التبريزي بحائين مهملتين الاولى مضمومة . . . وقال الازهري جلاجل جبل من جبال الدهناء (ياق ٢ : ٩٦) [e]) وصحار (ياق ٢ : ٢١٦) وصدار (غ ١٤ : ١٢٢) وصرار (غ ١٣ : ١٤٨) صحار قصبة عمان ممَّا يلي الجبل وتُؤام قصبتها ممَّا يلي
15 الساحل وصحار مدينة طيبة الهواء والخيرات والفواكه مبنية بالآجرّ والساج كبيرة ليس في تلك النواحي مثلها (ياق ٣ : ٣٦٩) صحار في بلاد بني تميم باليمامة او ما يليها (بك ٥٩٩) صرار موضع بقرب المدينة . . . وهو ماء محتفر جاهلي على سمت العراق وقيل اطم لبني عبد الاشهل (ت ٣ : ٣٣٩ = ٣٣٠) صرار كسحاب او كتاب واد بالحجاز وقال ابن الاثير هي بئر قديمة على ثلاثة اميال من المدينة من طريق العراق (ت ٣ : ٣٤٠ = ٣٣٢) صرار اسم جبل قال جرير
20 ان الفرزدق لا يزايل لؤمهُ حتى يزول عن الطريق صرارُ
(ت ٣ : ٣٤١ = ٣٣٣ وياق ٣ : ٣٧٧) [f]) حضر (عب ٣ : ١٤٣) [g]) عيونهم من المسطار (غ١٣ : ١٤٨ و١٤ : ١٢٢ وعب ٣ : ١٤٣) [h]) كلها (غ١٤ : ١٢٢ وعب ٣ : ١٤٣ وب ١٠١) بالسماحة والندى (قت ١٥٩) [i]) كان الناسخ كتب « الأشرارِ » فرسم تحتها « الانصار »
[j]) خلّوا المكارم (غ١٣ : ١٤٨ و١٤ : ١٢٢) فدعوا المكارم (عب ٣ : ١٤٣ وقت ١٥٩)
25 [k]) مساحكم (غ١٣ : ١٤٨) مساحيكم (غ١٤ : ١٢٢) والمساحي جمع المسحاة وهي آلة من حديد يقشر بها [l]) بنو النجار من الانصار
[m]) يعلمون (غ ١٣ : ١٤٨) [n]) مقبّح (غ١٣ : ١٤٨ و١٤ : ١٢٢) وهي الرواية الصحيحة [o]) الى (عب ٣ : ١٤٣) وهو تصحيف . يعني حسّان بن ثابت

وقال ايضاً

أَلَمْ تَرَنِي أَجَرْتُ بَنِي فُقَيْمٍ[a] بِحَيْثُ غَلَا عَلَى مُضَرَ ٱلْجِوَارُ
بِعَاجِنَةِ ٱلرَّحُوبِ[b] فَلَمْ يَسِيرُوا وَأُوذِيَ[c] غَيْرُهُمْ مِنْهَا فَسَارُوا[d]
إِذَا ٱلْأَسَدِيُّ حَلَّ بِغَيْرِ جَارٍ فَلَيْسَ لَهُ وَإِنْ ظُلِمَ ٱنْتِصَارُ
تَصُولُ إِلَى ٱلْعُلَى أَسَدٌ وَتَأْبَى مَخَازِيهَا وَأَيْدِيهَا ٱلْقِصَارُ[e] 176a
وَلَسْتَ بِوَاجِدِ ٱلْأَسَدِيِّ إِلَّا يُنِيبُ لِمَا أَنَابَ لَهُ ٱلْحِمَارُ[f]
وَأَشْهَدُ أَنَّهَا أَسَدُ بْنُ نَهْدٍ وَمَا وَلَدَتْ بَنِي أَسَدٍ نِزَارُ

فَأَجَابَهُ ٱلْأَسَدِيُّ

تَمَنَّى[g] أَنْ تُجِيرَ بَنِي تَمِيمٍ وَهُمْ أَكَلُوكَ قَبْلَ جَنًا وَبَارِ
وَهُمْ مَلَئُوا ٱلرَّحُوبَ عَلَيْكَ غَمًّا بِذِي لَجَبٍ[h] تَضِيقُ بِهِ ٱلصَّحَارِي 10

فغضب الاخطل فقال

بَنُو أَسَدٍ رِجْلَانِ رِجْلٌ تَذَبْذَبَتْ وَرِجْلٌ أَضَافَتْهَا إِلَيْنَا ٱلتَّرَاتِرُ[i]
فَمَا ٱلدِّينَ حَاوَلْتُمْ وَلٰكِنْ دَعَاكُمُ إِلَى ٱلدِّينِ جُوعٌ لَا يُغَمِّضُ سَاهِرُ

---

a) على فقيم (بك ٦٤٧) b) في الام «الرُّحُوب» بضمّ الاول. عاجنة . . . ويضاف
15 الى الرَّحوب فيقال عاجنة الرحوب . . . قال الاخطل البيتين (بك ٦٤٦) الرَّحوب موضع قريب
من البشر من عمل الجزيرة . . . وعاجنة الرَّحوب موضع منسوب اليهِ (بك ٤٠٣)
c) في الامّ «وَاوذَى». ويروى «واوذن» (بك ٦٤٧) d) راجع السطر الثامن
من الصفحة ٢١٠ والسطر الاول من الصفحة ٢١١) e) اي يصدها عن نيل العلا والمجد
معايبها وضعفها f) اناب اليهِ رجع مرّةً بعد اخرى. يشبههم بالحمير في الذلّ
20 g) تمنى اي تتمنَّى h) اي بجيش ذي جلبة وكثرة
i) التراتر ما اصابهم من الشدائد. يقول انهم التجأوا اليهم لضعفهم وفقرهم

بَنِي أَسَدٍ قِيسَتْ بِيَ ٱلرُّهْنُ قَبْلَكُمْ صَلَادِمُهَا وَٱلْمُلْهِبَاتُ ٱلْمَحَاضِرُ(١
176b فَمَا وَجَدَتْ لِي ٱلرُّهْنُ مِنْ[a] يَوْمِ سَقْطَةٍ وَلَا عَثْرَةٍ إِنَّ ٱلْبِطَاءَ ٱلْعَوَاثِرُ
أَخَنْجَرُ لَوْ كُنْتُمْ قُرَيْشًا طَعِمْتُمُ وَمَا هَلَكَتْ جُوعًا بِلَغْوَى[b] ٱلْمَعَاصِرُ(٢
إِذَا ٱضْرَبْتُمْ فِي ٱلْبِطَاحِ بِسُهْمَةٍ[c] وَكَانَ لَكُمْ مِنْ طَيْرِ مَكَّةَ طَائِرُ
5 وَلٰكِنَّهَا ٱخْتَكَّتْ بِكُمْ قَمْلِيَّةٌ بِهَا بَاطِنٌ مِنْ دَاءِ سَوْءٍ وَظَاهِرُ
إِذَا نَوْفَلٌ[d] حَلَّتْ بِزَمْزَمَ[e] أَرْحُلًا وَعَبْدُ مَنَافٍ حَيْثُ تُهْدَى ٱلنَّحَائِرُ
فَكَانُوا قُرَيْشًا عِنْدَ ذَاكَ وَأَنْتُمُ مَكَانَ ٱلْخُصَى قُدَّامَهُنَّ ٱلْمَنَاخِرُ[f]
فَأَمَّا تَمَنِّيكُمْ قُرَيْشًا فَإِنَّهَا مَصَابِيحُ يَرْمِيهَا بِعَيْنَيْهِ نَاظِرُ[g]
فَمَا أَنْتُمُ مِنْهَا وَلٰكِنَّكُمْ لَهَا عَبِيدُ ٱلْعَصَا مَا دَامَ لِلزَّيْتِ عَاصِرُ
10 فَمَا خُتِمَتْ أَكْتَافُكُمْ لِنُبُوَّةٍ وَأَسْتَاهُكُمْ قَدْ أَنْكَرَتْهَا ٱلْمَنَابِرُ
بَنِي أَسَدٍ لَسْتُمْ بِسِبِّي[h] فَتَشْتُمُوا وَلٰكِنَّمَا سِبِّي سُلَيْمٌ وَعَامِرُ

١) الرهن الخيل والملهبات السراع وكذلك المحاضر والحضر العدوُ

٢) هذا خنجر الاسدي الذي هجاه ولغوى ارض معروفة والمعاصر جمع معصر وهي الجارية حين حاضت

15 [a] «من» زائدة لافادة معنى العموم

[b] لغوى موضع في ديار بني اسد قال الاخطل لخنجر الاسدي البيت (بك ٤٩٣)

[c] اي لكان لكم قسمة في بطاح مكة « قال ابن الاعرابي قريش البطاح الذين ينزلون الشعب بين اخشبي مكة وقريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب واكرمهما قريش البطاح » (ياق ١ : ٦٥٩) ويقابل قريش الظواهر

20 [d] هو نوفل بن عبد مناف وعبد مناف من بني كعب بن لوي وهؤلاء هم قريش البطاح

[e] زمزم هي البئر المعروفة عند الكعبة

[f] يستعار المنخر للشرف والعز. يقول ان عبد مناف في ذرى المجد والشرف. اما بنو اسد فخاملو الذكر مؤخرو المنزلة

[g] في الامّ « ناظِرِ » بكسر الآخر

[h] اي لستم من الرجال الكرام. سبّك من يسابك

177a بَنِي أَسَدٍ لَا تَذْكُرُوا ٱلْفَخْرَ بَيْنَكُمْ   فَأَنْتُمْ لِئَامُ ٱلنَّاسِ بَادٍ وَحَاضِرُ
بَنِي أَسَدٍ لَا تَذْكُرُوا ٱلْمَجْدَ وَٱلْعُلَى   فَإِنَّكُمُ فِي ٱلسُّوقِ كُذْبٌ فَوَاجِرُ[a]
وَإِنْ تَدْعُ[b] سَعْدًا لَا تُجِبْكَ وَدُونَهَا   لُجَيْمُ بْنُ صَعْبٍ[c] وَٱلْحُلُولُ ٱلْكَرَاكِرُ[1]
هُمُ يَوْمَ ذِي قَارٍ[d] أَنَاخُوا فَجَالَدُوا   غَدَاةَ أَتَاهُمْ بِٱلْجُمُوعِ ٱلْأَسَاوِرُ[e]
5 تَمَشَّى بِآجَامِ ٱلْفُرَاتِ سَفَاهَةً   وَتَحْصُدُ فِي حَافَاتِهِ وَتُكَاثِرُ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى غُلَامَ نَزِيعَةٍ   بَنُو كَاهِلٍ أَخْوَالُهُ وَٱلْغَوَاضِرُ[2]
بَنُو مُرْدَفَاتٍ رَدَّهُنَّ لِعَنْوَةٍ   قِرَاعُ ٱلْكُمَاةِ وَٱلرِّمَاحُ ٱلشَّوَاجِرُ[f]
أَخَنْجَرُ قَدْ أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ بِٱلَّتِي   رَمَتْكَ فُوَيْقَ ٱلْحَاجِبَيْنِ ٱلسَّنَابِرُ
فَلَوْ كُنْتَ ذَا عِزٍّ مَنَعْتَ بِبَعْضِهِ   جَبِينَكَ إِذْ تَدْمَى عَلَيْهِ ٱلْبَصَائِرُ[3]
177b فَأَبْدِ لِمَنْ لَاقَيْتَ وَجْهَكَ وَٱعْتَرِفْ   بِشَنْعَاءَ لِلذِّبَّانِ فِيهَا مَصَايِرُ[g]
بِنَعَّارَةٍ يَنْفِي ٱلْمَسَابِيرَ أَرْبُهَا[h]   عَلَيْهَا مِنَ ٱلزُّرْقِ ٱلْعُيُونِ عَسَاكِرُ
أَمِنْ عَوَزِ ٱلْأَسْمَاءِ سُمِّيتَ خَنْجَرًا   وَشَرُّ سِلَاحِ ٱلْمُسْلِمِينَ ٱلْخَنَاجِرُ

١) الكراكر الجماعات ويروى بالحمول ٢) النزيعة الغريبة يقول اذا شئت ان تلقى غلامًا منا امه سَبِيَّةٌ منكم لقيطَةٌ وكاهل بن اسد وغاضرة بن ملك بن سعد بن ثعلبة
15 ٣) البصائر جمع بصيرة وهي القطعَةُ من الدم

a) كتب في نسخة الاصل « سامِرُ » تحت الكلمة « كُذْبٌ » كانهُ يريد ابدال فواجر بكلمة سامر b) يخاطب خنجر الاسديّ c) لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
d) وقعة ذي قار المشهورة كانت بين بكر بن وائل والفُرس e) الاساور جمع الاسوار وهو قائد الفرس f) رماح شواجر ومشجرة ومتشاجرة مختلفة متداخلة . . .
20 وفي حديث الشراة فشجرناهم بالرماح اي طعنّاهم بها حتى اشتبكت فيهم (ل ٦ : ٦٢)
g) اي بشجة منكرة يسيل منها الدم ويتهافت عليها الذبّان h) نعارة اي شجة يفور منها الدم . والارب القطع . وفي الامّ « اربَها » بفتحة على الباء . ونظن ان هذه الفتحة تخصّ الهاء . يقول انهُ جُرح جرحًا بالغًا لا يمكن ان يقاس غوره

غَمَرْنَاكَ إِسْلَامًا وَإِنْ تَكُ فِتْنَةٌ تَكُنْ تَغْلِبًا دَارَتْ عَلَيْهِ ٱلدَّوَائِرُ[a]
وَلَوْ كُنْتَ أَبْصَرْتَ ٱلْقَنَابِلَ وَٱلْقَنَا وَهَفْوَةَ يَوْمٍ هَيَّجَتْهَا ٱلْحَوَافِرُ
بِرَابِيَةِ ٱلْخَابُورِ مَا ٱقْتَرَنَتْ لَنَا خُزَيْمَةُ إِذْ سَارَتْ جَمِيعًا وَعَامِرُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَٱسْتِهِ هِجَا وَائِلًا طُرًّا لَأَحْمَقُ فَاجِرُ
5 تَرَى ٱلْحَنْظَلَ ٱلْعَامِيَّ وَسْطَ بُيُوتِهِمْ فَلَيْسَ ٱلْقِرَى مِمَّا تَلَذُّ ٱلْحَنَاجِرُ
فَمَا لَكَ فِي حَيَّيْ خُزَيْمَةَ مِنْ حَصًى[b] وَمَا لَكَ فِي قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ نَاصِرُ

وقال

وقد قَاتَلَ بني زُهَيْر

178a حَبَانِي إِذْ جَهِلْتُ بَنُو زُهَيْرٍ بِوَاضِحَةٍ تَنِشُّ عَلَى ٱلْجَبِينِ

وقال ايضاً

10 مَا لِعِيَاضٍ جَبَّ خُصْيَيْهِ مُسْحِتٌ بِمُوسَى مِنَ ٱلْخُثْمِ ٱلْأُنُوفِ خِتَانِ[c]
فَكَمْ دَنَّسَا مِنْ فَرْجِ بَيْضَاءَ حُرَّةٍ كَأَنَّهُمَا خَلْفَ ٱسْتِهَا جُعَلَانِ

---

a) دارت عليهِ الدوائر نزلت بهِ الدواهي b) الحصى العدد الكثير
c) مسحت مستأصل. والاسحات لغة نجد وتيم والسحت لغة الحجاز. والاخثم العريض الانف
15 غليظهُ وهو صفة العبيد. و «مسحت» نعت لمحذوف. و «من» في قوله من الخثم الانوف متعلق بنعت ثانٍ لذلك المحذوف. وموسى مضاف وختان مضاف اليهِ وقد فصل بينهما باجنبيّ وهو من اقبح ما يفصل بهِ بين المتضايفين

وقال ايضاً

يَا مُرْسِلَ ٱلرِّيحِ جَنُوبًا وَصَبَا   إِنْ غَضِبَتْ زَيْدٌ فَزِدْهَا غَضَبَا
وَٱكْسُ بَنِي زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو نُقَبَا[a]   لَيْسَتْ مِنَ ٱلْبَزِّ وَلٰكِنْ جَرَبَا
قَبِيلَةٌ لَا يَرْفِدُونَ حَلَبَا[b]   وَلَا يَنَالُونَ لِقَوْمٍ سَلَبَا[c]
5 وَلَا يُسَاوُونَ بِقَوْمٍ حَسَبَا   كَفَى بِمَا عُدَّ عَلَيْهِمْ ثَلَبَا
نِسَاءُ زَيْدِ ٱللّٰهِ تُرْدِي عُصَبَا[d]   يَعْتَدْنَ بِٱلْجُودِيِّ[e] وَرْدًا أَصْهَبَا
خَاظِي ٱلْبَضِيعِ[f] لَمْ يَكُنْ مُجَشَّبَا[g]   كَانَتْ لَهُ سَيْحَانُ أُمًّا وَأَبَا
178b فَظَلَّ يَفْدِيهَا[h] إِذَا تَغَيَّبَا   أَبْزِ[i] بِهِ فِي خُرْتِهَا فَقَبْقَبَا[1]

[1] الخرت الفرج

10 [a] النقب الجرب او القطع المتفرقة منهُ . والنُّقبة ايضاً ثوب كالازار. فيدعو عليهم بان يكسوهم الله لا ثوباً من البزّ بل من الجرب

[b] الرفد العطاء والصلة . والحلَب اللبن المحلوب

[c] يقول ليسوا ذوي بسالة تمكنهم من غزو العدى وسلبهم مالهم

[d] كذا في النسخة الاصلية « تُرْدِي » بضمّ الاوَّل ومعناه تحمل على الركض وتُهلك والمعنى 15 الاول هو المراد فيما نظن . لكن يظهر من الرسم ان الضمَّة كانت فتحة فبدلها احد الواقفين على النسخة ضمَّةً ومعنى تَردي بفتح التاء تَركض وتَلعب . والتأويل يتَّسع لكل ذلك

[e] كذا في الامّ « بالجُوديّ » بدال . ونظن الصواب الجوري بالراء . قال ياقوت (٢ : ١٤٦) «اليها [الى جور] ينسب الورد الجوري وهو اجوَد اصناف الورد وهو الاحمر الصافي»

[f] يعني مكتنز اللحم

20 [g] رجل مجشب خشن المعيشة (ل ١ : ٢٥٨)

[h] في الامّ « يُفَدِّيَها »

[i] في نسخة الاصل « ابْزَ بِهِ » والصواب « أَبْزِ بِهِ » بمعنى ما ابزاه

وقال ايضاً

رَحَلَتْ أُمَامَةُ لِلْفِرَاقِ جِمَالَهَا كَيْمَا تُبِينَ فَمَا تُرِيدُ زِيَالَهَا[a]
وَلَئِنْ أُمَامَةُ فَارَقَتْ أَوْ بَدَّلَتْ وُدًّا بِوُدِّكَ مَا صَرَمْتَ حِبَالَهَا
وَلَئِنْ أُمَامَةُ وَدَّعَتْكَ وَلَمْ تَخُنْ مَا قَدْ عَلِمْتَ لَتُدْرِكَنَّ وِصَالَهَا
5 إِرْبَعْ[b] عَلَى دِمَنٍ تَقَادَمَ عَهْدُهَا بِٱلْجَوْفِ[c] وَٱسْتَلَبَ ٱلزَّمَانُ حِلَالَهَا[d][1]
دِمَنٌ لِقَاتِلَةِ ٱلْغَرَانِقِ[e] مَا بِهَا إِلَّا ٱلْوُحُوشُ خَلَتْ لَهُ[f] وَخَلَا لَهَا
بَكَرَتْ تُسَائِلُ عَنْ مُتَيَّمِ أَهْلِهِ وَهِيَ ٱلَّتِي فَعَلَتْ بِهِ أَفْعَالَهَا
كَانَتْ تُرِيكَ إِذَا نَظَرْتَ أَمَامَهَا مَجْرَى ٱلسُّمُوطِ وَمَرَّةً خَلْخَالَهَا[g]
دَعْ مَا مَضَى مِنْهَا فَرُبَّ مُدَامَةٍ صَهْبَاءَ عَارِيَةِ ٱلْقَذَى سَلْسَالِهَا[h]
10 بَاكَرْتُهَا عِنْدَ ٱلصَّبَاحِ عَلَى نَجِىً[i] وَوَضَعْتُ غَيْرَ جِلَالِهَا أَثْقَالَهَا
179a صَبَّحْتُهَا غُرَّ ٱلْوُجُوهِ غَرَانِقًا مِنْ تَغْلِبَ ٱلْغَلْبَاءِ لَا أَسْفَالَهَا

١) حلالها اي اهلها

a) رحلت جمالها حطّت عليها الرحل . والزيال المفارقة . قال الاعشى
رحلت سُميَّة غدوةً اجمالها غضبى عليك فما تقول بدا لها
15 b) اي عج بتلك الدمن c) الجوف المطمئنّ من الارض وهو عامٌ لعدَّة مواضع
d) في الامّ «حُلالها» بضم اوله . وفسَّرهُ في الحاش « اي اهلها » . فكانه مخفّف «حُلّال» وعندي ان الصواب حِلال بكسر اوله جمع حِلّة بمعنى القوم النزول
e) الغرانق الشبان البيض الغرّ f) خلت لهُ اي لهذا الموضع المسمَّى بالجوف
g) مجرى السموط موضع القلادة اي العنق . والخلخال حلي تلبسه نساء العرب في ارجلهنّ
20 h) السلسال من الخمر اللينة . وفي الامّ « سَلْسَالها » i) في الاصل « نُجىً» بضم اوله ولم نقف لهُ على معنًى . والصحيح على ما نرى نَجىً بالفتح كما اثبتناهُ ومعناه السرعة

إِخْسَأْ إِلَيْكَ جَرِيرُ إِنَّا مَعْشَرٌ مِنَّا ٱلسَّمَاءُ نُجُومُهَا وَهِلَالُهَا
مَا رَامَنَا مَلِكٌ يُقِيمُ قَنَاتَنَا إِلَّا ٱسْتَبَحْنَا خَيْلَهُ وَرِجَالَهَا

وقال ايضاً

شَرِبْنَا فَمِتْنَا[a] مِيتَـةً[b] جَاهِلِيَّـةً[c] مَضَى أَهْلُهَا لَمْ يَعْرِفُوا مَا مُحَمَّدُ[d]
5 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا تَنَبَّهَتْ حُشَاشَاتُ أَنْفَاسٍ أَتَتْنَا[e] تَرَدَّدُ
حَيِينَا حَيَاةً لَمْ تَكُنْ مِنْ قِيَامَةٍ عَلَيْنَا وَلَا حَشْرٌ أَتَانَاهُ[f] مَوْعِدُ
حَيَاةَ مِرَاضٍ حَوْلَهُمْ بَعْدَ مَا صَحَوْا مِنَ ٱلنَّاسِ شَتَّى عَاذِلُونَ وَعُوَّدُ
وَقُلْنَا لِسَاقِينَا عَلَيْكَ فَعُـدْ بِنَا إِلَى مِثْلِهَا بِٱلْأَمْسِ فَٱلْعَوْدُ أَحْمَدُ
فَجَاءَ بِهَا كَأَنَّمَا فِي أَنَايِهِ[g] بِهَا ٱلْكَوْكَبُ ٱلْمِرِّيخُ[h] تَصْفُو وَتُزْبِدُ
179b تَفُوحُ بِمَاءٍ يُشْبِهُ ٱلطِّيبَ طِيبُهُ إِذَا مَا تَعَاطَتْ كَأْسَهَا مِنْ يَدٍ يَدُ

---

[a] في القرآن لا تجد الَّا مِتُّم بكسر الاول . وكأَن يميت او يمات اللغة الفصحى عند قريش [b] رسم في نسخة الاصل « مَوْتَةً » وكتب تحتها « مِيتة » . ويروى « موتة » (في الصفحة ۱۱۹ من كتاب حلبة الكميت المطبوع ۱۲۹۹ ﻫ بمطبعة ادارة الوطن) [c] يعني موت السكر من شرب الخمر التي لم تكن محرمة في الجاهلية . ويروى « خلا اننا في موتنا ليس نلحدُ » (حلبة 15 الكميت) [d] وقد نظر الى هذا البيت مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني حيث قال

اماتت نفوساً من حياةٍ قريبـة وفاتت فلم تطلب بتبلٍ ولا ذَحلِ
فلا نحن متنا ميتةَ الدهرِ بغتةً ولا هي عادت بعد عزٍّ الى ذلِ

كما قال زهير

20 تمشَّى بين قتلى قد اصيبت نفوسهمُ ولم تُهرق دِماءُ

وقد حذا مسلم بن الوليد في قصيدتهِ هذه الخمرية حذو الاخطل واخذ عنهُ اكثر ما له من اوصاف الخمر في مواضع متفرقة من قصائده (راجع الصفحة ۲۸ من ديوان مسلم بن الوليد) [e] حشاشة ارواح لدينا (حلبة الكميت) [f] اتى فيهِ (حلبة الكميت) . وقد عدَّاهُ الاخطل الى مفعولين [g] كذا في الام « آنَاءِ » بفتح الاول ومعناهُ الساعة من الليل . ويحتمل ان 25 يكون « إِنَائِهِ » بكسر اولهِ على معنى الوعاء وهو الذي نراهُ انسب [h] انَّ كوكب المريخ يضرب لون نورهِ الى الحمرة

تُمِيتُ وَتُحْيِي بَعْدَ مَوْتٍ وَمَوْتُهَا لَذِيذٌ وَمَحْيَاهَا أَلَذُّ وَأَحْمَدُ

وقال ايضاً

طَرَقَ ٱلْكَرَى بِٱلْغَانِيَاتِ[a] وَرُبَّمَا طَرَقَ ٱلْكَرَى مِنْهُنَّ بِٱلْأَهْوَالِ

حُلْمٌ سَرَى بِٱلْغَانِيَاتِ فَزَارَنِي مِنْ أُمِّ بَكْرٍ مَوْهِنًا[b] بِخَيَالِ

5 أَسْرَى لِأَشْعَثَ[c] هَاجِدٍ بِمَفَازَةٍ بِخَيَالِ نَاعِمَةِ ٱلسُّرَى مِكْسَالِ

فَلَهَوْتُ لَيْلَةَ نَاعِمٍ ذِي لَذَّةٍ كَقَرِيرِ عَيْنٍ أَوْ كَنَاعِمِ بَالِ

بِغَرِيرَةٍ نَفَخَ ٱلنَّعِيمُ شَبَابَهَا[d] غَرْثَى ٱلْوِشَاحِ شَبِيعَةَ ٱلْخَلْخَالِ[e]

فِي صُورَةٍ تَمَّتْ وَأُكْمِلَ خَلْقُهَا لِلنَّاظِرِينَ كَصُورَةِ ٱلتِّمْثَالِ

تَمَّتْ لِمَنْ نَعَتَ ٱلنِّسَاءَ وَأُكْمِلَتْ نَاهِيكَ مِنْ حُسْنٍ لَهَا وَجَمَالِ

10 وَمَلَاحَةٍ فِي مَنْطِقٍ مُتَرَخِّمٍ مِنْهَا وَحُسْنِ تَقَتُّلٍ[f] وَدَلَالِ

150a تَرْنُو[g] بِمُقْلَةِ جُؤْذَرٍ بِخَمِيلَةٍ[h] وَبِمُشْرِقٍ بَهِجٍ[i] وَجِيدِ غَزَالِ

---

[a] اي زارني طيفهنّ في المنام [b] المَوْهِن حين يُدبر الليل ونصبه على الظرفية. وقال مسلم بن الوليد (١٥٨)

طرق الخيال فهاج لي بلبالا اهدى اليَّ صبابة وخبالا

15 أنّى اهتدى حتى اتاني زائرًا متنكرًا يتعسف الاهوالا

[c] الاشعث المغبّر الراس المتلبد الشعر لطول السفر. والهاجد النائم. واسرى بخيال اتى بهِ

[d] الغريرة الحسناء. ونفخ النعيم شبابها يقول انما ربيت في السعة والترف فسمَّنها حسن العيش

[e] يقول ان هذه المرأة هي ضامرة الوسط وملأى موضع الخلخال اي سمينة الساق

[f] تقتلت [المرأة] مشت مشية حسنة تقلبت فيها وتثنت وتكسرت. . . قال ابو عبيد

20 يقال للمرأة هي تقتّل في مشيتها قال الازهري معناه تدللها واختيالها (ل ١٤ : ٦٩)

[g] ترنو تنظر والرنو ادامة النظر الى الشيء مع سكون الطرف

[h] الجوذر ولد البقرة الوحشية والخميلة الموضع الكثير الشجر

[i] في الامّ « بَهِيجٍ »

وَبِوَارِدٍ[a] رَجِلٍ كَأَنَّ قُرُونَهُ مِنْ طُولِهِ مَوْصُولَةٌ بِحِبَالِ[b]

مَا رَوْضَةٌ خَضْرَاءُ أَزْهَرَ نَوْرُهَا بِالْقَهْرِ[c] بَيْنَ شَقَايِقٍ[d] وَرِمَالِ

بَهِجَ ٱلرَّبِيعُ لَهَا فَجَادَ نَبَاتَهَا وَنَمَتْ بِأَسْحَمَ[e] وَابِلٍ هَطَّالِ

حَتَّى إِذَا ٱلْتَفَّ ٱلنَّبَاتُ[f] كَأَنَّهُ لَوْنُ ٱلزَّخَارِفِ زُيِّنَتْ بِصِقَالِ

نَفَتِ ٱلصَّبَا عَنْهَا ٱلْجَهَامَ[g] وَأَشْرَقَتْ لِلشَّمْسِ غِبَّ دُجُنَّةٍ وَطِلَالِ[h]

يَوْمًا بِأَمْلَحَ[i] مِنْكِ بَهْجَةَ مَنْطِقٍ بَيْنَ ٱلْعَشِيِّ وَسَاعَةِ ٱلْآصَالِ[j]

حُسْنًا وَلَا بِأَلَذَّ مِنْكِ وَقَدْ صَغَتْ[k] بَعْضُ ٱلنُّجُومِ وَبَعْضُهُنَّ تَوَالِي[l]

تَشْفِي ٱلضَّجِيعَ إِذَا أَرَادَ عِنَاقَهَا بِمُقَبَّلٍ عَذْبِ[m] ٱلْمَذَاقِ زُلَالِ

---

a) الوارد الشعر الطويل المسترسل . وقوله بوارد عطف على مقلة وينبغي ان يقدّر لهُ عامل محذوف نحو تمشي او تنتصب او ما اشبه على حدّ قوله علفتها تبنًا وماءً باردًا . ومن خصائص الواو ان تعطف عاملًا حذف وبقي معموله . وقيل ان العامل المذكور يضمّن معنى العاملين

b) القرون جمع القرن وهو الذؤابة او الخصلة من الشعر . والرَّجِل والرجْل بينَ السبوطة والجعودة . يقول ان شعر هذه المرأة هو طويل جدًّا فتخالهُ موصولًا بحبال

c) قال ابو زياد القهر اسافل الحجاز ممّا يلي نجدًا من قبل الطايف (ياق ٤ : ٢٠٩)

d) الشقيقة الفرجة بين الجبلين تنبت العشب

e) في الامّ « بباتها » . واراد بالاسحم السحاب المظلم لامتلائهِ ماءً

f) التفّ النبات كثر واختلط بعضهُ ببعض

g) الجهام السحاب قد اراق ماءه

h) اي عقيب المطر . والدجنّة بتثليث الدال الغيم المطبّق الريّان المظلم . ويوم دجنة بالوصف والاضافة اي كثير المطر وكذلك الليلة . والطِلال جمع الطلّ وهو المطر الضعيف . وما ابهج ما تكون الروضة اذ تشرق عليها الشمس غب المطر

i) يقول ما روضة من صفاتها كذا وكذا بأملح منكِ الخ

j) العشايا تطيب عند العرب لهبوب الرياح وغروب الشمس وانقطاع الحرّ (شرح المتنبي للواحدي ٧٠٧ طبعة وربة) قال اعشى بكر (عب ٣ : ١٧٧)

ما روضةٌ من رياض الحسن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطلُ
يضاحك الشمس فيها كوكب شرق مؤزرٌ بعميم النبت مكتهلُ
يومًا باطيب منها نشر رائحة ولا بأحسن منها اذ دنا الاصلُ

k) صغت النجوم مالت للغروب

l) توالي النجوم اواخرها (ل ١٨ : ١١١ و ١١٢)

m) في الامّ « عَذْبٍ » بالتنوين

صَافٍ يَرِفُّ[a] كَأَنَّمَا ٱبْتَسَمَتْ بِهِ عَنْ غِبِّ عَادِيَةٍ[b] غَدَاةَ شَمَالِ
شَبِمٍ[c] كَأَنَّ ٱلثَّلْجَ شَابَ رُضَابَهُ بِسُلَافِ خَالِصَةٍ مِنَ ٱلْجِرْيَالِ[d]
صَهْبَاءَ صَافِيَةٍ تَنَزَّلَ تَجْرُهَا بِبِلَادِ صَرْخَدَ[e] مِنْ رُؤُوسِ جِبَالِ 180b
مِنْ قَرْقَفٍ[f] ٱلزَّرَجُونِ[g] فُتَّ خِتَامُهَا فَٱلدَّنُّ بَيْنَ حَنَابِجٍ[h] وَقِلَالِ
5 مِنْ قَهْوَةٍ نَفَحَتْ[i] كَأَنَّ سَطِيعَهَا[j] مِسْكٌ تَضَوَّعَ فِي غَدَاةِ شَمَالِ
أَوْ رَاحِ ذِي نُطَفٍ[k] يَظَلُّ مُتَوَّجًا لِلشَّرْبِ أَصْهَبَ قَالِصِ ٱلسِّرْبَالِ
فَكَذَاكَ نَكْهَتُهَا إِذَا نَبَّهْتَهَا وَٱلْجِلْدُ غَيْرُ مُدَرَّنٍ مِتْفَالِ[l]
فَدَعِ ٱلْغَوَانِيَ وَٱلنَّشِيدَ بِذِكْرِهَا وَٱصْرِفْ لِذِكْرِ مَكَارِمٍ[m] وَفَعَالِ
إِنَّا لَنَقْتَادُ ٱلْجِيَادَ عَلَى ٱلْوَجَا نَحْوَ ٱلْعِدَى بِمَسَاعِرٍ[n] أَبْطَالِ
10 فِي كُلِّ ذِي لَجَبٍ كَأَنَّ زُهَاءَهُ لَيْلٌ تَعَرَّضَ أَوْ رِعَانُ جِبَالِ[o]

a) يرفّ يبرق لونهُ ويتلألأ من رفّ البرق اذا تلألأ b) كذا في الامّ «عادية» بعين مهملة لم يحققها الناسخ بعين صغيرة . ولعلّ الصواب «غادية» بغين معجمة . والغادية مطرة الغداة ويقابلها الرائحة c) شبم اي بارد d) جريال الخمر لونها الاحمر
e) صرخد بالشام . . . وينسب الى الصرخد الخمر الجيد (بك ٦٠٢)
15 f) القرقف التي تاخذ شاربها رعدة لشدتها (غ ١٠ : ٤) g) الزرجون شجر الكرم والخمرة
h) الحنابج جمع الحنبج وهو الضخم الممتلئ . يقول ان تلك الخمر اودعت في دنان كبار وصغار i) كان الناسخ كتب «سَطَعَتْ» فضرب عليها ورسم تحتها «نفحت صح»
j) سطيعها انتشار رائحتها الطيبة k) قال في اللسان (١١ : ٢٤٨ و ٢٤٩)
«النَّطَف والنُّطَف اللؤلؤ الصافي اللون وقيل الصغار منها وقيل هي القرطة . والواحدة من كل
20 ذلك نَطَفة ونُطَفة شبّهت بقطرة الماء والنَّطَفة بالتحريك القُرط وغلام منطَّف مقرَّط . . .
قال الاعشى يسعى بها ذو زُجاجات لهُ نطفٌ مقلّصٌ اسفلَ السربالِ مُعتملُ»
يصف الاخطل الساقي . ومعنى اصهب اشقر ولعلهُ كان من اولاد الروم l) المتفال الكريه
الرائحة m) في الام «مكارمٍ» غير منوَّن n) الوجا الحفى . والمساعر
الفرسان الذين يوقدون نيران الوغى o) ذو لجب يعني الجيش الكثير يُسمع لهُ جلبة
25 وصياح . وزهاؤهُ مقدارهُ . تعرّض ابدى عرضه وطبّق الارض . والرعان جمع الرعن وهو الجبل الطويل
وانف الجبل . يشبه هذا الجيش العظيم بالليل اذا انبسط وامتدّ على وجه الارض وبالجبال المستطيلة

نسب الاخطل

« هو غياث[a] بن غوث بن الصلت بن الطارقة ويقال ابن سيحان بن عمرو بن الفَدَوْكس[b] ابن عمرو بن مالك بن جُشَم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنم بن تغلب ويكنى ابا مالك »

« وقال المدائني هو غياث بن غوث بن سلمة بن طارقة قال ويقال لسلمة سلمة اللحام[c] »

وكان سلمة هذا من مشاهير فرسان العرب يشهـد بذلك ما جاء في الاغاني[d] قال « وبعث النعمان بن المنذر باربعة ارماح لفرسان العرب فاخذ ابو براء عامر بن مالك رمحًا وسَلَمة بن طارقة اللحام رمحًا وهو جدّ الاخطل وأَنس بن مُدْرِكة رمحًا وعمرو بن معديكرب رمحًا »

« وكان اسم امّ الاخطل ليلى وهي امرأة من اياد[e] »

مولدهُ

اما تاريخ ولادتهِ فغير معروف على وجه التحقيق . ولكن كتبة التراجم اطبقوا جميعًا على ان الاخطل كان شابًا قد اشتهر في الشعر على عهد معاوية (٦٦٠—٦٨٢) . ويستدلُ على ذلك من غرر القصائد التي نظمها في ايامهِ[f]

وعليهِ فاذا قلنا انهُ وُلد نحو السنة ٦٤٠ من التاريخ المسيحي لا نزانا بعيدين عن الحقيقة

---

a) ويروى ايضاً غياث في التاج (١ : ٣ : ١٦٤ و ٤ : ٦٠ و ٥ : ٢٠٦) وفي القاموس في مادَّة خطل وفي كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة (١٥٨) وفي خزانة الأَدب (١ : ٢٢٠) وفي العيني (١ : ٤٢٥) ونسخة ليدن (٢٠) . « وقيل ان الاخطل اسمهُ غويث » (خ ١ : ٢٢٠ والديوان ١)

b) « . . . بن طارقة بن عمرو بن سيحان بن الفدوكس بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو ابن غنم الخ » (ليدن ٢٠) . « بن طارقة بن عمرو بن سيحان بن فدوكس الخ » (عي ١ : ٤٢٥) الفدوكس الاسد مثل الدوكس وفدوكس ايضاً رهط الاخطل الشاعر وهم من بني جشم بن بكر (صح ١ : ٤٦٦) قال ابن دريد في كتاب الاشتقاق (Edit. Wüstenfeld ٢٠٤) « الفدوكس الغليظ الجافي »

c) (غ ٧ : ١٦٩)

d) (غ ٧ : ١٦٩)

e) (غ ٧ : ١٧٠ و عي ١ : ٤٢٥)

f) راجع حواشي الديوان (٩٢) وكتاب الاغاني (١٣ : ١٤٨ و ١٤ : ١٢٢)

لقب الاخطل وصباه

والاخطل لقبٌ[a] غاب عليهِ. ذكر ابو عبيدة «ان السبب فيهِ انهُ هجا رجلًا من قومهِ فقال لهُ يا غلام انك لاخطل فغلبت عليهِ[b]. وذكر يعقوب بن السكيت ان عُتْبة بن الزَّغل[c]

---

a) عدَّ الآمدي في المؤتلف والمختلف من لقب الاخطل اربعة احدهم هذا [التغلبي النصراني].
5 والثاني الاخطل الضبعي كان شاعرًا وادَّعى النبوة وكان يقول لمضر صدر النبوة ولنا عجزها . فاخذه ابن هبيرة في دولة الامويين فقال ألست القائل

لنا شطر هذا الامر قسمة عادلٍ متى جعل الله الرسالة تُرتَبا

اي راتبة دائمة في واحد . قال وانا القائل

ومن عجب الايام انك حاكمٌ عليَّ واني في يديك اسيرُ

10 قال انشدني شعرك قال اعزب ويلك فامر بهِ فضربت عنقه . والثالث الاخطل المجاشعي وهو الاخطل بن غالب اخو الفرزدق وكان شاعرًا وانما كسفهُ الفرزدق فذهب شعرهُ . والرابع الاخطل ابن حماد بن الاخطل بن ربيعة بن النمر بن تولب (خ ١ : ١٢٢ والقاموس في مادَّة الخطل)

وقد وقفنا على مختصر ترجمة الاخطل النصراني في نسخة مسالك الابصار الخطية خاصة خزانة برتِش موزيوم في لندن اتحفنا بنصها حضرة الاب لويس شيخو فرأينا فيها ان المؤلف افسد 15 الترجمة وخلط بين ترجمة الاخطل بن غالب اخي الفرزدق والاخطل التغلبي النصراني . قال « الاخطل بن غالب هو اخو الفرزدق وان خالف بينهما الدين وبيَّنهما . هذا من الضالّين . وذاك من المهتدين . وزعم بعضهم ان الفرزدق اخمله . وحقى [وحقَّ] فرَّق ما بينهما ثم اهملهُ . وقد اخطأ هذا الزاعم . والاخطل اشعر وانف حاسدهِ الراغم . ما رام تشبيهًا فاخطأ . ولا حام على ورود معنىً فابطأ . وكان يجد من بني مروان كنفًا موطًأ . وشنفًا مقطًأ . على كونهِ نصرانيًا يشدّ 20 الزنَّار . ويشب من كاس حمياهُ النار . خاص [خُصَّ] باحتبائهم . واختصَّ بحبائهم . ولبس من فواضل نعمهم الديباج . وعلق من شامل كرمهم الصليب الذهب فوق الحجاج . واكل الطيبات في الطعام . وسمع المُطربات على كؤوس المدام . وركب جياد الخيل المسومة اثمانًا . المطهمة بما لا يعلّ الوقائع ادمانًا . واقتنى كرائم النَّعَم . وعظائم النِّعم . وكان يحلّ عند عبد الملك الصدر . ويحل [ويحِلّ] مكانًا في رفعة القدر . ورآهُ مع هذا بعض اصحابه مُتطَأطئًا لراهب يضربهُ بعكازهِ . ويُجَلْبِبهُ بالهوان نظير اعزاره 25 [اعزازه] . وهو لهُ خاضع مطمئن . متواضع مستكنّ . فقال لهُ ما هذا مع ما عهدتهُ لك عند ابن مروان فقال يا اخي انما هو الدين . لتمسكهُ [كذا] بما كان يدين . ومسلكهُ [كذا] تلك الطرق فردا [فردي] في خدين . فتبًّا لهُ ولما دان . وبتًّا لحبالهِ ولو تعلَّق ببني عبد المدان »

فنحن نجتني من مسالك الابصار ما قالهُ في الشاعر النصراني من المدح . ونترك لهُ الخلط والتقبيح

b) وحدَّث « ابو يحيى الضبيّ قال كعب بن جعيل لقبه الاخطل سمعه ينشد 30 هجاء فقال يا غلام انك لاخطل اللسان فلزمته » (غ ٧ : ١٧١ راجع المزهر ٢ : ٢١٧)

c) ويروى في خزانة الادب (١ : ٤٥٨) « الوغل »

ابن عبد الله بن عمرو . . . بن تغلب حمل حمالة فأتى قومه يسأل فيها فجعل الاخطل يتكلم وهو يومئذٍ غلام فقال عتبة من هذا الغلام الاخطل فلقب بهِ . وقال غير ابي عبيدة ان كعب بن جعيل كان شاعر تغلب وكان لا يأتي منهم قوماً الّا اكرموه وضربوا لهُ قبّة حتى انهُ كان تُمدّ لهُ حبال بين وتدين فتملأ لهُ غنمًا فاتى في مالك بن جشم ففعلوا ذلك بهِ فجاء الاخطل وهو غلام فاخرج الغنم وطردها فسبَّه عتبة وردَّ الغنم الى موضعها فعاد واخرجها وكعب ينظر اليهِ فقال ان غلامكم هذا لاخطل والاخطل السفيه[a] فغاب عليهِ ولجَّ الهجاء بينهما فقال الاخطل فيهِ[b]

سُمّيتَ كَعْبًا بِشَرّ ٱلعِظَامِ   وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمّى ٱلجُعَلْ[c]
وَإِنَّ مَحَلَّكَ[d] مِنْ وَائِلٍ   مَحَلُّ ٱلقُرَادِ مِنِ ٱسْتِ ٱلجَمَلْ[e]

فقال كعب قد كنت اقول لا يقهرني الّا رجل لهُ ذكر ونبأ ولقد اعددت هذين البيتين لان اهجى بهما منذ كذا وكذا فغلب عليهما هذا الغلام[f] »

« وقال هرون بن الزيّات حدثني اسمعيل بن مجمع عن ابن الكلبي عن قوم من تغلب في قصة كعب بن جعيل والاخطل بمثل ما ذكره يعقوب عن غير ابي عبيدة ممّن لم يسمّهِ وقال فيها وكان الاخطل يومئذٍ يغرزم والغرزمة الابتداء بقول الشعر فقال لهُ ابوه ابغرزمتك تريد ان تقاوم ابن جعيل وضربهُ وقال وجاء ابن جعيل على تفئة [تفيئة] ذلك فقال من

---

a) قال ابن قتيبة في نسخة خطية من ادب الكاتب خاصّة خزانة كليتنا في الوجه الثاني من الصفحة ٣٥ « الاخطل من الخطل وهو استرخاء الأُذن » . قال صاحب خزانة الادب (١ : ٢٢٠) « قال ابن قتيبة في ادب الكاتب وسُمّي الاخطل من الخطل وهو استرخاء الاذنين ومنهُ قيل كلاب الصيد خطل قال شارحه ابن السيد لا اعلم احدًا ذكر ان الاخطل كان طويل الاذنين مسترخيهما والمعروف انهُ لقب الاخطل لبذاءتهِ وسلاطة لسانهِ وذلك ان ابني جعيل الخ » (راجع شرح البيت الاول من لامية العجم Edit. Sloot واللسان ١٣ : ٢٢٢ و عي ١ : ٤٢٥) وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق (Edit. Wüstenfeld ٢٠٤) « انما سمّي الاخطل لسفههِ واضطراب شِعره هكذا قال الاصمعي والخَطَل الالتواء في الكلام يقال رمح خطِل اذا كان شديد الاهتزاز وشاة خطلاء طويلة الاذنين » b) مثّلنا بحرف كبير كامل الشكل الابيات التي لا وجود لها في الديوان c) جعيل تصغير جُعل d) ويُروى « مكانك . . . مكان » (خ ١ : ٤٥٨)
e) (غ ٧ : ١٧٠) وقد ورد ذكر البيتين في كتاب الاشتقاق لابن دريد (٢٠٢) . وفي نسخة خطيّة من كتاب طبقات الشعراء خاصة خزانة كليتنا (٢٠) وخزانة الادب (١ : ٢٢٠) الّا انهُ في الصفحة ٤٥٨ رواها صاحب الخزانة لعتبة بن الوغل التغلبي f) (غ ٧ : ١٧٠)

صاحب الكلام فقال ابوه لا تحفل بهِ فانهُ غلام اخطل فقال لهُ كعب

شاهد هذا الوجه غب الحمّة

فقال الاخطل نَفَاكَ كَعْبُ بْنُ جُعَيلٍ أُمَّهْ

فقال كعب ما اسم امك قال ليلى قال اردت ان تعيذها باسم امي قال لا اعاذها
5 الله اذًا . . . فسمّي الاخطل يومئذٍ . وقال «هجا الناس ليلى امَّ كعبٍ» البيت [a]
«وقال فيهِ ايضاً «هجاني المتنان ابنا جعيل» البيتين . فانصرف كعب ولج الهجاء بينهما[b]»
«وكان الاخطل في صغرهِ يلقَّب دوبلًا لانَّ امَّهُ كانت ترقصهُ بهِ ذكرهُ الازدي في
كتاب الترقيص[c]»

ومما يروى عن الاخطل في صباه وحدَّث بهِ رجل من تغلب «ان الاخطل لحظ
10 شكوةً لامّهِ فيها لبنٌ وجرابًا فيه تمرٌ وزبيب وكان جائعًا وكان يُضيّق عليهِ فقال لها يا امه
آل فلان يزورونك ويقضون حقك وانت لا تأتينهم وعندهم عليل فلو اتيتهم لكان اجمل
واولى بكِ . قالت جُزيت خيرًا يا بني لقد نبهت على مكرمة . وقامت فلبست ثيابها ومضت
اليهم . فمضى الاخطل الى الشكوة ففرغ ما فيها والى الجراب فأكل التمر والزبيب كلهُ . وجاءت
فلحظت موضعها [موضعهما] فرأتهُ فارغًا فعلمت انهُ قد دهاها وعمدت الى خشبة
15 لتضربهُ بها فهرب وقال

أَلَمَّ عَلَى عِنَبَاتِ ٱلْعَجُوزِ وَشَكْوَتِهَا مِنْ غِيَاثٍ لَمَمْ
فَظَلَّتْ تُنَادِي أَلَا وَيْلَهَا وَتَلْعَنُ وَٱللَّعْنُ مِنْهَا أَمَمْ

وذكر يعقوب بن السكيت هذه القصة فحكى انها كانت مع امرأة لابيهِ لها منهُ بنون
فكانت توثرهم باللبن والتمر والزبيب وتبعث بهِ يرعى اعنزًا لها . وسائر القصة والشعر
20 متفق . وقال في خبرهِ وهذا اول شعر قالهُ الاخطل[d]»

صفة الاخطل وديانته

وكان الاخطل اشهب اللحية لهُ ضفيرتان[e] وكان نصرانيًا من اهل الحيرة[f] متمسكًا

---

a) (غ ٧ : ١٧٠ والديوان ٣٢٩) b) (غ ٧ : ١٧٠ والديوان ٣٢٨)
c) (المزهر ٢ : ٢١٧ راجع الصفحة ١ من الديوان و خ ١ : ٢٢٠) « الدوبل الحمار الصغير
25 لا يكبر وكان الاخطل يلقب بهِ ومنهُ قول جرير بكى دوبلٌ لا يرقئ الله دمعهُ » (صح ٢ : ١٨٤)
d) (غ ٧ : ١٧٩) e) (غ ٧ : ١٨٧) f) (غ ٧ : ١٧٠)

بدينهِ[a] وكان يقال لهُ ذو الصليب[b] لانهُ كان يعلّق صليباً على صدرهِ . وكان مع حفظ ما يجب للسلطان يحفظ وصايا كنيستهِ حتى خيّل لجرير ان يعيرهُ بذلك حيث قال يعرّض بالاخطل « ما قمنا بين يدي قسيس لاخذ قربان ولا لاداء جزية بين يدي سلطان[c] »

وممّا يدلّك على احترامهِ لروساء الدين هو ما يروى انهُ قال لامرأتهِ لمّا كانت حاملاً وقد مرَّ الاسقف بهِ الحقيه وتمسحي بهِ فعدت لتتمسح بهِ طلباً للبركة ألّا انهُ فاتها[d]

ومن شواهد تمسك الاخطل بدينهِ ما اخبر بهِ ابو عبد الملك قال « رأيتهُ بالجزيرة وقد شكي الى القس وقد اخذ بلحيتهِ وضربهُ بعصاه وهو يصئ كما يصئ الفرخ فقلت لهُ اين هذا ممّا كنت فيهِ بالكوفة فقال يا ابن اخي اذا جاء الدين ذلّلنا[e] »

وحدّث « اسحق بن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب قال قدمت الشام وانا شاب مع ابي فكنت اطوف في كنائسها ومساجدها فدخلت كنيسة دمشق واذا الاخطل فيها محبوس فجعلت انظر اليهِ فسأل عني فأُخبر بنسبي فقال يا فتى انك لرجلٌ شريف واني اسألك حاجةً فقلت حاجتك مقضية قال ان القس حبسني ههنا فتكلّمهُ ليخلي عني فأتيتُ القس فانتسبت لهُ فرحّب وعظّم قلت انَّ لي اليك حاجة قال ما حاجتك قلت الاخطل تخلي عنهُ قال اعيذك بالله من هذا مثلك لا يتكلم فيهِ فاسق يشتم اعراض الناس ويهجوهم فلم ازل اطلب اليهِ حتى مضى معي متكئاً على عصاهُ فوقف عليهِ ورفع عصاه وقال يا عدوَّ الله اتعود تشتم الناس وتهجوهم وتقذف المحصنات وهو يقول لست بعائد ولا افعل ويستخذي لهُ قال فقلتُ لهُ يا ابا مالك الناس يهابونك والخليفة يكرمك وقدرك في الناس قدرك وانت تخضع لهذا هذا الخضوع وتستخذي لهُ قال فجعل يقول لي انهُ الدين انهُ الدين[f] »

« وحدث ابان البجليّ قال مرَّ الاخطل بالكوفة في بني رؤاس ومؤذنهم ينادي بالصلاة فقال لهُ بعض فتيانهم ألا تدخل يا ابا مالك فتصلّي فقال

---

a) (غ ٧ : ١٨٣)　b) « وفي القاموس ان الاخطل كان يلقب بذي الصليب » (خ ٣ : ٦٧٢) . وفي نسخة خطيّة من ديوان جرير في خزانة كليتنا (١١٠) هذا البيت

قد كان لو وعظت تيمٌ بغيرهم　　في ذي الصليب وقيني مالكٍ عبرُ

وقال شارحهُ « ذو الصليب الاخطل وقيني مالك الفرزدق والبعيث »

c) (محاضرات الادباء ١ : ٥٤ والديوان ١٢٢)　d) (راجع غ ٧ : ١٨٣)

e) (غ ٧ : ١٧٩)　f) (غ ٧ : ١٨٢ و ١٨٣)

أُصَلِّي حَيْثُ تُدْرِكُنِي صَلَاتِي   وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ عِنْدَ بَنِي رُؤَاسِ[a]

« وسمع هشام بن عبد الملك الاخطل وهو يقول « واذا افتقرت الى الذخائر » البيت. فقال هنيئاً لك ابا مالك هذا الاسلام فقال لهُ يا امير المؤمنين ما زلتُ مسلماً في ديني[b] » . وقد مرَّ بك[c] انَّ عبد الملك عرض الاسلام على الاخطل فأَبى واجاب بابيات هزلية

معاقرة الاخطل للخمر

وكان الاخطل محبًّا للخمر معاقرًا لها . وقد ذكرنا ذلك في مواضع من الديوان[d] وفي هذه الترجمة . وكثيرًا ما عيَّره جرير شرب الخمر فردَّ عليهِ الاخطل[e] . وكان يرى ان الراح تنعش الفؤاد وتنطق الشعراء ولذا نصح المتوكلَ الليثيَّ ان يستعين بها ليجوّد قريحتهُ . قال صاحب الاغاني « قدم الاخطل الكوفة فنزل على قبيصة بن والق فقال المتوكل بن عبد الله الليثيّ لرجل من قومهِ انطلق بنا الى الاخطل نستنشده ونسمع من شعرهِ فأَتياهُ فقالا انشدنا يا ابا مالك فقال اني لخاثر يومي هذا فقال لهُ المتوكل انشدنا ايها الرجل فوالله لا تنشدني قصيدة الَّا انشدتك مثلها او اشعر منها من شعري قال ومن انت قال انا المتوكل قال انشدني ويحك من شعرك فانشدهُ

للغانيات بذي المجاز رسومُ   فببطن مكَّة عهدهنَّ قديمُ
فبمنحر البُدْن المقلّد من منًى   حللٌ تلوحُ كأنهنَّ نجومُ
لا تنهَ عن خاقٍ وتأْتيَ مثلهُ   عارٌ عليك اذا فعلتَ عظيمُ[f]
والهمُّ ان لم تُمضهِ لسبيلهِ   داءٌ تضمَّنهُ الضلوعُ مقيمُ

قال وانشدهُ ايضاً

الشعر لبّ المرء يعرضه   والقول مثل مواقع النبلِ
منها المقصر عن رميَّتهِ   ونوافذ يذهبنَ بالخصلِ

قال وانشده ايضاً

انا معشرٌ خلقنا صدورًا   من يسوّي الصدور بالاذنابِ

(a) (غ ٧ : ١٨٤)
(b) (غ ٧ : ١٨٣ والديوان ١٥٨)
(c) (الديوان ١٥٣ و ١٥٤)
(d) (في الصفحة ٨٣ و ١٥٤ و ١٥٥ و غ ٧ : ١٨١)
(e) (في الديوان ١٥٥)
(f) هذا البيت من قصيدةٍ لابي الاسود الدؤلي

فقال لهُ الاخطل ويحك يا متوكل لو نَبَحَت الخمرُ في جوفك كنتَ اشعر الناس[a]»

وممَّا يذكر عن ادمان الاخطل للخمر وحدَّث بهِ المدائني قال « اصبح عبد الملك يوماً في غداة باردة فتمثل قول الاخطل « اذا اصطبح الفتى منها ثلاثاً » الابيات[b]. ثم قال كاني انظر اليهِ الساعة مجال الازار مستقبل الشمس في حانوتٍ من حوانيت دمشق ثم بعث رجلًا يطلبهُ فوجده كما ذكره[c] »

نعم ان معاقرة الخمرة لخصلة تقدح في الاخطل وتضع من قدره الَّا اننا لا نظن انهُ كان منها في المنزلة التي وصفه بها اعداؤهُ بقصد ان يبغضوهُ الى الخلفاء وعلى كلٍّ فما ورد في شعره من نعوت الخمر واوصافها دليلٌ على معرفتهِ بها معرفة خبيرٍ ذي تجربة

زواج الاخطل

وكان الاخطل يقيم تارةً في دمشق دار الخلافة الامويَّة وحيناً في الجزيرة لانها منازل تغلب[d] عند قومهِ بني مالك. واتخذ منهم امرأة فولدت لهُ بنين كان اكبرهم مالك وبهِ كان يُكنى

وروى صاحب الاغاني[e] قال « طلق اعرابيٌّ امرأتهُ فتزوجها الاخطل وكان الاخطل قد طلق امرأتهُ قبل ذلك فبينا هي معهُ اذ ذكرت زوجها الاول فتنفست فقال الاخطل

كِلَانَا عَلَى هَمٍّ يَبِيتُ كَأَنَّمَا بِجَنْبَيْهِ مِنْ مَسِّ ٱلْفِرَاشِ قُرُوحُ
عَلَى زَوْجِهَا ٱلْمَاضِي تَنُوحُ وَإِنَّنِي عَلَى زَوْجَتِي ٱلْأُخْرَى كَذَاكَ أَنُوحُ[f] »

اتصال الاخطل بالخلفاء

ولم يلبث الاخطل ان نبغ في الشعر وطار لهُ الصيت الشهير حتى اتصل بالخلفاء في دمشق. وكان الذي عرَّفهم بهِ كعب بن جعيل. ولعلَّه اراد ان يوقع الاخطل في شرٍّ لما استحكم بينهما من العداوة فكان سبب جدّه وعلوّ شأنه وهذا تفصيل الخبر. كان عبد الرحمن بن حسَّان تشبب برملة بنت معاوية فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فغضب وامر كعب

---

a) (غ ١١ : ٣٩ و ٤٠ وخ ٣ : ٦١٧) ولعل الصواب « نبخت » بخاء معجمة b) (راجع الصفحة ٢٧١) c) (غ ٧ : ١٧٣ والشريشي ٢ : ١٨٦ و ١٨٧) d) (ياق ٤ : ٨٨٨) e) (غ ٧ : ١٧٧) f) اذا صحَّت هذه الرواية يكون الاخطل من احدى الفرق النصرانية الخارجة عن محجَّة الكثلكة

ابن جعيل ان يهجو الانصار[a] فأَبى خوف ان يُصيبهُ امير المؤمنين بشرّ اذا هجاهم « قال يزيد اما اذا كنت غير فاعل فارشدني الى من يفعل ذلك قال غلام منّا خبيث الدين نصراني[b] فدلّهُ على الاخطل قال فدعاه فقال لهُ اهجُ الانصار فقال افرق من امير المؤمنين قال لا تخف شيئًا انا لك بذلك فهجاهم ». وقد ذكرنا باقي الخبر في الصفحة ٩٢ و ٣١٤ من هذا الديوان[c]

ولما ولي يزيد الخلافة اجمل معاملة الاخطل وكذلك صنع الخلفاء بعده وعلى الخصوص عبد الملك فكان الاخطل يدخل على الملوك في مجالسهم ويحظى عندهم. فانتشر لهُ صيتٌ بعيد

محلُّ الاخطل في الشعر

« ومحلُّه في الشعر اكبر من ان يحتاج الى وصف وهو وجرير والفرزدق طبقة واحدة فجعلها ابن سلام اول طبقات الاسلام. ولم يقع إجماع على احدهم انهُ افضل ولكل واحد منهم طبقة تفضله على الجماعة[d] » لانهُ حسنٌ في كلّ عينٍ مَن تودُّ

« قال الاصمعي وذكر جريرًا فقال كان ينهشهُ ثلاثة واربعون شاعرًا فينبذهم وراء ظهرهِ ويرمي بهم واحدًا واحدًا ومنهم مَن كان ينفخهُ فيرمي بهِ وثبت لهُ الفرزدق والاخطل[e] »

وقال ابو الفرج الاصبهاني في اخبار جرير « هو والفرزدق والاخطل المقدمون على شعراء الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعًا ومختلف في ايهم المتقدم ولم يبقَ احد من شعراء عصرهم الّا تعرَّض لهم فانفضح وسقط وبقوا يتصاولون على انَّ الاخطل انما دخل

[a] قال ابو الفرج « قال ابو عبيدة ان معاوية دسّ الى كعب وامره بهجائهم فدلّه على الاخطل » (غ ١٣ : ١٥٤) [b] ويروى انهُ قال « ادلّك على الشاعر الكافر الماهر الاخطل » (غ ١٤ : ١٢٢) . ويروى « ولكني ادلك على غلام منّا نصراني لا يبالي ان يهجوهم كأنَّ لسانهُ لسان ثور قال من هو قلت الاخطل » (غ ١٣ : ١٥٤)

[c] (راجع الاغاني ١٣ : ١٤٨ و ١٤ : ١٢٢ و ١٢٣) . « وقد قيل في حمل يزيد بن معاوية الاخطل على هجاء الانصار انهُ فعل ذلك تعصُّبًا لعبد الرحمن بن الحكم بن العاص بن أُمية اخي مروان بن الحكم في مهاجاتهِ عبد الرحمن [بن حسان بن ثابت] وغضبًا لهُ لما استعلاهُ ابن حسان في الهجاء » (غ ١٣ : ١٥٠ و ١٢٥)

[d] (غ ٧ : ١٧٠) وفي الاصل « عن الجماعة »

[e] (غ ٧ : ٤٠)

بين جرير والفرزدق في آخر امرهما وقد اسنَّ ونفد اكثر عمره وهو وان كان لهُ فضل وتقدم فليس نحوه من نجار هذين في شيء[a] »

« قال هشام بن عبد الملك لسبة بن عقال وعنده جرير والفرزدق والاخطل وهو يومئذٍ امير ألا تخبرني عن هؤلاء الذين قد مزقوا اعراضهم وهتكوا استارهم واغروا بين
5 عشائرهم في غير خير ولا برّ ولا نفع ايهم أشعر فقال سبة امّا جرير فيغرف من بحر وامّا الفرزدق فينحت من صخر[b] وامّا الاخطل فيجيد المدح والفخر . فقال هشام ما فسّرت لنا شيئاً نحصله فقال ما عندي غير ما قلت . فقال لخالد بن صفوان صفهم لنا يا ابن الاهتم فقال امّا اعظمهم فخرًا وابعدهم ذكرًا واحسنهم عذرًا واشدّهم ميلًا واقلهم غزلًا واحلاهم عللًا الطامي اذا زخر والحامي اذا زأر والسامي اذا خطر الذي ان هدر قال وان خطر صال
10 الفصيح اللسان الطويل العنان فالفرزدق . وامّا احسنهم نعتًا وامدحهم بيتًا واقلّهم فوتًا الذي ان هجا وضع وان مدح رفع فالاخطل . وامّا اغزرهم بحرًا وارقّهم شعرًا واهتكهم لعدوّهِ سترًا الاغرّ الابلق الذي ان طلب لم يُسبق وان طُلبَ لم يُلحق فجرير . وكلّهم ذكيّ الفؤاد رفيع العماد واري الزناد[c] . . . فضحك هشام وقال ما رأيت كتخلصك يا ابن صفوان في مدح هؤلاء ووصفهم حتى ارضيتهم جميعاً وسلمت منهم[d] »

15 اخبر احمد بن موسى بن حمزة قال رأيت مروان بن ابي حفصة في ايام محمد بن زبيدة في دار الخلافة وهو شيخ كبير فسألتهُ عن جرير والفرزدق ايهما اشعر فقال لي قد سُئلت عنهما في ايام المهدي وعن الاخطل قبل ذلك فقلت فيهم قولًا عقدتهُ في شعر ليثبت فسألتهُ عنهُ فانشدني

ذهب الفرزدق بالهجاء وانما حلو القريض ومرّهُ لجريرِ
20 ولقد هجا فأمضَّ أخطل تغلب وحوى النهى ببيانهِ المشهورِ
كل الثلاثةِ قد اجاد فمدحه وهجاؤه قد سار كلَّ مسيرِ[e]

وقد اجمع كثير من الادباء وفحول المبرّزين على ايثار شعر الاخطل وتفضيله على جرير والفرزدق

---

a) (غ ٧ : ٣٨) b) هذه العبارة هي عبارة الاخطل لما حكم عند بشر بن مروان بين
25 الفرزدق وجرير فقال « الفرزدق ينحت من صخر وجرير يغرف من بحر » (غ ٧ : ١٨٥)
c) وعندي ان الاثنين لم يفسّرا شيئاً d) (غ ٧ : ٧٣ راجع مجاني الأدب ٥ : ٢٠٣
و٢٠٤) وفي الاصل « ارتضيتهم جميعاً وسلمت عليهم » ولا وجه لهُ e) (غ ٩ : ٤٦)

اخبر ابو عبيدة قال « جاء رجل الى يونس فقال لهُ من اشعر الثلاثة قال الاخطل[a] قلنا
من الثلاثة قال اي ثلاثة ذكروا فهو اشعرهم قلنا عمَّن تروي هذا قال عن عيسى بن
عمرو بن ابي اسحق الحضري وابو [كذا] عمرو بن العلاء وعنبسة الفيل وميمون الاقرن
الذين ماشوا الكلام وطرقوهُ . . . لا كاصحابك هؤلاء لا بدويون ولا نحويون فقال للرجل
5 سله وبايّ شيء فضلوهُ قال بأنه كان اكثرهم عدد قصائد طوال جياد ليس فيها سقط ولا
فحش واشدَّهم تهذيباً للشعر فقال ابو وهب الدقاق اما ان حمادًا وجنادًا كانا لا يفضلانهِ
فقال وما حماد وجناد لا نحويان ولا بدويان ولا يبصران الكسور ولا يفصحان وانا احدثك
عن ابناء تسعين او اكثر ادوا الى امثالهم ماتوا [ماشوا .lis] الكلام وطرقوه حتى وضعوا
ابنيتهُ فلم تشذّ عنهم زنة كلمة وألحقوا السليم بالسليم والمضاعف بالمضاعف والمعتلّ بالمعتل والاجوف
10 بالاجوف وبنات الياء بالياء وبنات الواو بالواو فلم تخفَ[b] عليهم كلمة عربيـــة وما علم
حماد وجناد[c] قال ابو عبيدة فنظرنا في ذلك فوجدنا للاخطل عشرًا بهذه الصفة والى جانبها
عشرًا ان لم تكن مثلها فليست بدونها ووجدنا لجرير بهذه الصفة ثلاثة قال اسحق فسألت
ابا عبيدة عن العشر فقال « عفا واسطٌ من آل بندى فنبتلُ » و « تأبد الربع من سلمى
باجفارِ » و « خفَّ القطين فراحوا منك وابتكروا » و « كذبتك عينك ام رأيت بواسطٍ »
15 و « دع المعمَّر[d] لا تسأل بمصرعهِ » و « لمن الديار بحائل فوعالِ[e] » قال اسحق ولم احفظ بقية
العشر. وقصائد جرير « حي الهدملة من ذات المواعيس » و « الا طرقتك واهلي هجودُ »
و « اهوىً اراكَ برامتين وقودا[f] »

اخبر « محمد بن سلام قال سمعت سلمة بن عياش وذكر اهل المجلس جريرًا والفرزدق
والاخطل ففضله سلمة عليهما قال وكان اذا ذكر الاخطل يقول ومن مثل الاخطل ولهُ
20 في كلّ شعر بيتان ثم ينشد قولهُ

---

[a] ويروى « ان يونس سُئل عن جرير والفرزدق والاخطل ايهم اشعر قال اجمعت العلماء على الاخطل » (غ ٧ : ١٧٤) [b] في الاصل « فلم تخفَ ما عليهم » [c] (غ ٧ : ١٧٠ و ١٧١)

[d] ويروى المغمَّر (في الديوان ١٤٣ وفي الصفحة ١٤١ من نسخة ادب الكاتب الخطية)

[e] (راجع هذه القصائد في الديوان في الصفحة ٢ و ١١٢ و ٩٨ و ٤١ و ١٢٨ و ١٥٦)

25 [f] (غ ٧ : ١٧٤) وقد راجعت قصائد جرير هذه في ديوانهِ (٥٢ و ١٧٥ و ١٨٩) فرأيت اختلافاً في القصيدة الثانية وهي من بحر الوافر

الا زارت واهل منًى هجودُ   وليتَ خيالها بمنًى يعودُ

ولقد علمتِ اذا الرياح تناوحت   هوج [a] الرئال تكبهنَّ شمالا
انا نعجل بالعبيط لضيفنا   قبل العيال ونضرب [b] الابطالا
ثم يقول ولو قال   ولقد علمت اذا الريا   حُ تناوحت هوج الرئال
كان شعرًا واذا زدت فيهِ « تكبهنَّ شمالا » كان ايضًا شعرًا من رويّ آخر [c] »

5 وهذا دليل صريح على ان الاخطل شاعر مطبوع تأتيه الصنعة عفوًا دون تكلُّف

وحدَّث « العتبي عن أبيهِ ان سليمان بن عبد الملك سأل عمر بن عبد العزيز اجرير أشعر ام الاخطل فقال لهُ اعفني قال لا والله لا اعفيك قال ان الاخطل ضيّق عليهِ كفره القولَ وان جريرًا اوسع عليهِ اسلامه قولَه وقد بلغ الاخطل منهُ حيث رأيت فقال لهُ سليمان فضّلت والله الاخطل [d] » « قال العلاء بن جرير اذا لم يجئ الاخطل سابقًا فهو سكيت

10 والفرزدق لا يجيء سابقًا ومصليًا وسكيتًا [e] »

وحدَّث ابو العسكر « قال كنَّا بباب مسلمة بن عبد الملك فتذاكرنا الشعراء الثلاثة فقال اصحابي حكّمناك وتراضينا بك فقلت نعم هم عندي كأفراس ثلاثة ارسلتهنَّ في رهان فأحدها سابق الدهر كلّه وأحدها مصلٍّ وأحدها يجيء احيانًا سابق الريح واحيانًا سُكَيتًا واحيانًا متخلِفًا فامَّا السابق في كلِّ حالاتهِ فالاخطل [f] واما المصلّي في كلّ حالاتهِ

15 فالفرزدق واما الذي يسبق الريح احيانًا ويتخلَّف احيانًا فجرير ثم انشد لهُ

سرى لهم ليلٌ [g] كأنَّ نجومهُ   قناديل فيهنَّ الذبال المفتَّلُ

وقال احسن في هذا وسبق . ثم انشد

التغلبية مَهرها فلسانِ   والتغلبي جنازة الشيطانِ

وقال تخلف في هذا . فخرجنا من عندهِ على هذا [h] »

20 « وكان ابو عبيدة يقول شعراء الاسلام الاخطل ثم جرير ثم الفرزدق [i] وكان ابو عمرو « يفضِل الاخطل » ويشبهه « بالنابغة لصحة شعرهِ [j] » « وقال ابو عبيدة الاخطل اشبه

---

a) العشار تروَّحت هدجَ (الديوان ٤٢)   b) ونقتل (الديوان ٤٢)   c) (غ ٧ : ١٧١)
d) (غ ٧ : ١٨١)   e) (غ ٧ : ١٧٢) راجع الاغاني (٧ : ٦٣ و٦٤) وهناك تأويل قول العلاء بن جرير واختلاف في الحكم . قال في المزهر (٢ : ٢٤١) « وهذا يدلّك على اختلاف الاهواء

25 وقلّة الاتفاق »   f) (راجع قت ١٥٨)   g) وفي ديوان جرير (٦٣) « سرى نحوكم ليلٌ » وقال شارحه « الليل ههنا الجيش الكثير شبّهه بسواد الليل وشبّه لمعان السلاح فيهِ بالقناديل »
h) (غ ٧ : ١٧٨)   i) (غ ٧ : ١٧٢)   j) (غ ٧ : ١٧٢)

بالجاهلية واشدُّهم أَسرَ شعر واقلُّهم سقطًا [a] » « وكان ابو عمرو يقول لو ادرك الاخطل
يومًا واحدًا من الجاهلية ما فضَّلت عليهِ احدًا » [b] وحدَّث « الاصمعي ان ابا عمرو انشد
بيت شعر فاستجادهُ وقال لو كان للاخطل ما زاد [c] » واخبر الحسين بن يحيى عن حماد
قال « سئل حمّاد الراوية عن الاخطل فقال ما تسألوني عن رجل قد حبَّب شعرهُ اليَّ
5 النصرانية [d] » و« سُئل حمّاد عن الشعراء فقال اشعر العرب شيخا وائل الاعشى في الجاهلية
وهو صنّاج العرب والاخطل في الاسلام [e] » « وانشد ابو حية النميري يومًا ابا عمرو

يا لمعدٍّ ويا للنّاس كلّهم ويا لغائبهم يومًا ومن شهدا

كانهُ معجب بهذا البيت فجعل ابو عمرو يقول لهُ انك تتعجب بنفسك كانك
الاخطل [f] » . وسأل الحجّاجُ قتيبةَ بن مسلم عن اشعر الشعراء فاجاب معدّدًا صفات
10 الفحول منهم وقال « الاخطل اوصفهم [g] »

وحدَّث « عمر بن شبة قال كان ممّا يقدّم بهِ الاخطل انهُ كان اخبثهم هجاء [h] في عفاف
من الفحش . وقال الاخطل ما هجوتُ احدًا قط بما تستحي العذراء ان تنشدهُ اباها [i] »

(a) (غ ٧ : ١٧٤ و ١٧٥) (b) (غ ٧ : ١٧٣) ويروى « ما قدّمت » عوض ما فضّلت

(c) (غ ٧ : ١٧٣) ونقلتُ عن نسخة خطية من كتاب فحولة الشعراء للاصمعي ما نصّهُ « قال
15 ابو حاتم [سهل بن محمد بن عثمن] وكنت اسمعه [اي الاصمعي] يفضل جريرًا على الفرزدق
كثيرًا فقلت لهُ يوم دخل عليهِ عصام بن الفيض اني اريد ان اسألك عن شيء ولو ان عصامًا
يعلمهُ من قبلك لم اسألك ثم قلت سمعتك تفضّل جريرًا على الفرزدق غير مرّة فما تقول فيهما
وفي الاخطل فاطرق ساعةً ثم انشد بيتًا من قصيدتهِ

لعمري لقد اسريتُ لا ليل عاجزٍ بساهمة الخدين طاوية القربِ

20 فانشد ابياتًا زهاء العشرة ثم قال من قال لك ان في الدنيا احدًا قال مثلها قبله ولا بعده فلا تصدقه
ثم قال ابو عمرو بن العلاء كان يفضله سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول لو ادرك الاخطل يومًا واحدًا
من الجاهلية ما قدمت عليهِ جاهليًا ولا اسلاميًا ثم قال الاصمعي انشدت ابا عمرو بن العلاء شعرًا
فقال ما يطيق هذا من الاسلاميين احد ولا الاخطل » (d) (غ ٧ : ١٧١ و ١٧٢) . ويروى
انهُ قال « ويحكم ما اقول في شعر رجلٍ قد والله حبَّب اليَّ شعر النصرانية » (غ ٧ : ١٨٠)
25 (e) (ليدن ٣٠) (f) (غ ٧ : ١٧٣ و ١٧٤) (g) (المزهر ٢ : ٢٤٠)
(h) (راجع السطر ٣٢ من الصفحة ١٣٤) (i) (غ ٧ : ١٧٨) . كان الشاعر من
العرب اذا هجا ذهب في المذمّة كل مذهب واطلق لسانهُ بالبذاءة وكثيرًا ما يتصل الى ذكر النساء
وثلب اعراضهنّ وغير ذلك من الفحش الذي لا ترضاهُ الطباع . امّا الاخطل فانك اذا تركت من
هجائهِ اربعة او خمسة ابيات (اضطرّنا الحرص على تمام الديوان الى اثباتها) وجدتهُ قد خالف طريقة
30 سائر الشعراء في الهجاء واعرض عن هُجر القول ولهذا كان مفضّلًا من هذا الوجه لعفّة هجائهِ

واذا تفقدت شعر الاخطل كلهُ لا تجد فيهِ الَّا قطعةً واحدة من الرثاء وهي اربعة ابيات يرثي بها يزيد بن معاوية[a] وهذا عجيب لم ارَ مَن نبّه اليهِ ممن تكلّم عن الاخطل

وحدَّث « الاصمعي ان الاخطل كان يقول تسعين بيتاً ثم يختار منها ثلاثين فيطيرها[b] »

وحدَّث عليّ بن مجاهد قال « قال الاخطل لعبد الملك يا امير المؤمنين زعم ابن المراغة انهُ يبلغ مدحتك في ثلاثة ايام وقد اقمتُ في مدحتك « خفَّ القطين فراحوا منك او بكروا[c] » سنة فما بلغت كما اردت . فقال عبد الملك ما سمعناها يا اخطل . فانشدهُ ايَّاها . فجعلت أرى عبد الملك يتطاول لها . ثم قال ويحك يا اخطل اتريد ان اكتب الى الآفاق انك اشعر العرب . قال اكتفي بقول امير المؤمنين . وامر لهُ بجفنة كانت بين يديهِ فملئت دراهم وأُلقي عليهِ خلعًا وخرج بهِ مولى لعبد الملك على الناس يقول هذا شاعر امير المؤمنين هذا أشعر العرب[d] »

ولهذا الخبر رواية أُخرى وهي « دخل الاخطل على عبد الملك بن مروان فاستنشدهُ فقال قد يبس حلقي فمر من يسقيني فقال اسقوه ماء فقال شراب الحمار وهو عندنا كثير قال فاسقوهُ لبنًا قال عن اللبن فطمت قال فاسقوه عسلًا قال شراب المريض قال فتريد ماذا . قال خمرًا يا امير المؤمنين قال أَوَعهدتني اسقي الخمر لا امَّ لك لولا حرمتك بنا لفعلت بك وفعلت فخرج فلقي فرَّاشًا لعبد الملك فقال ويلك ان امير المؤمنين استنشدني وقد صحل صوتي فاسقني شربة خمر فسقاهُ فقال اعدله بآخر فسقاهُ آخر فقال تركتهما يعتركان في بطني اسقني ثالثًا فسقاهُ ثالثًا فقال تركتني امشي على واحدة اعدل ميلي برابع فسقاهُ رابعًا فدخل على عبد الملك فانشدهُ « خفَّ القطين الخ » فقال عبد الملك خذ بيدهِ يا غلام فأَخرجه ثم أَلقِ عليهِ من الخلع ما يغمرهُ واحسن جائزته وقال ان لكل قوم شاعرًا وان شاعر بني أُمية الاخطل[e] »

وصف الاخطل لنفسهِ

كان الاخطل واثقًا بنفسهِ عارفًا انهُ راسخ القدم في صناعة الشعر طويل الباع فيها حتى لم يكن يرى مزيَّة عليهِ لشاعرٍ الَّا مَن كان في طبقة الاعشى

اخبر « المدائني قال قال الاخطل اشعر الناس قبيلةً بنو قيس بن ثعلبة واشعر الناس بيتًا آل ابي سلمة واشعر الناس رجل في قميصي[f] » . واخبر « شيخٌ من قريش قال رأيت

a) (الديوان ٢٨٩) راجع البيت الاول من الصفحة ٣٠٦ b) (غ ٧ : ١٧١)
c) (الديوان ٩٨) d) (غ ٧ : ١٧٢و١٧٣) e) (غ ٧ : ١٧٥و١٧٦) f) (غ ٧ : ١٧٢)

الاخطل خارجاً من عند عبد الملك فلما انحدر دنوتُ منهُ فقلتُ يا ابا مالك من اشعر العرب قال هذان الكلبان المتعاقران من بني تميم فقلت فاين انت منهما قال انا واللات[a] اشعر منهما[b] »

اخبر « داود بن المساور قال دخلت الى الاخطل فسلّمت عليهِ فنسبني فانتسبت
5 واستنشدتهُ فقال انشدك حبّة قلبي ثم انشدني « لعمري لقد اسريت لا ليل عاجز » . البيتين[c] . فقلت من اشعر الناس قال الاعشى قلت ثم من قال ثم انا[d] »

وحدَّث « رجل من كلب يقال لهُ مهوش عن ابيهِ ان عمر بن الوليد بن عبد الملك سأل الاخطل عن اشعر الناس قال الذي كان اذا مدح رفع واذا هجا وضع قال ومن هو قال الاعشى قال ثم مَن قال ابن العشرين يعني طرفة قال ثم مَن قال انا[e] »

10 « ودخل الاخطل على بشر بن مروان وعنده الراعي فقال لهُ بشر انت اشعر ام هذا قال انا اشعر منهُ واكرم فقال للراعي ما تقول قال أما أشعر مني فعسى واما اكرم فان كان في امهاتهِ من ولدت مثل الامير فنعم . فلما خرج الاخطل قال لهُ رجل اتقول لخال الامير انا اكرم منك قال ويلك ان أبا نسطوس[f] وضع في رأسي اكؤساً ثلاثاً فوالله ما اعقل

---

a) ويروى انهُ قال « واللات والعزَّى » (غ ٧ : ١٧٢) وقال « فحلف باللات هزؤاً
15 واستخفافاً بدينهِ » (غ ٧ : ١٧٢) وقد مرّ بك ان الاخطل كان شديد التحمس في دينهِ . امّا حلفه باللّات والعزَّى وان كان يعاب عليهِ لنصرانيتهِ فانهُ لم يرد بهِ الّا مراعاة حال المخاطب . ورأيناه في غير هذا المواضع يحلف بالصليب والقربان (غ ٧ : ١٧٢ والديوان ٦٥)

b) (غ ٧ : ١٧٢) c) (الديوان ١٧) d) (غ ٧ : ١٧٩ و ١٨٠)

e) (غ ٧ : ١٧٥) f) نسطوس كلمة يونانية ἀναστάσιος وهو اسم لرجل
20 نصراني نزل الاخطل في بيتهِ . وهذا دليل على ان الخلفاء كانوا يستخدمون النصارى ويأتمنوهم في دورهم

وممّا يؤيد ذلك ان الخلفاء الامويين استوزروا آل منصور النصارى منهم سرجون بن منصور الرومي . وقد ذكرهُ ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني (٧ : ١٧٤) حيث قال « ان الاخطل قدم على عبد الملك فنزل على ابن سرحون [سرجون Sergius] كاتبهِ الخ »

25 وورد ايضاً ذكرهُ في نصّ من نسخة مخطوطة من كتاب موارد الادب في خزانة برتش موزيوم تكرّم بهِ علينا حضرة الاب لويس شيخو « سرجون بن منصور النصراني كان يتولى لعبد الملك بن مروان ديوان الشام فاردهُ بأمر فخاف [فخان .lis] فيهِ فصرفهُ وولى محمد بن يزيد الانصاري »

وقال ابن عبد ربه صاحب العقد في كلامهِ عن خلافة عبد الملك بن مروان (٢ : ٢٢٣) « وكاتبه على الخراج والجند سرحون [سرجون] بن منصور الرومي »

معها[a] » وحدّث « عبد الخالق بن حنظلة الشيباني قال قال الاخطل فضلتُ الشعراء في المديح والهجاء والنسيب بما لا يلحق بي فيه فامّا النسيب فقولي « الا يا اسلمي يا هند الخ[b] » وقولي في المديح « نفسي فداء امير المؤمنين الخ[c] » وقولي في الهجاء « وكنتُ اذا لقيتُ عبيدَ تيمٍ » البيتين[d]

5 قال عبد الخالق وصدق لعمري لقد فضلهم[e] »

واخبر « خالد بن خراش ان الاخطل قال لعبد الملك بن المهلّب ما نازعتني نفسي قط الى مدح احد ما نازعتني الى مدحكم فاعطني عطية تبسط بها لساني فوالله لاردينكم اردية لا يذهب صقالها الى يوم القيامة . فقال اعلم والله يا ابا مالك انك بذلك مليء ولكني اخاف ان يبلغ امير المؤمنين اني اسأل في غُرم واعطي الشعراء فاهلك ويظن ذلك مني

10 حيلة فلما قدم على اخوتهِ لاموه كل اللوم فيما فعله فقال قد اخبرته بعذري[f] »

وحدث « هشام عن عوانة قال انشد عبد الملك قول كثيّر فيهِ

فما تركوها عنوةً عن مودّةٍ ولكن بحدّ المشرفيّ استقالها

وقال الطبري في تاريخهِ (٢ : ٢ : ٨٢٧) « وكان يكتب لهُ [لمعاوية] على ديوان الخراج سرجون بن منصور الرومي . . . ويكتب لهُ [لمعاوية بن يزيد] على الديوان سرجون »

15 وذكر ابن عساكر في تاريخ الشام ان « سرجون بن منصور الرومي كان كاتب معاوية وابنه يزيد بن معاوية وعبد الملك بن مروان ذكرهُ ابو الحسن الرازي في كتاب اسرى دمشق وذكر انهُ كان نصرانياً فأسلم وهو الذي ينسب اليهِ جبر بن سرجون عند باب كيسان ويقال لهُ سرجه ولهُ عقب وكان يقال ان الكنيسة التي خارج باب الفراديس بحذاء دار امّ النبي محدثه السبت [كذا] وبعد الفتح أُسر وكان كاتباً لمعاوية بن ابي سفيان ثم اسلم على يديه وبقيت الكنيسة » امّا قوله ان

20 سرجون اسلم فهذا يشكل مع ما نعرفهُ من انهُ ترك اولاداً من اشدّ المتحمّسين في الدين المسيحي منهم القديس يوحنا الدمشقي الملقب بمنصور . وهذا قد استوزره الخلفاء بعد اجدادهِ . ومن عشرين سنة اشترت رهبانيتنا البيت الذي كان يقيم فيهِ هذا القديس بدمشق واليهِ كان يتردّد الاخطل عند قدومهِ دار الخلفاء وكلُّ امرئٍ مولعٌ بمخالطة بني ملّتهِ

وكتب يوحنا الرابع بطريرك اورشليم ترجمة القديس يوحنا الدمشقي باليونانية وسمّاه باسم

25 منصور وذكر فيها ان الخلفاء الامويين جعلوهُ لديهم بمقام مستشار اول ـــ πρωτοσύμβουλος

(Cf. Bolland. 6 Mai Cap. II. E.)

a) (غ ٧ : ١٧٥) b) (الديوان ١٢٨) c) (الديوان ١٠٢)
d) (الديوان ٢٨٣) e) (غ ٧ : ١٧٧) f) (غ ٧ : ١٧٧)

فأُعجب بهِ فقال لهُ الاخطل ما قلت لك والله يا امير المؤمنين احسن منهُ قال وما قلت قال قلت

اهلّوا من الشهر الحرام فاصبحوا   موالي ملك لا طريف ولا غصبِ

جعلتهُ لك حقًّا وجعلك اخذتهُ غصبًا قال صدقت[a] »

منزلة الاخطل

ولما كان الاخطل عالي الكعب في النظم ومن الفحول المقدمين كان لهُ منزلة وشأن عند الخاص والعام[b] و«كانت بكر بن وائل اذا تشاجرت في شيء رضيت بالاخطل وكان يدخل المسجد فيقدمون اليهِ[c]» وكان الناس يهابونهُ والخليفة يكرمهُ[d] واولاد الملوك والامراء يعظمونهُ ويبجلونهُ وكان مقدَّمًا عند خلفاء بني اميَّة لمدحهِ لهم وانقطاعهِ اليهم[e] . وكفى شاهدًا ان عبد الملك سماه شاعر امير المؤمنين[f] وشاعر بني امية[g] بل اشعر العرب[h]

اخبر ابو عبيدة قال « قال رجل لابي عمرو يا عجبًا للاخطل نصراني كافر يهجو المسلمين فقال ابو عمرو يا لكع لقد كان الاخطل يجيء وعليهِ جبة خزّ وحرز خزّ في عنقهِ سلسلة ذهب فيها صليب ذهب تنفض لحيته خمرًا حتى يدخل على عبد الملك بن مروان بغير اذن[i] »

---

a) (غ ٧ : ١٧٢ والديوان ٢٤)

b) «كانت القبيلة من العرب اذا نبغ فيها شاعر اتت القبائل فهنَّأتها بذلك وصنعت الاطعمة واجتمع النساء يلعبنَ بالمزاهر كما يصنعنَ في الاعراس . وتباشروا بهِ لانهُ حماية لاعراضهم وذبّ عن احسابهم وتخليد لمآثرهم واشادة بذكرهم وكانوا لا يهنئون الّا بغلام يولد او فرس تنتج او شاعر ينبغ فيهم (العمدة لابن رشيق ٤٩ والمزهر ٢٣٦)

c) (غ ٧ : ١٧٩ و١٨٧)

d) (غ ٧ : ١٨٣)

e) (خ ١ : ٢٢١)

f) (غ٧ : ١٧٣)

g) (غ٧ : ١٧٦ و ١٨١)

h) (غ ٧ : ١٧٢)

i) (غ ٧ : ١٧٧ و ١٧٨)

الاخطل وجرير

كان سبب تهاجي جرير والاخطل انهُ لما بلغ الاخطل تهاجي جرير والفرزدق قال لابنهِ مالك وهو اكبر ولده انحدر الى العراق حتى تسمع منهما وتأتيني بخبرهما فانحدر مالك حتى لقيهما وسمع منهما ثم اتى اباه. فقال لهُ كيف وجدتهما قال وجدت جريرًا يغرف من بحر ووجدت الفرزدق ينحت من صخر فقال الاخطل الذي يغرف من بحر اشعرهما وقال يفضّل جريرًا على الفرزدق

إِنّي قَضَيْتُ قَضَاءً غَيْرَ ذِي جَنَفٍ لَمَّا سَمِعْتُ وَلَمَّا جَاءَنِي ٱلْخَبَرُ
انَّ ٱلفَرَزْدَقَ قَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ[a] وَعَضَّهُ حَيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ ذَكَرُ

فلما قدم الاخطل على بشر بن مروان في الكوفة بعث اليهِ قوم الفرزدق بهدايا وقالوا لهُ لا تعن على شاعرنا واهجُ هذا الكلب الذي يهجو بني دارم فانك قد قضيت على صاحبنا فقل ابياتًا واقضِ لصاحبنا عليهِ فقال الاخطل « اجرير انك والذي تسمو لهُ » الابيات[b]. وقال جرير يردّ حكومة الاخطل[c]

لمن الديار ببرقة الريحانِ اذ لا نبيع زماننا بزمانِ

وهي طويلة يقول فيها

يا ذا الغباوة انَّ بشرًا قد قضى ان لا تجوز حكومة النشوانِ

ثم استطارا في الهجاء[d] واضطرمت نار العداوة بينهما. وقد ذكرنا في الديوان نقلًا

---

a) ويروى «قد سال الفرات بهِ» (غ ١٠ : ٢)
b) (راجع الديوان ٢٧٢ واللسان ١٦ : ٦٢)
c) راجعت مرارًا ديوان جرير فلم اجد فيهِ هذه القصيدة. فلا بُدّ ان تكون مثبتة في نسخة اخرى. وقال جرير ايضاً

اتغلب ما حكم الاخيطل اذ قضى بعدلٍ ولا بيع الاخيطل رابحُ

هذا حين سأله بشر بن مروان عن جرير والفرزدق ففضّل الفرزدق (ديوان جرير ١٤٦)
d) (راجع الاغاني ١٠ : ٢ و٣ و٧ : ١٨٥ و١٨٦ والديوان ٦٥ و٢٧٤)

عن الاغاني[a] قصة نصح رجل من بني شيبان للاخطل بألّا يهجو جريرًا مخافة ان يتصل هجاؤه الى مضر. فاجابه الاخطل « صدقت في نصحك وعرفت مرادك وصلتك رحم فوالصليب والقربان لاتخلصنَّ الى كليب خاصَّةً دون مضر بما يلبسهم خزيه ويشملهم عاره. ثم اعلم ان العالم بالشعر لا يُبالي وحقّ الصليب اذا مرَّ بهِ البيت العائر السائر الجيّد امسلمٌ قالهُ
5 ام نصراني »

وترامى جرير والاخطل بنبال الاشعار عن بعد زمنًا قبل ان يرى احدهما الآخر. فحدث ان « خرج جرير الى الشام فنزل منزلًا ببني تغلب فخرج متلثمًا عليهِ ثياب سفره فلقيه رجل لا يعرفهُ فقال ممَّن الرجل قال من بني تميم قال اما سمعت ما قلت لغاوي بني تميم فأنشدهُ ممّا قال لجرير فقال اما سمعت ما قال لك غاوي بني تميم فأنشـدهُ ثم عاد
10 الاخطل وعاد جرير في نقضهِ حتى كثر ذلك بينهما فقال التغلبيّ من انت لا حيّاك الله لكأنك جرير قال فانا جرير قال وانا الاخطل[b] »

« وحدَّث عمارة بن عقيل عن ابيهِ قال وقف جرير على باب عبد الملك بن مروان والاخطل داخل عندهُ وقد كانا تهاجيا ولم يلقَ احدهما صاحبه فلما استأذنوا لجرير أذن لهُ فسلَّم وجلس وقد عرفهُ الاخطل فطمح بصره جرير اليهِ فقال لهُ من انت فقال انا الذي
15 منعت نومك وهضمت قومك فقال لهُ جرير ذاك اشقى لك كائنًا من كنت ثم اقبل على عبد الملك فقال من هذا يا امير المؤمنين فضحك وقال هذا الاخطل يا ابا حزرة[c] فردَّ بصرهُ اليهِ وقال فلا حيَّاك الله يا ابن النصرانية. امَّا منعك نومي فلو نمت عنك لكان خيرًا لكَ واما تهضمك قومي فكيف تهضمهم وأنت ممَّن ضربت عليهِ الذلَّة والمسكنة وباء بغضبٍ من الله ائذن لي يا امير المؤمنين في ابن النصرانية فقال لا يكون ذلك بين
20 يديَّ فوثب جرير مغضبًا فقال عبد الملك قم يا اخطل واتبع صاحبك فانا قام غضبًا علينا فيك فنهض الاخطل فقال عبد الملك لخادمٍ لهُ انظر ما يصنعان اذا برز لهُ الاخطل. فخرج

a) (الديوان ٦٥ وغ ٧ : ١٧٢)
b) (غ ٧ : ١٨٦)
c) وفي الاصل « حرزة » بتقديم الراء. وهو غلط وقد اشكل تحقيق هذا الاسم على العلّامة
25 de Sacy في كتابه Anthol. gram. arabe في الصفحة ٤٦٠ (راجع الاغاني ٧ : ٣٨ و ٦٤ وابن خلكان في ترجمة جرير)

جرير فدعا بغلام له فقدّم اليهِ حصاناً لهُ أدهم فركبهُ وهدر والفرس يهتزّ من تحته وخرج الاخطل فلاذ بالباب وتوارى خلفه ولم يزل واقفاً حتى مضى جرير فدخل الخادم الى عبد الملك فأخبره فضحك وقال قاتل الله جريرًا ما الخله اما والله لو كان النصراني برز اليهِ لأكله [a]»

5 «اخبر عمر بن شبة قال حُدّثت ان الحجّاج بن يوسف اوفد وفدًا الى عبد الملك وفيهم جرير فجلس لهم ثم امر بالاخطل فدعي لهُ فلما دخل عليهِ قال لهُ يا اخطل هذا سبّك يعني جريرًا وجرير جالس فأقبل عليهِ جرير فقال اين تركت خنازير امّك قال راعية مع اعيار امّك وان اتيتنا قريناك منها فاقبل جرير على عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ان رائحة الخمر لتفوح منهُ قال صدق يا امير المؤمنين وما اعتذاري من ذلك «تعيب الخمر وهي

10 شراب كسرى» البيتين[b]. فقال عبد الملك دعوا هذا وانشدني يا جرير فانشدهُ ثلاث قصائد كلها في الحجّاج يمدحه بها فأحفظ عبد الملك وقال لهُ يا جرير ان الله لم ينصر الحجّاج وانما نصر خليفتهُ ودينهُ ثم اقبل على الاخطل فقال «شمس العداوة» البيت[c]. فقال عبد الملك هذه المزمرة والله لو وُضعت على زبر الحديد لاذابتها ثم امر لهُ بخلع فخلعت عليهِ حتى غاب فيها وجعل يقول ان لكل قومٍ شاعرًا وان الاخطل شاعر بني أمية[d]»

15 ويروى هذا الخبر مع بعض اختلاف في الصفحة ٢٤ و ٢٥ من نسخة ديوان جرير الخطية «ان الحجّاج اوفده [يعني جريرًا] مع ابنهِ محمد عاشر عشرة من وجوه اهل العراق وذلك بعد ما اجازه بعشرة من الرقيق واموال كثيرة. قال فقدمنا على عبد الملك فلما حضرنا الباب دخل محمد على عبد الملك فخطب بين يديه ثم اجلسهُ على سرير عند رجليهِ. قال ثم دعانا رجلًا رجلًا وكلنا لهُ خطبة فجعل كلما تكلم رجل قطع خطبتهُ وتكلم جرير

20 فقطع خطبتهُ وقال من هذا يا محمّد فقال هذا يا امير المؤمنين ابي الخطفى. قال امادح الحجّاج قلت نعم ومادحك يا امير المؤمنين فأذن لي انشدك ابقاك الله. فقال بل هات للحجّاج. فاندفعت في قولي[e]

---

a) (غ ٧ : ٦٩) ويروى هذا الخبر مع بعض اختلاف في الصفحة ٦٤ و ٦٥ من الجزء عينهِ وفي الصفحة ٣٠١ من ديوان جرير

25 b) (الديوان ١٥٥) c) (الديوان ١٠٤) d) (غ ٧ : ١٨١)

e) هذه القصيدة مثبتة في الصفحة ١٢١ من ديوان جرير ومطلعها

سئمت من المواصلة العتابا وامسى الشيب قد ورث الشبابا

صبرتَ النفس يا ابنَ ابي عقيل مجاهدةً[a] فكيف ترى الثوابا
ولو لم يرضَ ربُّك لم ينزّل مع النصر الملائكة الغضابا
اذا سعر الخليفة نار حربٍ رأى الحجَّاج اثقبها شهابا

قال صدقت هو كذا . قال وورائي الاخطل جالساً في الحلقة لا اراهُ او حذاي . قال
5 ثم قال هات للحجَّاج . فانشدتهُ

طربتُ لعهدٍ هيَّجتهُ المنازلُ وكيف تصابى المرء والشيب شاملُ[b]

فما نزعتُ عنها حتى خيل لي في وجه امير المؤمنين الغضب . ثم قال هات للحجَّاج . فانشدتهُ

هاج الهوى لفؤادك المهتاجِ[c] فانظر بتوضح باكر الاحداجِ
حتى اتيت على[d] قولي
10 مَن سدَّ مطَّلع النفاق عليهم او مَن يصول كصولة الحجَّاجِ
او من يغار على النساء حفيظةً اذ لا يثقنَ بغيرة الازواجِ

قال فتكلم الاخطل وقال فأين امير المؤمنين يا ابن المراغة قال فعرفت انهُ الاخطل فذيلت حيال وجهي بكمّي وقلت اخسأ ومضيت حتى انشدتهُ كلها فقال امير المؤمنين اجلس فجلست قال قم يا اخطل هات مديح امير المؤمنين فقام حذاي فانشد امدح الناس
15 فقال اجدت انت مادحنا وانت شاعرنا اركبهُ[e] قال فرمى بردائهِ وكشف قميصهُ على منكبيهِ ووضع يدهُ على عنقي فقلت يا امير المؤمنين النصراني الكافر لا يظهر على المسلم ولا

a) ويروى في الصفحة ١٢٢ من ديوان جرير « محافظةً »
b) ويروى في الصفحة ٢٢٢ من ديوان جرير
شعفت بعهد ذكرته المنازلُ وكدت تناشى [تناسى] الحلم والشيب شاملُ .
20 وفي هذه القصيدة اشارة الى غزو الحجَّاج السند وهذه الغزوة لم تتم في ايام عبد الملك بل في خلافة الوليد فتأمَّل . قال شارح ديوان جرير (٢٢٥) « هذا كان حين فتح السند . كان الكرك سبوا نسوة من نساء المسلمين فصاحت امرأة منهنَّ يا حجَّاجاه فبلغهُ ذلك . . . فكتب في هذا الى عبد الملك يستأذنهُ في غزوة الهند فأبى وقال الشقَّة بعيدة ولا اطوّح بالمسلمين فلما قام الوليد استأذنهُ في غزوة الهند فأذن لهُ فوجه محمد بن القاسم بن ابي عقيل ابن عمّه الخ »
25 c) بفؤادك الملجاج (بدائع البدائه لابن ظافر ٣٥ طبعة مصر ١٢٧٨ ﻫ)
d) في نسخة الاصل « عن »
e) « قال ابن رشيق في الصفحة ٢٩ من الجزء الاول من العمدة « ومن الفحول المتأخرين الاخطل واسمهُ غياث بن غوث وكان نصرانياً من بني تغلب بلغت بهِ الحال في الشعر الى ان نادم عبد الملك بن مروان واركبهُ ظهر جرير بن عطية الخطفى وهو تقي مسلم »

يركبهُ فقال اهل المجلس صدق يا امير المؤمنين فقال دعهُ وانفضّ المجلس وخرجنا الخ »

وكان جرير مع مناقضتهِ ومهاجاتهِ للاخطل يعرف لهُ حقّه ويقدره قدره

سأل عكرمة بن جرير أباه عن الاخطل فأجابهُ « يجيد صفة الملوك ويصيب نعت الخمر [a]»

5 « واخبر رجل من بني سعيد قال كنت مع نوح بن جرير في ظل شجرة فقلت لهُ قبحك الله وقبح اباك اما ابوك فأفنى عمره في مديح عبد ثقيف يعني الحجّاج واما انت فامتدحت قثم بن عبّاس فلم تهتدِ لمناقبهِ ومناقب آبائهِ حتى امتدحته بقصر بناه . فقال والله لئن سوءتني في هذا الموضع لقد سوءت فيهِ ابي . بينا انا آكل معهُ يوماً وفي فيهِ لقمة وفي يده اخرى فقلت يا ابتِ انت أشعر ام الاخطل فجرض باللقمة التي في فيهِ ورمى بالتي في يده

10 وقال يا بني لقد سررتني وسوءتني فامّا سرورك اياي فلتعهدك لي مثل هذا وسؤالك عنهُ واما ما سوءتني بهِ فلذكرك رجلًا قد مات يا بني ادركتُ الاخطل ولهُ ناب واحد ولو ادركته ولهُ ناب آخر لأكلني بهِ[b] ولكني اعانتني عليهِ خصلتان كبر سنّ[c] وخبث دين[d]» « وما رأيتهُ الّا خشيت ان يبتلعني[e] »

وذكر ابو عمرو « ان جريرًا سُئل اي الثلاثة اشعر فقال اما الفرزدق فتكلف مني

15 ما لا يطيق واما الاخطل فاشدّنا اجتراء وارمانا للفرائص واما انا فمدينة الشعر[f] » « وقال الاصمعي قيل لجرير ما تقول في الاخطل قال كان اشدنا اجتراء بالقليل وانعتنا للحُمر والخمر[g]» . « وحدّث حفص بن عمر قال سمعتُ شيخًا كان يجلس الى يونس كان يكنى ابا حفص فحدثهُ انهُ سأل جريرًا عن الاخطل فقال امدح الناس لكريم واوصفهم للخمر[h] »

ويروى عن جرير انهُ قال « والله ما يهجوني الاخطل وحدهُ وانهُ ليهجوني معهُ خمسون

20 شاعرًا كلهم عربي ليس بدون الاخطل وذلك انهُ كان اذا اراد هجائي جمعهم على شراب

a) (غ ٧ : ٥١ وقت ٢٩) . ويروى في المزهر (٢ : ٢٤٠) « يجيد مدح الملوك ويصيب صفة الخمر » . ويروى في الاغاني (٧ : ٦٩) « امّا الاخطل فانعتنا للخمر وامدحنا للملوك »

b) ويروى « ولو ادركت لهُ نابين لاكلني » (غ ٧ : ١٧٢)

c) قال الاصمعي « انما ادرك جرير الاخطل وهو شيخ قد تحطم وكان الاخطل اسنّ من

25 جرير » (غ ٧ : ١٧٢) d) (غ ٧ : ١٧١) ويروى « فنهرني وقال بئس ما قلت وما انت وذاك لا امّ لك فقلت وما انا وغيره قال لقد أُعنت عليهِ بكفر وكبر سنّ » (غ ٧ : ١٧٧)

e) (غ ٧ : ١٧٧) f) (غ ٧ : ١٧٢) . ويروى « اشدّنا اجتراء وارمانا للغرض » (غ ٧ : ٦٩) g) (غ ٧ : ١٧٢) h) (غ ٧ : ١٧٢)

فيقول هذا بيتًا وهذا بيتًا وينتحل هو القصيدة بعد ان يتموها [a] ». وهذهِ فرية يمتنع تصديقها لان قصيدةً ينظمها خمسون شاعرًا تشتمل على خمسين نَفَسًا وقصائد الاخطل اذا انعمتَ التأمل فيها تراها متلاحمة الاجزاء متناسقة المعاني ذات لهجة واحدة ونفَس واحد كأنَّها العقد المنظوم وحينئذٍ يقوم لديك الدليل على ان ما اتُّهم بهِ الاخطل ابعد من ان ينسب اليهِ . والظاهر انَّ جريرًا لخوفهِ من الاخطل كان يتوهم فيهِ خمسين شاعرًا كلهم عربيّ

« واخبر ابو خليفة اجازة عن محمد بن سلام قال قال معاوية بن ابي عمرو بن العلاء اي البيتين عندك اجود قول جرير

أَلستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راحِ

ام قول الاخطل « شمس العداوة الخ » فقلتُ بيت جرير احلى واسير وبيت الاخطل اجزل وارزن . فقال صدقت وهكذا كانا في انفسهما عند الخاصة والعامة [b] »

الاخطل والفرزدق

كان الفرزدق يحب الاخطل لمناضلتهِ عنهُ ولمعاداتهِ لعدوّهِ جرير . وبقيا مدَّةً لم يتعارفا الّا بالشهرة . فحدث ان « نزل الفرزدق على الاخطل ليلًا وهو لا يعرفهُ فجاء بعشاء ثم قال لهُ اني نصراني وانت حنيف فايّ الشراب احبّ اليك قال شرابك ثم جعل الاخطل لا ينشد بيتًا الّا اتمَّ الفرزدق القصيدة فقال الاخطل لقد نزل بي الليلة شرٌّ مَن انت قال الفرزدق بن غالب قال فسجد لي وسجدت لهُ . فقيل للفرزدق في ذلك فقال كرهتُ ان يفضلني . فنادى الاخطل يا بني تغلب هذا الفرزدق . فجمعوا لهُ ابلًا كثيرة فلما اصبح فرقها ثم شخص [c] »

وروى ابو الفرج ايضًا هذه القصة كما يلي : « اخبر ابو محمد اليزيدي قال خرج الفرزدق يومًا بعض الملوك من بني أُميَّة فرفع لهُ في طريقهِ بيتٌ احمر من ادم فدنا منـهُ وسأَل فقيل لهُ الاخطل فأَتاه فقال انزل فلما نزل قام اليهِ الاخطل وهو لا يعرفهُ الّا انهُ ضيف فقعدا يتحدَّثان فقال لهُ الاخطل ممن الرجل قال من بني تميم فقال فانك اذًا من رهط اخي الفرزدق فقال تحفظ من شعرهِ شيئًا قال نعم كثيرًا فما زالا يتناشدان ويتعجب الاخطل من حفظهِ شعر الفرزدق الى ان عمل فيهِ الشراب وقد كان الاخطل قال لهُ قبل ذلك انتم

[a] (غ ٧ : ٤٠) [b] (غ ٧ : ١٨٠) [c] (غ ٧ : ١٧٨)

معشر الحنيفيّة لا ترون ان تشربوا من شرابنا فقال لهُ الفرزدق خفّض قليلًا وهات من شرابك فاسقنا فلما عملت الراح في ابي فراس قال انا والله الذي اقول في جرير فانشده فقام اليهِ الاخطل فقبّل رأسهُ وقال لا جزاك الله عني خيرًا لمَ كتمتني نفسك منذ اليوم. واخذا في شرابهما وتناشدهما الى ان قال لهُ الاخطل والله انّك واياي لأشعر منهُ ولكنّهُ
5 اوتي من سير الشعر ما لم نؤتَهُ قلت انا بيتًا ما اعلم ان احدًا قال اهجى منهُ قلت

قومٌ اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامّهم بولي على النارِ

فلم يروهِ الّا حكماء اهل الشعر وقال هو

والتّغلبي اذا تنحنح للقِرى حكّ أستهُ وتمثّل الامثالا

فلم تبق سقاة ولا امثالها الّا رووهُ . فقضيا لهُ انهُ اسير شعرًا منهما [a] »

10 وممّا يؤيد قول الاخطل في بيت جرير ما رواهُ المبرّد في الكامل[b] « ان كُثيّرًا دخل على عبد الملك بن مروان وعنده الاخطل فأنشده فالتفت عبد الملك الى الاخطل فقال كيف ترى فقال حجازيٌّ مجوَّع مقرور دعني اضغمهُ يا امير المؤمنين فقال كثيّر مَن هذا يا امير المؤمنين فقال لهُ هذا الاخطل فقال لهُ كثيّر مهلًا فهلّا ضغمت الذي يقول

لا تطلبنَّ خؤولةً في تغلبٍ فالزنج اكرمُ منهم اخوالًا[c]

15 والتغلبيّ اذا تنحنح[d] للقرى حكّ أستهُ وتمثّل الامثالا

فسكت الاخطل فما اجابه بحرف »

« حدّث محمد بن عمرو الجرجاني عن ابيهِ ان الفرزدق والاخطل بينما هما يشربان وقد اجتمعا بالكوفة في امارة بشر بن مروان اذ دخل عليهما فتًى من اهل اليمامة فقالا لهُ هل تروي لجرير شيئًا فانشدهما

20 لو قد بعثت على الفرزدق ميسمي وعلى البعيث لقد نكحت الاخطلا

فأقبل الفرزدق فقال يا ابا مالك اتراه ان وسمني يتوركك على كبر سنك. ففزع الفتى فقام وقال انا عائذٌ بالله من شرّكما فقالا اجلس لا بأس عليك ونادماه بقية يومهما[e] »

وكان الفرزدق يعرف قدر الاخطل ويقدمهُ ويفضله في المديح خاصّةً. روى سماك

---

a) (غ ٧: ١٨٦ و ١٨٧) b) (مب ٣٢٢)

25 c) « اخوالا منصوب على الحال ومن زعم انهُ تمييز فقد اخطأ » (مب ٣٢٢)

d) « قال ابو العبّاس سمعت من ينشد هذا الشعر والتغلبيّ اذا تنبّح للقرى . وهو ابلغ » (مب ٣٢٢) e) (غ ٧: ١٧٨)

ابن حرب « ان الفرزدق دخل الكوفة فلقيه ضوء بن جلاح فقال لهُ مَن امدح اهل الاسلام فقال لهُ وما تريد الى ذلك قال تمارينا فيهِ . قال الاخطل امدح العرب [a] »

« وقال عبد الملك للفرزدق مَن اشعر الناس في الاسلام . قال كفاك بابن النصرانية اذا مدح [b] »

5 وانتقلت الصداقة التي ارتبط بها الاخطل والفرزدق الى اهل الحيرة ومن اجلها كانوا يكرمون اولاد الفرزدق « حدَّث ابو نصر قال قدم لبطة بن الفرزدق الحيرة فمرَّ بقوم من بني تغلب فاستقراهم فقروه ثم قالوا لهُ من انت قال ابن شاعركم ومادحكم انا ابن الذي يقول

اضحى لتغلب من تميم شاعرٌ يرمي الاعادي بالقريض الاثقلِ

10 ان غاب كعب بني جعيل عنهم وتمرَّ الشعراء بعد الاخطلِ

يتباشرون بموتهِ ووراءهم مني لهم قطع العذاب المرسلِ

فقالوا لهُ فأنت ابن الفرزدق اذًا قال أنا هو فتنادوا يا آل تغلب اقضوا حقَّ شاعركم والذائد[c] عنكم في ابنهِ فجعلوا لهُ مائة ناقة وساقوها اليهِ فانصرف بها [d] »

الاخطل والشعبي

15 حدَّث ابو عبيدة قال « دخل الاخطل على عبد الملك بن مروان وقد شرب خمرًا وتضمَّخ بالخالخ وخلوف وعنده الشعبيّ . فلما رآهُ قال يا شعبيّ فاك الاخطل امهات الشعراء جميعًا . فقال لهُ الشعبيّ بأيّ شيء . قال حين يقول

وتظلُّ تنصفنا بها قرويَّة ابريقها برقاعهِ ملثومُ

فاذا تعاودت الاكف زجاجها نفحت فشمَّ رياحها المزكومُ [e]

20 فقال الاخطل سمعت بمثل هذا يا شعبيّ . قال ان أمنتك قلت لك . قال انت آمن . فقلت لهُ والله اشعر منك الذي يقول

وادكن عاتق جحل رِبَحل صبحت براحهِ شربًا كراما

من اللائي حملنَ على المطايا كريح المسك تستلُّ الزكاما

a) (غ ٧ : ١٧٢) b) (غ ٧ : ١٨١) c) في الاصل « والزائد » بالزاي
25 وهو خطأ d) (غ ١٩ : ١٢) e) (الديوان ٨٥)

فقال الاخطل ويحك من يقول هذا . قلت الاعشى اعشى بني قيس بن ثعلبة . فقال قدوس قدوس فالك الاعشى امهات الشعراء جميعًا وحقّ الصليب[a] »

وكتب عبد الملك الى الحجّاج انهُ ليس شيء من لذّة الدنيا الّا وقد اصبت منهُ ولم يكن عندي شيء الذّه الّا مناقلة الاخوان للحديث وقبلك عامر الشعبيّ فابعث بهِ اليّ يحدثني . فدعا الحجّاج الشعبيّ فجهّزهُ وبعث بهِ اليهِ وقرّظه واطراه في كتابهِ . فخرج الشعبيّ حتى اذا كان بباب عبد الملك قال للحاجب استأذن لي قال من انت قال انا عامر الشعبيّ قال حيّاك الله ثم نهض فأجلسني على كرسيّه فلم يلبث ان خرج اليّ فقال ادخل يرحمك الله فدخلت فاذا عبد الملك جالس على كرسي وبين يديه رجل ابيض الراس واللحية على كرسي فسلّمت فردّ عليّ السلام ثم اومأ اليّ بقضيبهِ فقعدت عن يسارهِ . فقلت حين دخلت عامر بن شراحيل الشعبيّ فقال على علمٍ ما اذنّا لك فقلت في نفسي خذ واحدة على وافد اهل العراق . ثم اقبل على الذي بين يديه فقال ويحك من اشعر النّاس قال انا يا امير المؤمنين . قال الشعبيّ فأظلم عليّ ما بيني وبين عبد الملك فلم اصبر ان قلت ومَن هذا يا امير المؤمنين الذي يزعم انهُ اشعر الناس قال فعجب عبد الملك من عجلتي قبل ان يسألني عن حالي قال هذا الاخطل فقلت في نفسي خذها ثنتين على وافد اهل العراق . فقلت يا اخطل اشعر والله منك الذي يقول

هذا غلامٌ حسنٌ وجهُهُ مستقبل الخير سريع التمامْ
للحرث الاكبر والحرث مْ الاصغرِ والحرث خيرِ[b] الانامْ
ثم لهند ولهند وقد اسرع في الخيرات منه امامْ[c]
خمسة آبائهم ما همُ هم خير مَن يشرب صوب الغمامْ[d]

والشعر للنابغة[e] فقال الاخطل مَن هذا يا امير المؤمنين قال هذا الشعبيّ فقال الاخطل ان امير المؤمنين انما سألني عن اشعر اهل زمانهِ ولو سألني عن اشعر اهل الجاهليّة لكنت حريًّا ان اقول كما قلت او شبيهاً بهِ . فقلت في نفسي خذها ثلاثاً على وافد اهل العراق . يعني انهُ اخطأ ثلاث مرات . ثم اقبل على الاخطل فقال اتحبّ انّ لك قياضاً

a) (غ ٨ : ٨٤ و ٨٥) b) ويروى « والاعرج خير » (دواوين الشعراء الجاهليين Ahlwardt ١٧٤ وقت ٣٤) c) ينجع في الروضات ماء الغمام (قت ٣٤)

d) ستة آباءهم ماؤهم هم خير من يشرب صفو المدام (قت ٣٥)

e) « يمدح النعمان بن الحرث اخا عمرو وهو يومئذٍ غلام » (غ ٩ : ١٦٨)

بشعرك شعر احد من العرب ام تحبّ انك قلتهُ. قال لا والله يا امير المؤمنين الّا اني
وددت اني كنت قلت ابياتاً قالها رجلٌ منّا كان والله ما علمت مفرق القناع قليل
السماع قصير الذراع[a] قال وما قال فأنشده قول القطامي « انّا محيّوك فاسلم ايها الطللُ. . . »
حتى اتى على آخرها. قال الشعبيّ فقلت لهُ قد قال القطامي افضل من هذا قال وما قال
5 قلتُ قال « طرقت جنوب رحالنا من مطرقٍ. . . » قال فقال عبد الملك هذا والله اشعر
ثكلت القطامي امّه. قال فالتفت اليّ الاخطل وقال يا شعبيّ ان لك فنونًا في الاحاديث
وانما لنا فنٌّ واحد فان رأيت ان لا تحملني على اكتاف قومك فأدعهم حربًا[b] فقلت وكرامةً
لا اعرض لك في شعر ابدًا فأقلني هذه المرّة. ثم التفتُ الى عبد الملك فقلت يا امير
المؤمنين اسألك ان تستغفر لي الاخطل فاني لا اعاود ما يكره فضحك عبد الملك وقال
10 يا اخطل ان الشعبيّ في جواري فقال يا امير المؤمنين قد بدأتهُ بالتحذير واذا ترك ما نكره لم
نعرض لهُ الّا بما يحبّ فقال عبد الملك للاخطل فعليَّ ان لا يعرض لك الّا بما تحبّ
ابدًا فقال لهُ الاخطل انت تتكفّل بذلك يا امير المؤمنين قال عبد الملك انا اكفل بهِ ان
شاء الله تعالى[c]

الاخطل وعكرمة الفيّاض

15 حدّث المدائني قال « كان للاخطل الشاعر دار ضيافة فمرَّ بهِ عكرمة الفيّاض وهو لا
يعرفهُ فقيل لهُ هذا رجل شريف قد نزل بنا فلما امسى بعث اليهِ فتعشّى معهُ ثم قال لهُ
اتصيب من الشراب شيئًا قال نعم قال ايّه قال كلّه الّا شرابك فدعا لهُ بشراب يوافقهُ
واذا عنده قينتان هما خلفه وبينه وبينهما ستر واذا الاخطل اشهب اللحيَة لهُ ضفيرتان فغمز
الستر بقضيبٍ في يده وقال غنياني باردية الشعر فغنتاه بقول عمرو بن شاس

20 وبيض تطلى بالعبير كانما يطأنَ وان اعنقن في جدد وحلا[d] »

وقدم الاخطل الكوفة في حمالتين تحملهما ليحقن بهما دماء قومهِ فأتى حوشب بن

---

[a] ويروى « اتحبُّ ان لك بشعرك شعر شاعرٍ من العرب. قال اللهمَّ لا الّا شاعرًا منّا مغدف القناع خامل الذكر حديث السنّ ان يكن في احد خير فسيكون فيهِ » (غ ٢٠ : ١١٨)
[b] ويروى « حَرَضًا » (غ ٩ : ١٧١) [c] ويروى « فأقلني في هذه المرّة قال من
25 يتكفل بك قلت امير المؤمنين فقال عبد الملك هو عليّ ان لا يعرض لك ابدًا » (غ ٩ : ١٧١)
قد ألّفتُ هذه الرواية ممّا روي في الاغاني (٩ : ١٦٨ – ١٧١ و ٢٠ : ١١٨ و ١٣٠ و ١٣١
وفت ٢٤ و ٢٥) [d] (غ ٧ : ١٨٧)

رونم الشيباني وسأله فانتهره فأتى سيار بن بزيعة فسأله فاعتذر اليه فأتى عكرمة الفيّاض وكان كاتباً لبشر بن مروان فسأله واخبره بما ردَّ عليه الرجلان فقال اما اني لا انهرك ولا اعتذر اليك ولكني اعطيك احديهما عيناً والاخرى عرضاً

قال وحدث امرٌ بالكوفة فاجتمع له الناس في المسجد فقيل له ان اردت ان تكافئ عكرمة يوماً فاليوم . فلبس جبّة خزّ وركب فرساً وتقلّد صليباً من ذهب واتى باب المسجد ونزل عن فرسه فلما رآه حوشب وسيار نفسا عليه ذلك وقال له عكرمة يا ابا مالك فجاء فوقف وابتدأ ينشد قصيدته « لمن الديار بحائل فوعالِ . . . » قال فجعل عكرمة يبتهج ويقول هذه والله احبّ اليَّ من حمر النعم[a]

يزيد بن معاوية والاخطل

« حدَّث محمّد بن عباد الموصلي قال خرج يزيد بن معاوية معهُ عام حجَّ بالاخطل[b] [كذا] فاشتاق يزيد اهله فقال

بكى كل ذي شجو من الشام شاقه تهامٍ فأنّى يلتقي الشجيانِ

اجز يا اخطل . فقال

يَغُورُ ٱلَّذِي بِٱلشَّامِ أَوْ يُنْجِدُ ٱلَّذِي بِغَوْرِ تِهَامَاتٍ فَيَلْتَقِيَانِ[c] »

وقد روي في ديوان جرير[d] ان هذه القصة كانت لعبد الملك مع جرير[e] قال « قال عمارة ذكر ابو البيداء ان عبد الملك بن مروان وقف جارية للشعراء وعنده جماعة منهم فقال من اجاز على هذا البيت بيتاً فهي له وانشدهم

بكى كلّ ذي شوقٍ شآمٍ وشقّهُ[f] يمانٍ فأنّى يلتقي الشجيانِ

فقال جرير بن الخطفى يا جارية ادني مني فدنوت [فدنت .lis] فقال جرير

يغور الذي بالشام الخ . البيت

بخط العباس الغور من شقّ الشام ونجد من شقّ اليمن فقال عبد الملك خذ الجارية »

قلت ومعنى البيت يستلزم كون الاخطل قاله ليزيد وهو بعيد عن اهله

---

a) (راجع الاغاني ٧ : ١٨٧ و ١٨٨ والديوان ١٥٦) b) ويروى « حجَّ يزيد بن معاوية بالاخطل » (بدائع البدائه لابن ظافر ٤٦) c) (غ ٧ : ١٧٨ و ١٧٩ وبدائع البدائه ٤٦) d) (ديوان جرير ٣٠٠ و ٣٠١) e) وكذلك روى البكري (١٠) f) في الامّ « وشقه » وهو تصحيف . وروى البكريّ « وشاقَهُ » كما في الاغاني مكانَ « وشقّه »

قال ابو عبيدة « ان الانصار لما استعدوا عليهِ [على الاخطل] معاوية قال لهم لكم لسانه الّا ان يكون ابني يزيد قد اجاره ودسَّ الى يزيد من وقتهِ اني قد قلت للقوم كيت وكيت فأَجِرهُ فأجاره فقال يزيد بن معاوية في اجارتهِ اياه

دعا الاخطل الملهوف بالشرّ دعوةً فايّ مجيبٍ كنت لما دعانيا
ففرَّج عنهُ مشهدَ القوم مشهدي وألسنة الواشين عنهُ لسانيا[a] »

هشام والاخطل

« حدَّث سلمة النريَّ وتوفي ولهُ مائة واربعون سنة انهُ حضر هشاماً ولهُ يومئذٍ تسع عشرة سنة وحضر جرير والفرزدق والاخطل عنده . فأحضر هشام ناقة لهُ فقال متمثلًا

انيخها ما بدا لي ثم ارحلها

ثم قال ايّكم اتمَّ البيت كما أُريد فهي لهُ . فقال جرير

كانها نقنق يعدو بصحراء

فقال لم تصنع شيئاً . فقال الفرزدق

كانها كاسر بالدوّ فتخاء

فقال لم تغنِ شيئاً . فقال الاخطل

تُرْخِي[b] ٱلْمَشَافِرَ وَٱللَّحْيَيْنِ إِرْخَاءَ

فقال اركبها لا حملك الله[c] »

ولمعرفة الاخطل بعزيته كان لا يرضى الا بالجوائز العظام « حدَّث المدائني قال امتدح الاخطل هشاماً فاعطاهُ خمسمائة درهم فلم يرضها وخرج فاشترى بها تفاحاً وفرقه على الصبيان فبلغ ذلك هشاماً فقال قبحهُ الله ما ضرَّ الّا نفسه[d] »

الاخطل والرجل الثقيل

« حدَّث ابو الحصين الاموي قال بينا الاخطل في نزهة مع صاحب لهُ فدخلا بخميرة

---

a) (غ ١٣ : ١٥٤)
b) في الاصل « يرخي » وهو تصحيف
c) (غ ٧ : ١٨٠ وبدائع البدائه ٣٦)
d) (غ ٧ : ١٨٠)

لهُ[a] وطرأ عليهما طارئ لا يعرفانه ولا يستخفّانه فشرب شرابهما وثقل عليهما فقال الاخطل في ذلك

وَلَيسَ ٱلْقَذَى[b] بِٱلْعُودِ يَسْقُطُ فِي ٱلْإِنَا[c] وَلَا بِذُبَابٍ خَطْبُهُ[d] أَيْسَرُ ٱلْأَمْرِ
وَلٰكِنَّ شَخْصًا لَا نُسَرُّ بِقُرْبِهِ[e] رَمَتْنَا[f] بِهِ ٱلْغِيطَانُ مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرِي[g]

5 ولهذا الخبر رواية اخرى « حدَّث ابن عياش قال بينا الاخطل جالسٌ عند امرأة من قومهِ وكان اهل البدو اذ ذاك يتحدَّث رجالهم الى النساء لا يرون بذلك بأسًا وبين يديه باطية شراب والمرأة تحدثهُ وهو يشرب اذ دخل رجل فجلس فثقل على الاخطل وكره ان يقول لهُ قُم استحياءً منهُ واطال الرجل الجلوس الى ان اقبل ذباب فوقع في الباطيـة في شرابهِ فقال الرجل يا ابا مالك الذباب في شرابك فقال « وليس القذى » البيتين . قال فقام 10 الرجل فانصرف[h] »

« وحدَّث الزياديّ عن عليّ بن الحفَّار اخي ابي الحجاج ان الاخطل جاء الى معبد[i]

---

a) اصلحت هذه الجملة وقد فسد ترتيبها في الاغاني حيث يروى « بينا الاخطل فدخلا بخميرة لهُ في نزهة مع صاحب لهُ » (غ ٧ : ١٨٤)

b) القذى في الشراب ما يقع فيه من ذباب او غيره وقال ابو حنيفة القذى ما يلجأُ الى 15 نواحي الإناء فيتعلَّق بهِ قذي الشراب قذًى وقال الاخطل البيتين (ت ١٠ : ٢٨٩)

c) في الخمر (غ ٧ : ١٨٥) d) نزعه (غ ٧ : ١٨٥ وت ١ : ١ : ١٣١) فذفه (ت ١٠ : ٢٨٩ و ل ٢٠ : ٣٣) e) « ولكن قذاها زائرٌ لا نحبُّه » وهو الجيد (غ ٧ : ١٨٤ و١٨٥ و ل ١٩ : ٥٥ و ت ١٠ : ١٥٧ و ٢٨٩) وروى اللسان (١٩ : ٥٥) والتاج (١٠ : ١٥٧) « تحبّه » عوض « نحبّه » وروى التاج (١٠ : ١٥٧) « فداها » بدل « قذاها » وهو تصحيف

20 f) ترامت (ل ١٩ : ٥٥ و ٢٠ : ٣٣ وت ١٠ : ٢٨٣) رمى بالقوم من بلد الى بلد اخرجهم منها وقد ارمت بهِ البلاد وترامت بهِ قال الاخطل البيت (ل ١٩ : ٥٥ و ت ١٠ : ١٥٧)

g) تدري (ت ١٠ : ١٥٧) يدري (ل ١٩ : ٥٥) ورويت الابيات في التاج (١ : ١ : ١٣١) واللسان (١ : ١٥٨) هكذا « رجل نابئ اي طارئ من حيث لا يدرى كذا في الاساس قال الاخطل

الا فاسقياني وانفيا عني القذى فليس القذى بالعود يسقط في الخمرِ
25 وليس قذاها بالذي قد يريبها ولا بذُباب نزعه ايسر الامرِ
ولكن قذاها كل اشعث نابئ اتتنا بهِ الاقدار من حيث لا ندري

راجع (صح ١ : ٢٤ و اس ٢ : ٢٧٠)

h) (غ ٧ : ١٨٤ و ١٨٥) i) « ان معبدًا مات في ايام الوليد بن يزيد بدمشق وهو عنده » (غ ١ : ١٩)

في قدمة قدمها الى الشام فقال لهُ معبد اني احبّ محادثتك فقال لهُ وانا احبّ ذلك وقاما يتصبحان الغدران حتى وقفا على غدير فنزلا وأكلا . فتبعهما[a] اعرابي فجلس معهما . وذكر الخبر مثل الذي قبله[b] »

الاخطل والجارية

5 « حدَّث المدائني قال هجت الاخطل جارية من قومهِ فقال لابيها يا ابا الدلماء ان ابنتك تعرَّضت لي فاكففها فقال لهُ هي امرأة مالكة لامرها فقال الاخطل

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا ٱلدَّلْمَاءِ عَنِّي بِأَنَّ سِنَانَ شَاعِرِكُمْ قَصِيرُ
فَإِنْ يَطْعَنْ فَلَيْسَ بِذِي غَنَاءٍ وَإِنْ يُطْعَنْ فَطَعْنَتُهُ يَسِيرُ
مَتَى مَا أَلْقَهُ وَمَعِي سِلَاحِي يَخُرُّ عَلَى قَفَاهُ فَلَا يَحِيرُ

10 فمضى ابوها في رجال من قومهِ الى الاخطل فكلموه فقال اما ما مضى فقد مضى ولا ازيد[c] »

حرب قيس وتغلب

لما كان في شعر الاخطل اشارات الى الايام والوقائع التي توالت بين قيس وتغلب وايماء الى زفر بن الحرث الكلابي وعمير بن الحباب والجحّاف بن حكيم السلميين وكان لا يتأتى 15 ادراك ذلك الّا بقصّ اخبار تلك الايام رأينا ان نوردها ههنا بايجاز ولو انهُ مرَّ منها شيء في الحواشي وذلك اعانة للقارئ على تفهُّم الديوان

لما انقضى امر مرج راهط ونال مروان بن الحكم الظفر وقُتل الضحّاك بن قيس الفهري وقتل معهُ اشراف من قيس هرب زفر بن الحرث فدخل قرقيسيا[d] وبايع عميرٌ مروانَ وفي نفسهِ ما فيها بسبب قتل قيس بالمرج فأقام شيئًا على طاعة بني مروان ثم سار 20 مع عبيد الله بن زياد لمقاتلة زفر فمال مع ابرهيم بن الاشتر واقبل حتى دخل قرقيسيا على زفر فاقام معهُ . ثم انَّ عميرًا ملَّ المقام بقرقيسيا فاستأمن الى عبد الملك فآمنهُ ثم غدر بهِ

a) في الاغاني « فتبعهم » b) (غ ٧ : ١٨٥) c) (غ ٧ : ١٨٠)
d) « قرقيسياء وقرقيسيا وقرقيساء وقرقيسا « بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ وعندها مصبّ الخابور في الفرات فهي في مثلث بين الخابور والفرات » (ياق ٤ : ٦٦)
25 وقرقيسيا معرَّب Circesium

وعاد الى الجزيرة واجتمعت اليهِ قيس فكان يغير بهم على كلب واليمانية بمن قتلوا من قيس وكان مع زفر وعمير قوم من تغلب يقاتلون معهما ويدلّونهما وذلك قبل ان تقع الحرب بين قيس وتغلب[a]

وكان اصحاب عمير يستأوون جواري تغلب ويسخرون مشايخهم من النصارى فهاج 5 ذلك بينهم شرًّا لم يبلغ الحرب. ثم ان عميرًا اغار على كلب ثم رجع فنزل على الخابور بين منازل بني تغلب وكانت منازل بني تغلب بين الخابور والفرات ودجلة فأخذ غلامٌ من بني الحريش وهم اصحاب عمير اعنزًا من اعنز امرأة من تميم متزوجة في تغلب يقال لها امّ دويل[b] وكان ابنها دويل من فرسان بني تغلب. وتفاقم الشرّ حتى اغار قوم دويل على بني الحريش واستاقوا ذودًا لامرأة منهم يقال لها امّ الهيثم واستحكمت العداوة بين قيس 10 وتغلب[c]

« فلمَّا بلغ ذلك قيسًا اغارت على بني تغلب بازاء الخابور فقتلوا منهم ثلاثة نفر واستاقوا خمسة وثلاثين بعيرًا. فخرجت جماعةٌ من تغلب فأتوا زفر بن الحرث وذكروا لهُ القرابة والجوار وهم بقرقيسا وقالوا ائتنا برحالنا وردَّ علينا نعمنا. فقال امَّا النعم فتردُّها عليكم او ما قدرنا لكم عليه ونكمل لكم نعمكم من نعمنا ان لم نصبها كلها وندي لكم القتلى. 15 قالوا لهُ فدع لنا قربات الخابور ورحّل قيسًا عنها فانَّ هذه الحروب لن تطفأَ ما داموا مجاورينا. فأبى ذلك زفر وأبوا هم ان يرضوا الَّا بذلك فناشدهم الله والحَّ عليهم. فقال لهم رجل من النمر كان معهم والله ما يسرّني انهُ وقاني حرب قيس كلب ابقع تركتهُ في غنمي اليوم. والحَّ عليهم زفر يطلب اليهم ويناشدهم فأبوا. فقال عمير لا عليك لا تكثر فوالله اني لأرى عيون قوم ما يريدون الَّا محاربتك. فانصرفوا من عنده ثم جمعوا جمعًا واغاروا 20 على ما قرب من قرقيسا من قرى القيسيّة فلقيهم عمير بن الحباب فكان النميري الذي تكلم عند زفر اول قتيل وهزم التغلبيين. فأعظم ذلك الحيَّان جميعًا قيس وتغلب وكرهوا الحرب وشماتة العدوّ. فذكر سليمان بن عبد الله بن الاصمّ ان اياس بن الخزَّاز احد بني عتيبة بن سعد بن زهير وكان شريفًا من عيون تغلب دخل قرقيسا لينظر ويناظر زفر فيما كان بينهم فشدَّ عليهِ يزيد بن بجزن القرشي فقتلهُ فتذمَّم زفر من ذلك وكان كريمًا مجمعًا لا يحب

25 a) (راجع الكامل لابن الاثير ٤ : ١٢٩ و ١٣٠ والاغاني ٢٠ : ١٢٠–١٢٦ والديوان ٢٦)

b) في شرح الديوان (٢٢) «امّ دوبل» بالباء الموحّدة

c) (راجع الاغاني ٢٠ : ١٢٦ و ١٢٧ وابن الاثير ٤ : ١٢٩ والديوان ٢٦)

الفرقة فأرسل الى الامير ابن قرشة . . . بن تغلب فقال لهُ هل لك ان تسود بني نزار فتقبل مني الدية عن ابن عمك . فاجابه الى ذلك . وكان قرشة من اشراف بني تغلب . فتلافى زفر ما بين الحيّين واصلح بينهم وفي الصدور ما فيها . فوفد عمير على المصعب بن الزبير فأعلمهُ انهُ قد اولج قضاعة بمدائن الشام وانهُ لم يبقَ الّا حي من ربيعة اكثرهم نصارى

5 فسأله ان يوليه عليهم . فقال اكتب الى زفر فان هو اراد ذلك والّا ولّاك . فلما قدم على زفر ذكر لهُ ذلك فشقّ عليهِ ذلك وكره ان يليهم عمير فيحيف بهم ويكون ذلك داعية الى منافرتهِ فوجّه اليهم قوماً وامرهم ان يرفقوا بهم فأتوا اخلاطاً من بني تغلب من مشارق[a] الخابور فأعلموهم الذي وجهوا بهِ فأبوا عليهم فانصرفوا الى زفر فردّهم واعلمهم انّ المصعب كتب اليهِ بذلك ولا يجد بدًّا من اخذ ذلك منهم او محاربتهم فقتلوا بعض الرسل . وذكر

10 ابن الاصمّ ان زفر لمّا اتاه ذلك اشتدّ عليه وكره استفساد بني تغلب[b] »

يوم ماكسين — « فصار اليهم عمير بن الحباب فلقيهم قريباً من ماكسين[c] على شاطئ الخابور بينهُ وبين قرقيسا مسيرة يوم فأعظم فيها القتل . وذكر زيادة بن يزيد بن عمير بن الحباب ان القتل استحرّ ببني عتاب بن سعد والنمر وفيهم اخلاط تغلب ولكن هؤلاء معظم الناس فقتلوهم بها قتلًا شديدًا . وكان زفر بن يزيد اخو الحرث بن جشم لهُ عشرون

15 ذكرًا لصلبه وأُصيب يومئذٍ اكثرهم . وأُسر القطامي الشاعر وأُخذت ابله[d] فأصاب عمير واصحابه شيئًا كثيرًا من النعم ورئيس تغلب يومئذٍ عبد الله بن شريح بن مرة بن عبد الله ابن عمر بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم فقتل وقتل اخوهُ وقتل مجاشع بن الاجلح وعمرو بن معاوية من بني خالد بن كعب بن زهير وعبد الحرث بن عبد المسيح الاوسي وسعدان بن عبد يسوع بن حرب وسعدود بن اوس من بني جشم بن

20 زهير . وجعل عمير يصيح بهم ويلكم لا تستبقوا احدًا . ونادى رجل من بني قشير يقال لهُ الندار انا جار لكل حامل اتتني فهي آمنة فأتتهُ الحبالى فبلغني ان المرأة كانت تشدّ على بطنها الجفنة من تحت ثوبها تشبيهاً بالحبلى بما جعل لهنّ فلما اجتمعنَ لهُ بقر بطونهنّ .

a) كذا في الاغاني . ولعلّ الصواب « مشارف » بالفاء . قال ياقوت (٤ : ٥٢٦) « مشارف وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف » b) (غ ٢٠ : ١٢٧ و ١٢٨)

25 c) في الاغاني (٢٠ : ١٢٧) « ماكس » وهو تصحيف . راجع ابن الاثير (٤ : ١٢٠) وديوان جرير (٧٣) وياقوت (٤ : ٣٩٦)

d) « ولما أُسر القطامي اتى زفر بقرقيسا فخلّى سبيله وردّ عليهِ مائة ناقة » (غ ٢٠ : ١٢٨)

فأفظع ذلك زفر واصحابه ولام زفر عميرًا فين بقر من النساء فقال ما فعلتهُ ولا امرت بهِ.
فقال في ذلك الصفّار المحاربيّ

بقرنا منكم ألفي بقيرٍ   فلم نترك لحاملةٍ جنينا

وقال الاخطل يذكر ذلك

5 فَلَيتَ ٱلْحَرْبَ قَدْ وَطِئَتْ قُشَيْرًا   سَنَابِكُهَا وَقَدْ سَطَعَ ٱلْغُبَارُ

فَنَجْزِيَهُمْ بِبَغْيِهِمِ عَلَيْنَا   بَنِي لُبْنَى بِمَا فَعَلَ ٱلنَّدَارُ»[a]

وكانت وقعة ماكسين اول وقعة لهم فقتل من بني تغلب خمسمائة[b]

يوم الثرثار الاول — وكان لتغلب على قيس وقد مرّ خبره في الديوان[c] فليراجع

يوم الثرثار الثاني — «إنّ قيسًا تجمّعت واستعدّت وعليها عمير بن الحباب واتاهم زفر

10 ابن الحرث من قرقيسيا. وكان رئيس بني تغلب والنمر ومن معهما ابن هوبر فالتقوا بالثرثار واقتتلوا اشدّ قتال اقتتلهُ النّاس وانهزمت بنو عامر وكانت على مجنبة قيس وصبرت

---

a) (غ ٢٠: ١٢٧ و ١٢٨) وفي الاصل «الغدار» بغين معجمة وهو تصحيف. وفي رأينا ان وقعة ماكسين هذه قد أدخل فيها ابو الفرج الاصبهاني اخبارًا جرت في ايام مختلفة كانت لقيس على تغلب كما يستدل على ذلك مما اوردهُ ابن الاثير مفصّلًا. قال صاحب الاغاني ان مقتل ابن

15 عبد يسوع وبقر بطون حبالى تغلب كان يوم ماكسين. اما ابن الاثير فانهُ ذكر مقتل ابني عبد يشوع في يوم الثرثار الثاني ومقتل مجاشع في المخاصمة التي كانت بين التغلبيين وبني الحريش قبل يوم ماكسين وذكرَ بقر الحبالى في يوم البليخ

b) (راجع ابن الاثير ٤: ١٣٠ وغ ١١: ٦١–٦٢ والديوان ٢١ و٢٠٧ – ٢٠٩ وديوان جرير ٧٢ و ٧٣). روى ابن الاثير ان شعيث بن مليك رئيس تغلب قتل يوم ماكسين. وذكر

20 صاحب الاغاني (١١: ٦١ و ٦٢) انهُ قُتل يوم الثرثار ويسمّيهِ شعيب بن مايل لا شعيث بن مليك. وفي ديوان جرير «شعيث بن مليل». والصواب ان قتلهُ كان يوم ماكسين وهكذا رُوي ايضًا في ديوان جرير قال «وهذا يوم ماكسين ويوم الخابور وهو نهر طوله مسيرة ثلاثة ايام ويخرج من رأس عين بالجزيرة ثمَّ يصبّ بالفرات وعلى شاطئ الخابور قرى وحولها تلال ومروج ولها جمة [lis. حمَّة] وعلى الخابور قناطر فغزاهم عمير بن الحباب فالتقوا بقرية ماكسين على

25 شاطئ الفرات في مهبّ الجنوب فالتقوا عند قنطرة بالقرية ورئيس قيس فيهم عمير ورئيس تغلب وغر الجزيرة ومن معهم من بطون وائل شعيث بن مليل فكانت اول وقعة تزاحفوا فيها وكانت تغلب وألفافها يومئذٍ زهاء ستمائة فاقتتلوا قتالًا شديدًا وفشا القتل في تغلب وهربت البقية فبنو تغلب تسمي هذا اليوم يوم الدوائر وزعموا انهُ قتل من بني تغلب زهاء خمسمائة وانما سُمّي من قتلاهم اثنا عشر رجلًا فقالوا هؤلاء وجوههم المسمَّون وقتل عمير شعيثًا عند القنطرة الخ»

30 c) (الديوان ٢١ و ات ٤: ١٣٠)

سليم واعصرت[a] حتى انهزمت تغلب ومن معها وقتل ابنا عبد يشوع وغيرهما من اشراف تغلب[b]»

يوم فُدَين — « واغار عمير بن الحباب على الفدين وهي قرية على الخابور[c] وقتل من بها من بني تغلب فهزمهم[d] »

5 يوم السُّكَيْر — « وهو على الخابور يسمى سكير العبَّاس[e]. ثم اجتمعوا والتقوا بالسكير وعلى قيس عمير بن الحباب وعلى تغلب والنمر يزيد بن هوبر فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزمت تغلب والنمر وهرب عمير بن جندل وهو من فرسان تغلب[f] »

يوم المعارك والحضر — « والمعارك بين الحضر[g] والعقيق[h] من ارض الموصل. اجتمعت تغلب بهذا المكان فالتقوا هم وقيس فاقتتلوا بهِ واشتدَّ قتالهم فانهزمت تغلب. وقال 10 ابن صفَّار

ولقد تركنا بالمعارك منكمُ والحضر والثرثار اجسادًا جثا

فيقال ان يوم المعارك والحضر واحد هزموهم الى الحضر وقتلوا منهم بشرًا كثيرًا. وقال بعضهم هما يومان كانا لقيس. والله اعلم[i] »

يوم لِبَّى — « والتقوا ايضًا بلبى فوق تكريت من ارض الموصل فتناصفوا فقيس تقول 15 كان الفضل لنا وتغلب تقول كان الفضل لنا[j] »

يوم الشَّرْعَبِيَّة — ثم التقوا بالشرعبية فكان بينهم قتال شديد وكان لتغلب على قيس[k]

يوم البَلِيخ — « واجتمعت تغلب وسارت الى البليخ وهناك عمير في قيس والبليخ نهر بين حرَّان والرقة[l] فالتقوا وانهزمت تغلب وكثر القتل فيها وبقرت بطون النساء كما فعلوا 20 يوم الثرثار[m]»

a) اي ذخلت في العصر. وفي الاغاني (١١ : ٦٢) « فما صُلِّيت العصر حتى قتل شعيب »
b) (اث ٤ : ١٢١ وغ ١١ : ٦١–٦٢ والديوان ٢٠٧–٢٠٩)
c) ما بين ماكسين وقرقيسيا (ياق ٣ : ٨٥٨) d) (اث ٤ : ١٢١)
e) وهي بليدة صغيرة بالخابور (ياق ٣ : ١٠٩) f) (اث ٤ : ١٢١)
25 g) الحضر مدينة بازاء تكريت في البرية بينها وبين الموصل والفرات (ياق ٢ : ٢٨١ و ٢٨٢ والديوان ١٢٥) h) في الاصل «العتيق» وهو تصحيف. راجع ابن الاثير (٤ : ١٢٢) حيث يقول « بالعقيق من ارض الموصل» i) (اث ٤ : ١٢١) j) (اث ٤ : ١٢١)
k) (الديوان ٥٠ و اث ٤ : ١٢١ و ١٢٢) l) (راجع الديوان ٣٨) m) (اث ٤ : ١٢٢)

يوم الحَشَّاك — « لما رأَت تغلب إلحاح عمير بن الحباب عليها جمعت حاضرتها وباديتها وساروا الى الحشاك وهو تل قريب من الشرعبية[a] والى جنبــهِ براق ودلف اليهِ عمير في قيس ومعهُ زفر بن الحرث الكلابي[b] وابنهُ الهذيل بن زفر وعلى تغلب ابن هوبر واقتتلوا عند تلّ الحشاك أشدّ قتال وابرحه حتى جنَّ عليهم الليل ثم تفرقوا واقتتلوا من الغد الى

5 الليل ثم تحاجزوا واصبحت تغلب في اليوم الثالث فتعاقدوا ان لا يفرّوا فلما رأى عمير جدّهم وان نساءهم معهم قال لقيس يا قوم ارى لكم ان تنصرفوا عن هؤلاء فانهم مستقتلون فاذا اطمأنوا وساروا الى سرحهم وجّهنا الى كل قوم منهم من يغير عليهم فقال لهُ عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي قتلت فرسان قيس امس واوّل امس ثم ملئ سحرك وجبنت ويقال ان عيينة بن أَسماء بن خارجة الفزاري قال لهُ ذلك وكان اتاه منجدًا فغضب عمير وقال كأَني

10 بك وقد حمي الوغى اوّل فارّ فنزل عمير وجعل يقاتل رَجْلًا وهو يقول

انا عمير وابو المغلسِ قد أحبس القوم بضنك فاحبسْ

وانهزم زفر يومئذٍ وهو اليوم الثالث فلحق بقرقيسيا وذلك انهُ بلغه ان عبد الملك ابن مروان قد عزم على الحركة اليهِ بقرقيسيا فبادر للتأَهب وقيل انهُ ادَّعى ذلك حين فرَّ اعتذارًا وانهزمت قيس وركبت تغلب ومن معها اكتافهم وهم يقولون اما تعلمون

15 انَّ تغلِبَ تغلِبُ وشدّ على عمير جميل بن قيس من بني كعب بن زهير فقتلهُ وقيل بل تغاوى[c] على عمير غلامان من بني تغلب فرمياه بالحجارة وقد اعيياه[d] فاثخناه وكرَّ عليهِ ابن هوبر فقتلهُ واصابت ابن هوبر يومئذٍ جراحة فلما انقضت الحرب اوصى بني تغلب بان يولوا امرهم مراد بن علقمة الزهيري وقيل خرج ابن هوبر في اليوم الثاني من ايامهم هذه الثلاثة واوصى ان يولوا[e] امرهم مرادًا ومات من ليلتهِ وكان مراد رئيسهم في اليوم الثالث فعباهم على

20 راياتهم وامر كل بني اب ان يجعلوا نساءهم خلفهم فلما ابصرهم عمير قال ما تقدَّم ذكره قال الشاعر

أَرقت باثناء الفرات وشفني نوائح ابكاها قتيل ابن هوبرِ

ولم تظلمي ان نحتِ امَّ مغلسٍ قتيل النصارى في نوائح حسَّرِ

وقال بعض الشعراء ينكر قتل ابن هوبر عميرًا

25 a) (راجع الديوان ٣٢) b) في الاصل « الكلائي »

c) في الاصل « تقاوى » d) في الاصل « اعيباه » بمثنَّاة فموحَّدة تحتية

e) في الاصل « انهم يولوا »

وانَّ عميرًا يوم لاقتهُ تغلب   قتيل جميلٍ لا قتيل ابن هوبرِ

وكثر القتل يومئذٍ في بني سليم وغنيَّ خاصة وقتل من قيس ايضًا يومئذٍ بشر كثير وبعثت بنو تغلب رأس عمير بن الحباب الى عبد الملك بن مروان بدمشق فاعطى الوفد وكساهم فلما صالح عبد الملك زفر بن الحرث واجتمع الناس عليهِ قال الاخطل « بني أُمية قد ناضلت دونكم » الابيات[a]

يوم الكُحَيل — وهو من ارض الموصل في جانب دجلة الغربي. وسببه انهُ لما قتل عمير بن الحباب السلمي اتى تميم بن الحباب اخوهُ زفرَ بن الحرث فاخبره بقتل عمير وسأله الطلب لهُ بثاره. فكره ذلك زفر. فسار تميم بن الحباب بمن تبعهُ من قيس وتابعهُ على ذلك مسلم بن ابي ربيعة العقيلي. فلما توجهوا نحو بني تغلب لقيهم الهذيل [بن زفر] في زرَّاعة لهم فقال اين تريدون فاخبروهُ بما كان من زفر فقال امهلوني ألقَ الشيخ. فاقاموا ومضى الهذيل. فاتى زفرَ فقال ما صنعت والله لئن ظفرتْ بهم تغلب ان ذلك لعارٌ عليك ولئن ظفروا بتغلب وقد خذلتَهم ان ذلك لأَشدَّ. قال زفر فاحبس عليَّ القوم وقام زفر في اصحابهِ لحرضهم ثم شخص واستخلف على قرقيسيا اخاه أَوس بن الحرث وعزم على ان يغير على بني تغلب ويغزوهم فوجَّه يزيدَ بن حمران في خيل فاساء الى بني فدوكس بطن من تغلب فقتل رجالهم واستباح اموالهم فلم يبقَ في ذلك الجوّ غير امرأة واحدة يقال لها حميدة بنت امرئ القيس عاذت بابن حمران فاعاذها. وبعث زفر الهذيلَ ابنهُ الى بني كعب بن زهير فقتل فيهم قتلًا ذريعًا. وبعث زفر ايضًا مسلمَ بن ابي ربيعة الى ناحية اخرى فاسرع في القتل. ثم قصد زفر لبني تغلب واليمن وقد اجتمعوا بالعقيق من ارض الموصل فارتحلوا يريدون عبور دجلة فلحقهم زفر بالكحيل وهو نهر اسفل الموصل مع المغرب فاقتتلوا قتالًا شديدًا وترجَّلى اصحاب زفر اجمعون وبقي زفر على بغل لهُ فقتلوهم ليلتهم وبقروا ما وجدوا من النساء. وذكر انَّ من غرق في دجلة أكثر ممن قتل بالسيف[b] وانَّ الدم كان في دجلة قريبًا من رمية سهم فلم يزالوا يقتلون من وجدوا حتى أَصبحوا فذكر انَّ زفر دخل معهم دجلة وكانت فيهِ لجة لجعل ينادي ولا يسمعهُ أَصحابه ففقدوا صوته. وحسبوا أَن

[a] (اث ٤: ١٢٣ و١٢٣ راجع الديوان ١٠٦ و١٢٥)

[b] « اتى فلتّهم لبَّى فوجَّه زفر ابنهُ الهذيل فاوقع بهم الَّا من عبر فنجا وأَمر زفر منهم مائتين فقتلهم صبرًا » (اث ٤: ١٢٣)

يكون قتل فتذامروا وقالوا لئن قتل شيخنا لما صنعنا شيئًا فاتبعوه فاذا هو في دجلة يصيح
بالناس وتغلب قد رمت بأنفسها تعبر في الماء فخرج من الماء وأقام في موضعهِ. فهذه الواقعة
الحرجية لانهم أُحرجوا فألقوا أنفسهم في الماء. ثم وجّه يزيد بن حمران وتميم بن الحباب
ومسلم بن ابي ربيعة[a] والهذيل بن زفر في اصحابهِ وامرهم ان لا يلقوا احدًا الا قتلوه
5 فانصرفوا من ليلتهم وكلٌّ قد اصاب حاجته من القتل والمال ثم مضى يستقبل الشمال
في جماعة اصحابهِ حتى أتى راس الاثيل ولم يخل بالكحيل احدًا والكحيل على عشرة فراسخ
من الموصل فيما بينها وبين الجنوب فصعد قبل راس الاثيل فوجد بهِ عسكرًا من اليمن
وتغلب فقاتلهم بقيّة ليلتهم فهربت تغلب وصبرت اليمن وهذه الليلة تسمّيها تغلب
ليلة الهرير[b]

10 يوم البِشر — قد مرّ في حواشي الديوان[c] خبر هذا اليوم فليراجع هناك

وفي بعض الكتب زيادات اخرى تتعلّق بهذا اليوم اخترنا ذكرها لفائدتها. قال
شارح ديوان جرير « حُكي عن مسلم بن ربيعة ابي اسحق بن مسلم العقيلي قال دخلت
بيتًا من بيوت بني تغلب ولا أرى شيئًا من الظلمة فلمست بيدي في نواحي البيت اطلب
ان تقع يدي على رجل فبينا انا ألمس اذ وقعت يدي على شعر انسان فأخذت بهِ فقال
15 اني اعوذ بالله منك الليلة فقلت ما اعاذك الله فأخرجته فاذا امرأة فقتلتها. وقُتل ابو الاخطل
في تلك الليلة »

وروى ياقوت قال « وقتل ابوه غياث يومئذٍ ». وفي الاغاني ان المقتول انما هو ابنٌ
للاخطل يقال لهُ ابو غياث

وقال ياقوت « وأُسر الاخطل وعليهِ عباءة فظنوهُ عبدًا وسُئل فقال انا عبد فخلّي سبيله
20 فخشي ان يُعرف فيُقتل فرمى نفسه في جبّ من جبابهم فلم يزل فيهِ حتى انصرف القوم
فنجا » وأسرف الجحاف في القتل وبقر البطون عن الاجنّة وفعل امرًا عظيمًا

وقدم الاخطل على عبد الملك فانشده قوله « لقد اوقع الجحاف بالبشر وقعةً » البيت[d].

---

a) في الكامل لابن الاثير (٤: ١٢٢) « مسلم بن ربيعة »

b) راجع الاغاني (١١: ٥٨) والكامل لابن الاثير (٤: ١٢٢) وقد أَلَّفتُ الروايتين

25 c) الديوان (١٠ و٢٨٦ و٢٨٧) راجع الاغاني (١١: ٥٨–٦١) والكامل لابن الاثير (٤: ١٢٤)
وياقوت (١: ٦٢١–٦٢٢ و ٢: ٧٦٨) وديوان جرير (٢٥–٢٨) وبدائع البدائه لابن ظافر
(١٤) وخزانة الادب (٤: ١٤٢ و١٤٤) d) (الديوان ١٠)

فهرب الجحاف فطلبهُ عبد الملك فلحق ببلاد الروم ولم يزل يتردَّد في بلاد الروم من طرابزندة الى قاليقلا حتى سكن غضب عبد الملك وكلمتهُ القيسية ولانَ وكلمتهُ في ان يؤمنهُ فتلكّأَ فقيل لهُ انَّا والله ما نأمنهُ على المسلمين ان يأتي بالروم فآمَنهُ . وقد كان عامَّة اصحابهِ تسلّلوا الى منازلهم فاقبل في من بقي من اصحابهِ . فلما قدم على عبد الملك لقيهُ الاخطل فقال لهُ الجحاف

5 ابا مالكٍ هل لمتني اذ حضضتني — على القتل ام هل لامني كلّ لائمِ
ابا مالكٍ اني اطعتك في التي — حضضتَ عليها فعل حرّان حازمِ
فان تدعُني اخرى اجبْك بمثلها — واني لَطبٌّ بالوغا جدّ عالمِ
ألم افنكم قتلًا واجدع انوفكم — بفتيان قيس والسيوف الصوارمِ
بكلّ فتًى ينعى عُميرًا بسيفهِ — اذا اعتصمت أيمانهم بالقوائمِ
10 فان تطردوني تطردوني وقد جرى — بيَ الورد يومًا في دماء الاراقمِ
لدن ذرّ قرن الشمس حتى تلبّست — ظلامًا بركض المقرباتِ الصلادمِ

في ابيات . فزعموا ان الاخطل قال لهُ اراك والله شيخ سوء

ورأى عبد الملك انهُ ان تركهم على حالهم لم يحكم الامرَ فأمر الوليد بن عبد الملك فحمل الدماء التي كانت قبل ذلك بين قيس وتغلب وضمّن الجحاف قتلى البشر والزمهُ اياها 15 عقوبة لهُ . فأدَّى الوليد الحمالات . ولم يكن عند الجحاف ما حمل فلحق بالحجّاج بالعراق يسألهُ ما حمل لانهُ من هوازن [a]

الاخطل وزفر بن الحرث

ثم انَّ الاخطل شفى نفسه واصاب بعض ثارهِ من زفر بن الحرث رئيس القيسيين الذي كان قد اوقع بالتغلبيين فيما كان بين الفريقين من الايام . فقد سبق لنا ان زفر كان 20 تحزَّب لعبد الله بن الزبير على بني أُميَّة . ثم انقاد لهم . فلما « استنزل عبد الملك زفر بن الحرث الكلابي من قرقيسياء اقعدهُ معهُ على سريره فدخل عليهِ ابن ذي الكلاع فلما نظر اليهِ مع عبد الملك على السرير بكى فقال لهُ ما يبكيك فقال يا امير المؤمنين وكيف لا ابكي وسيف هذا يقطر من دماء قومي في طاعتهم الك وخلافه عليك ثم هو معك على السرير وانا على الارض قال اني لم اجلسه معي أن يكون اكرم عليَّ منك ولكن لسانه لساني 25 وحديثه يعجبني . فبلغت الاخطل وهو يشرب فقال اما والله لاقومنَّ في ذلك مقامًا لم يقمهُ

[a] راجع الاغاني (١١: ٦٠) وابن الاثير (٤: ١٢٤) وديوان جرير (٢٧)

ابن ذي الكلاع ثم خرج حتى دخل على عبد الملك فلما ملأ عينه منهُ قال

وَكَأْسٍ مِثْلِ عَيْنِ ٱلدِّيكِ صِرْفٍ تُنَسِّي ٱلشَّارِبِينَ لَهَا ٱلْعُقُولَا
إِذَا شَرِبَ[a] ٱلْفَتَى مِنْهَا ثَلَاثًا بِغَيْرِ ٱلْمَاءِ حَاوَلَ أَنْ يَطُولَا
مَشَى قُرَشِيَّةً لَا شَكَّ فِيهَا[b] وَأَرْخَى مِنْ مَآزِرِهِ ٱلْفُضُولَا

5 فقال لهُ عبد الملك ما اخرج هذا منك يا ابا مالك الَّا خطة في رأسك قال اجل والله يا امير المؤمنين حين تجلس عدوَّ الله هذا معك على السرير وهو القائل بالأَمس

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا[c]

قال فقبض عبد الملك رجله ثم ضرب بها صدر زفر فقلبه عن السرير وقال اذهبَ الله حزازات تلك الصدور . فقال انشدك الله يا امير المؤمنين والعهد الذي اعطيتني . فكان زفر 10 يقول ما ايقنت بالموت قط الَّا تلك الساعة حين قال الاخطل ما قال[d] »

موت الاخطل

ان الاخطل « عمَّر عمرًا طويلًا[e] » حتى قيل عنهُ انهُ « شيخٌ قد تحطّم[f] » وانهُ « دخل بين جرير والفرزدق في آخر امرهما وقد اسنَّ ونفد اكثر عمرهِ[g] » ووُصف بانهُ « رجل ابيض الراس واللحية[h] »

15 الَّا ان شوكته في الشعر لم تنكسر بل بقيت حادَّة نافذة يرشدك الى ذلك قصائد دريَّة نظم جواهرها في آخر حياته

ومات الاخطل على نصرانيتهِ[i] وكانت وفاتهُ نحو السنة ٧١٠ للمسيح في خلافة الوليد

---

a) « أَصطبح » (غ ٧ : ١٧٢) b) « لا عيب فيها » (غ ٧ : ١٨٦)
c) (راجع الديوان ٢٢ وياقوت ٢ : ٧٤٤) d) (غ ٧ : ١٧٦ و ١٧٧)
20 e) (خ ١ : ٢٢١) f) (غ ٧ : ١٧٢)
g) (غ ٧ : ٣٨) . ان الفرزدق وجريرًا توفيا على ما روى صاحب الاغاني نحو السنة ١١٢ هجريَّة اعني ٧٣٠ للمسيح . فاذا صحَّ ان الاخطل دخل بينهما في آخر امرهما وقد اسنَّ ونفد اكثر عمره لا يبعد انهُ توفي نحو السنة ٧١٠ للميلاد
h) (غ ٩ : ١٦٩) i) (خ ١ : ٢٢١)

ابن عبد الملك ولهُ فيهِ عدَّة قصائد امتدحهُ بها[a] وروى صاحب الاغاني[b] ان عبد الملك او الوليد ابنهُ وهو الاصحّ قال لجرير « فما تقول في الاخطل قال ما أَخرجَ لسانُ ابن النصرانية ما في صدرهِ من الشعر حتى مات[c] » وهذا دليل على ان الاخطل مات في خلافة الوليد ولم يتعدَّها[d] وعمَّر نحوًا من ٧٠ سنة

5 ولما حضرت الاخطل الوفاة قيل لهُ يا ابا مالك ألا توصي فقال

أُوصِي ٱلْفَرَزْدَقَ قَبْلَ ٱلْمَمَاتِ بِأُمِّ جَرِيرٍ وَأَعْيَارِهَا
وَزَارَ ٱلْقُبُورَ أَبُو مَالِكٍ بِرَغْمِ ٱلْعُدَاةِ وَأَوْتَارِهَا

ولمَّا بلغ جريرًا موتُ مَن جرَّعهُ غُصصَ الموتِ قال يهجوه

زار القبور ابو مالكٍ فكان كألأمِ زوَّارِها
10 ستبكي عليهِ دروم العشا خبيثٌ تَنسُّمُ اسحارها

الى ان قال

تنوح بنات ابي مالكٍ ببوق النصارى وزمَّارها
لقد سرَّني وقع خيل الهذيل[e] وترغيم تغلب في دارها
وفات الهذيل بني تغلبٍ وجحاف قيس باوتارها
15 تحضَون قيسًا ولا تصبرون لزبن الحروب واضرارها[f]

وما احرانا ان نتمثَّل ههنا بما ورد عن لقمان الحكيم وهو « ان كلابًا اصابت جلد سبع

[a] راجع القصيدة المثبتة في الصفحة ١٨٣ من الديوان وفيها يسمّي الوليد الخليفة و٢٠٢ ويسمّيه الامام و٢٦٤ فيكون الاخطل عاش على الاقلّ ثلاث او اربع سنوات من خلافة الوليد لانهُ كان للشعراء في كل سنة موسم يقصدون فيهِ الخلفاء بالمديح . قال الفرزدق (٥٩)

20 ستأتيك مني كل عام قصيدةٌ محبَّرةٌ نوفيكها كل موسمِ

[b] (غ ٧ : ٦٠) [c] ويروى « والله ما أخرج ابن النصرانية ما في بطنهِ من الشعر حتى مات » (ليدن ٣٠) [d] وقد روى ابن عبد ربهِ في العقد الفريد (٣ : ١٧٠) ان الاخطل سمر ليلة عند امير المؤمنين سليمان بن عبد الملك . فاذا صحَّت هذه الرواية يكون الاخطل عمَّر الى السنة ٧١٦ ويكون قد توفي ولهُ من العمر نحو ٧٦ سنة . لكن يناقض

25 هذه الرواية ما أشار بهِ جرير عن موت الاخطل في جوابهِ للوليد او لعبد الملك . ثم انهُ لو كان ادرك الاخطل خلافة سليمان بن عبد الملك لكان ذكره في شعره

[e] يعني الهذيل بن زفر [f] (ديوان جرير ٢١٠ و ٢١١)

فاقبلت عليهِ تنهشه فبصر بها الثعلب فقال لها اما انهُ لو كان حيًّا لرأيتم مخاليبهُ كانيابكم واطول »

وكما ليمَ جرير على هجاء الفرزدق بعد موتهِ هكذا يُلام على هجائهِ الاخطل بعد ان نزل بهِ ريب المنون. قال صاحب الاغاني « نُعي الفرزدق لجرير وهو عند المهاجر بن عبد الله 5 باليمامة فقال

مات الفرزدق بعد ما جرَّعتهُ ليت الفرزدق كان عاش قليلَا

فقال المهاجر بئس ما قلت اتهجو ابن عمك بعد ما مات لو رثيتهُ كان احسن بك. فقال والله اني لأعلم انَّ بقائي بعدهُ لقليل وان كان نجمي لموافق لنجمه افلا ارثيه. قال أَبعَدَ ما قيل لك لو كنت بكيته ما نسيتك العرب... قال ثم قام وبكى وندم [a] »

10 راوية الاخطل

كان للشعراء رواة ينقطعون اليهم ويلازمونهم ويحضرون انشادهم ليعدلوا ما انحرف من شعرهم [b] ويقوّموا ما فيهِ من السناد [c]

وكان للاخطل راوية اسمه جرير دأبهُ اللهو ومحادثة النساء ذوات الرِّيَب. وكان الاخطل يطلبه فلا يجده فهجاه بابياتٍ اثبتناها في الديوان [d].

15 ديوان الاخطل

ان ديوان الاخطل هذا الذي عُنينا بطبعهِ هو رواية السكري [e] عن ابن الاعرابي. قال في الصفحة ٧٨ من كتاب الفهرست « وعمل السكري اشعار جماعة من الفحول وقطعة من القبائل فممَّن عمل شعره من الشعراء... الاخطل » وفي الصفحة ١٥٨ « الاخطل عمله السكري فجوَّدهُ »

20 [a] (غ ١٩: ٤٥) [b] « دخلتُ على رواتهِ [رواة الفرزدق] فوجدتهم يعدّلون ما انحرف من شعره فاخذت من شعرهِ ما اردت » (غ ٤: ٥٤)

[c] « جئتُ رواته [رواة جرير] وهم يقوّمون ما انحرف من شعره وما فيهِ من السناد فاخذت منهُ ما اردت » (غ ٤: ٥٤) [d] (في الصفحة ٢٦٧)

[e] هو « ابو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العلاء السكري » (كتاب 25 الفهرست ٧٨) « قال محمد بن اسحق الذي عمل من علماء اشعار الشعراء فجوّد فأحسن ابو سعيد السكري واسمهُ الحسن بن الحسين » (كتاب الفهرست ١٥٧)

وذكر ايضاً في السطر الثاني من الصحفة ١٥٩ « نقائض جرير والاخطل [a] »
وفي رأينا ان نقائض جرير والاخطل هذه لم تفقد لكنها ضُمّنت ديوانهما لاننا نجد
في ديوان كلّ منهما قصائد ينقض بها احدهما الآخر . ويؤيد ذلك ما ورد في الاغاني [b] عن
السبب في اتصال الهجاء بين جرير والاخطل قال « ومما غنّي فيهِ من نقائض جرير والاخطل
5 اناخوا فجرّوا شاصيات الخ » وهذه الابيات من قصيدةٍ للاخطل مثبتة في الديوان [c] . ثم
ذكر ابو الفرج عدّة ابيات من قصيدة مشهورة للاخطل يمدح فيها بني امية ومطلعها « خفّ
القطين فراحوا منك او بكروا الخ [d] » وقال « وهذه القصيـــدة من فاخر شعر الاخطل
ومقدَّمهِ وما غلب فيهِ على جرير وقد احتاج جرير الى نسخ بيتهِ هذا الاخير
[الآكلون خبيث الزاد وحدهم والسائلون بظهر الغيب ما الخبرُ]
10 فردّهُ عليهِ بعينهِ في نقيضتهِ [e] هذه القصيدة وضمّنهُ بيتين من شعره فقال

---

a) النقائض جمع النقيضة وهي القصيدة يقولها الشاعر ينقض ما قالهُ شاعر آخر وينظمها على بحرٍ ورويّ قصيدة الشاعر الذي يخالفه ويهجوه b) (١٠ : ٣)
c) (في الصفحة ٢) d) (الديوان ٩٨ وغ ١٠ : ٤)
e) ومطلع نقيضة جرير
15 قل للديار سقى اطلالك المطرُ قد هجتِ شوقاً فماذا ترجع الذكرُ
ولا بأس ان نذكر ههنا بعض ما اخذه جرير من شعر الاخطل
قال الاخطل (١٠٩)
مخلفون ويقضي الناس امرهمُ وهم بغيبٍ وفي عمياءَ ما شعروا
اخذه جرير فقال (١١٤)
20 لا يشهدون نجيَّ القوم بينهم تقضى الامورُ على تيمٍ وما شعروا
وقال الاخطل (٨٣)
وطوين ثوب بشاشةٍ ابلينهُ فلهنَّ منك هساهسٌ وهمومُ
ولقد يكنَّ اليَّ صوراً مرّةً ايّامَ لون غدائري يحمومُ
أخذه جرير فقال (١٢١)
25 انكرنَ عهدك بعد ما يعرفنهُ ولقد يكنّ الى حديثك صورا
ورأين ثوب بشاشةٍ انضيته فجمعنَ عنك تجنباً ونفورا
واخذ جرير قوله (١٣٢)
ان الغواني قد قطعن مودتي بعد الهوى ومنعن صفو المشربِ
واذا وعدنك نائلًا اخلفنـــهُ وجعلن ذلك مثل برق الخلّبِ

الآكلون خبيث الزاد وحدهمُ والنازلون اذا واراهم الخَمَرُ
والظاعنون على العمياء ان رحلوا والسائلون بظهر الغيب ما الخبرُ»

فدلّك ابو الفرج على ان قصيدة جرير هذه من النقائض وهي مثبتة في ديوانهِ[a]

الشعر المنسوب للاخطل

قد اثبتنا في حواشي الديوان[b] وفيما تقدَّم من ترجمة الاخطل[c] بعض اشعار عُزيت اليهِ لا وجود لها في رواية السكري

وها نحن نسرد ههنا ما بقي ممّا عثرنا عليهِ من الابيات المرويَّة له في كتب مختلفة ونأتي بها مرتبةَ الرويّ على حروف المعجم مع التنبيه الى ما ايَّد الدليلُ عدمَ صحة نسبته اليه . وقصدنا بذلك بيان وجه الصواب والتنكيب عن مزالق الارتياب

ولا يخفى ان جَمْع الابيات المنحولة صبرةً واحدةً يسهّل على الادباء الرجوع اليها اذا عثروا في مطالعاتهم على احدها مرويًا لغير شاعرنا الاخطل فيتمكنون من الحزم فيما اذا كانت من شعرهِ او من شعر غيرهِ

من قول الاخطل (٤٣)

ان الغواني ان رأينك طاويًا برد الشباب طوين عنك وصالا
واذا وعدنك نائلًا اخلفنهُ ووجدتَ عنـد عداتهنَّ مطالا

ومن قولهِ (٢٨) خُلفًا مواعده كبرق الخُلَّبِ

وقال الاخطل (١٠٤)

شمس العداوة حتى يستقاد لهم واعظم الناس احلامًا اذا قدروا

اخذ هذا المعنى جرير فافسدهُ حيث قال (١٥١)

والمستقاد لهم امّا مطاوعــةً عفوًا واما على كرهٍ اذا عزموا
يا اعظم الناس عند العفو عافيةً وارهب النّاس صولاتٍ اذا انتقموا

وقال الاخطل (٤٦)

وأبرنَ قومك يا جرير وغيرهم وابرنَ من حلق الرباب حِلالا

تقلّده جرير فقال (١٩٢)

وأبدن من بكرٍ قبائل جمة ومن الاراقم قد ابرن جدودا

وهذا نزرٌ من كثير يكفي في هذا المقام

a) (في الصفحة ٦٩)

b) (في الصفحة ٤ و٤٣ و ١٢٩ و١٣٦ و ١٥٤ و ١٦٤ و٢٠٧ و٢١١ و ٢١٣ و٢١٧ و٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٤٩ و٢٨٣ و ٢٠٩ و٢١٠ و ٣٢٩)

c) (في الصفحة ٢٢٥ و٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٤٩ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦١ و٢٦٣ و ٢٦٥ و ٢٧١ و٢٧٣)

= من كتاب بدائع البدائه لابن ظافر (١١) راجع مجاني الادب (٣ : ١٦٢)
« ذكر ابن سلام في طبقات الشعراء قال اجتمع جرير والفرزدق والاخطل في مجلس عبد الملك . فأحضر بين يديه كيساً فيهِ خمسمائة دينار وقال لهم ليقل كلٌّ منكم بيتاً في مدح نفسهِ فأيكم غلب فلهُ الكيس . فبدر الفرزدق فقال

5 انا القطرانُ والشعراء جرْبَى وفي القطران للجربى شِفاء

فقال الاخطل

فَإِنْ تَكُ زِقَّ زَامِلَةٍ فَإِنِّي أَنَا ٱلطَّاعُونُ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ[a]

فقال جرير

انا الموت الذي آتي عليكم فليس لهاربٍ مني نجاء

10 فقال خذ الكيس فلعمري ان الموت يأتي على كلّ شيء »

قلتُ ولا يبعد ان تكون هذه القصّة موضوعة فقد يصنع امثالها مَن اراد ان يفضِّل هذا او ذاك ممَّن تودَّدهُ وراق في عينيهِ شعرهُ

= من خزانة الأدب (١ : ٢١٩ و ٢٢٠) والمغني لابن هشام الانصاري (٢٢)

«إِنَّ مَنْ يَدْخُلِ ٱلْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَ فِيهَا جَآذِرًا وَظِبَاءَ

15 على أنَّ اسم « إنَّ » ضمير شان والجملة الشرطية بعدها خبرها وانما لم يجعل « مَنْ » اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط لهُ الصدر في جملتهِ فلا يعمل فيهِ ما قبلهُ. قال ابن السيد في شرح ابيات الجمل هذا البيت للاخطل وكان نصرانيًا فلذلك ذكر الكنيسة . وقال ابن هشام اللخميّ في شرحها لم اجدهُ في ديوان الاخطل . اقول قد فتشت ديوان الاخطل من رواية السكري فلم اظفر بهِ فيه ولعلّهُ ثابت في رواية اخرى ونسبهُ

20 السيوطي في شواهد المغني الى الاخطل وقال وبعده

مَالَتِ ٱلنَّفْسُ بَعْدَهَا إِذْ رَأَتْهَا فَهْيَ رِيحٌ وَصَارَ جِسْمِي هِبَاءَ

لَيْتَ كَانَتْ كَنِيسَةُ ٱلرُّومِ إِذْ ذَا كَ عَلَيْنَا قَطِيفَةً وَخِبَاءَ

الكنيسة هنا متعبد النصارى واصلهُ متعبد اليهود معرَّب كنشت بالفارسية . والجآذر

[a] مثّلنا بحرفٍ كبير كامل الشكل الابيات التي لم يقم الدليل عندنا على عدم صحّة نسبتها

25 للاخطل وبحرف صغير التي ثبت او ترجّح عندنا انها ليست من شعرهِ

جمع جوْذر وهو ولد البقرة بضمّ الذال المعجمة وحكى الكوفيّون فتحها ايضًا وسردوا ألفاظًا كثيرة على فُعلَل بضمّ الاول وفتح الثالث منها جوْذر وبرقع وطحلب وجخدب وضفدع والبصريون لا يعرفون فيها الّا ضمّ الثالث. والظباء الغزلان الواحد ظبية. يقول من يدخل الكنيسة يلقَ فيها اشباه الجآذر من اولاد النصارى واشباه الظباء من نسائهم فكنى عن
5 الصبيان بالجآذر وعن النساء بالظباء. قال اللخمي ويحتمل ان يريد الصور التي يصورونها فيها لان كنائس الروم قلّ ان تخلو من الصور شبيهة بالجآذر والغزلان قال عمر بن ابي ربيعة

دميـة عند راهبٍ ذي اجتهادٍ   صوّروها بجانب المحرابِ

ويعني بالدمية الصورة. والهباء الغبار الرقيق والقطيفة كساء ذو خمل. والاخطل هذا هو التغلبيّ الشاعر المشهور من الاراقم الخ »

10 = من العقد الفريد لابن عبد ربّه (١٧٨:٣)

« وممّا أُدرك على النابغة قولهُ يصف الثور

يحيد[a] عن أستَنٍ سودٍ اسافلهُ   مثل الاماء الغوادي تحملُ الحُزما

قال الاصمعيّ انما توصف الاماء في مثل هذا الموضع بالرواح لا بالغدوّ لانهنّ يجئنَ بالحطب اذا رحنَ قال الاخطل التغلبيّ

15 يظـلُّ بها ربدُ[b] النعامِ كانها   إماءٌ يرحنَ بالعشيّ حَواطبُ »

قلتُ ان البيت ليس للاخطل بل هو من قصيدة للأَخْنَس بن شِهاب التغلبيّ ورُويَ في المفضليّات (٤٤) هكذا

تظـلُّ بها رُبدُ النعام كانها   اماء ترَجّى بالعشيّ حواطبُ

= من التاج (١٨٦:٥)

20 « غبط الكبش يغبطهُ غبطًا جسَّ أَليتهُ لينظر أَبِهِ طرقٌ ام لا كذا في الصحاح وانشد للشاعر

إني واتيي ابن غلاقٍ ليقريني   كغابط الكلب يبغي الطِرق في الذنبِ

وقال الليث غبط ظهرهُ جسَّ بيدهِ ليعرف هزالهُ من سمنهِ قلت وكذلك الناقة.

---

a) ويروى في اللسان (١٧ : ٦٤) « تميد » وقال « ويُروى مشيَ الاماء الغوادي » و« الاستن
25 على وزن احمر شجر يفشو في منابتهِ ويكثر واذا نظر الناظر اليهِ من بعد شبههُ بشخوص الناس »

b) الربد في النعام سواد مختلط (ل ٤ : ١٤٩)

= من كتاب بدائع البدائه لابن ظافر (١١) راجع مجاني الادب (٣ : ١٦٢)
« ذكر ابن سلام في طبقات الشعراء قال اجتمع جرير والفرزدق والاخطل في مجلس عبد الملك . فأحضر بين يديه كيساً فيهِ خمسمائة دينار وقال لهم ليقل كلٌّ منكم بيتاً في مدح نفسهِ فأيكم غلب فلهُ الكيس . فبدر الفرزدق فقال

5 انا القطرانُ والشعراء جرْبَى وفي القطران للجربى شفاء

فقال الاخطل

فَإِنْ تَكُ زِقَّ زَامِلَةٍ فَإِنِّي أَنَا ٱلطَّاعُونُ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ[a]

فقال جرير

انا الموت الذي آتي عليكم فليس لهاربٍ منّي نجاء

10 فقال خذ الكيس فلعمري ان الموت يأتي على كلّ شيء »

قلتُ ولا يبعد ان تكون هذه القصّة موضوعة فقد يصنع امثالها مَن اراد ان يفضّل هذا او ذاك ممّن تودّدهُ وراق في عينيهِ شعرهُ

= من خزانة الأدب (١ : ٢١٩ و ٢٢٠) والمغني لابن هشام الانصاري (٢٢)

« إِنَّ مَنْ يَدْخُلِ ٱلْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَ فِيهَا جَآذِرًا وَظِبَاءَ

15 على أنَّ اسم « إنَّ » ضمير شان والجملة الشرطية بعدها خبرها وانما لم يجعل « مَنْ » اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط لهُ الصدر في جملتهِ فلا يعمل فيهِ ما قبلهُ . قال ابن السيد في شرح ابيات الجمل هذا البيت للاخطل وكان نصرانيًّا فلذلك ذكر الكنيسة . وقال ابن هشام اللخميّ في شرحها لم اجدهُ في ديوان الاخطل . اقول قد فتشت ديوان الاخطل من رواية السكري فلم اظفر بهِ فيه ولعلّهُ ثابت في رواية اخرى ونسبهُ

20 السيوطي في شواهد المغني الى الاخطل وقال وبعده

مَالَتِ ٱلنَّفْسُ بَعْدَهَا إِذْ رَأَتْهَا فَهْيَ رِيحٌ وَصَارَ جِسْمِي هَبَاءَ

لَيْتَ كَانَتْ كَنِيسَةُ ٱلرُّومِ إِذْ ذَا كَ عَلَيْنَا قَطِيفَةً وَخِبَاءَ

الكنيسة هنا متعبد النصارى واصلهُ متعبد اليهود معرَّب كنشت بالفارسية . والجآذر

[a]) مثّلنا بحرفٍ كبير كامل الشكل الابيات التي لم يقم الدليل عندنا على عدم صحّة نسبتها

25 للاخطل وبحرف صغير التي ثبت او ترجّح عندنا انها ليست من شعره

جمع جوذر وهو ولد البقرة بضمّ الذال المعجمة وحكى الكوفيّون فتحها ايضًا وسردوا ألفاظًا كثيرة على فُعْلَل بضمّ الاول وفتح الثالث منها جوذر وبرقع وطحلب وجخدب وضفدع والبصريون لا يعرفون فيها الّا ضمّ الثالث. والظباء الغزلان الواحد ظبية. يقول من يدخل الكنيسة ياتي فيها اشباه الجآذر من اولاد النصارى واشباه الظباء من نسائهم فكنى عن
5 الصبيان بالجآذر وعن النساء بالظباء. قال اللخمي ويحتمل ان يريد الصور التي يصورونها فيها لان كنائس الروم قلّ ان تخلو من الصور شبيهة بالجآذر والغزلان قال عمر بن ابي ربيعة

دميــة عند راهبٍ ذي اجتهادٍ　　　صوّروهـا بجانب المحرابِ

ويعني بالدمية الصورة. والهباء الغبار الرقيق والقطيفة كساء ذو خمل. والاخطل هذا هو التغلبيّ الشاعر المشهور من الاراقم الخ »

10 = من العقد الفريد لابن عبد ربّه (٣ : ١٧٨)

« وممّا أُدرك على النابغة قولهُ يصف الثور

يحيد[a] عن أستَنٍ سودٍ اسافلهُ　　　مثل الاماء الغوادي تحملُ الحُزَما

قال الاصمعيُّ انما توصف الاماء في مثل هذا الموضع بالرواح لا بالغدوّ لانهنَّ يجئنَ بالحطب اذا رحنَ قال الاخطل التغلبيّ

15 يظـلُّ بها ربد[b] النعامِ كانها　　　إماءٌ يرحنَ بالعشيّ حَواطبُ »

قلتُ ان البيت ليس للاخطل بل هو من قصيدة للأَخنَس بن شِهاب التغلبيّ ورُويَ في المفضليّات (٤٤) هكذا

تظـلُّ بها رُبدُ النعام كانها　　　اماء تزجّى بالعشيّ حواطبُ

= من التاج (٥ : ١٨٦)

20 « غبط الكبش يغبطهُ غبطًا جسَّ أَليتهُ لينظر أَبِهِ طرقٌ ام لا كذا في الصحاح وانشد للشاعر

إني واتي ابن غلاقٍ ليقريني　　　كغابط الكلب يبغي الطِرق في الذنبِ

وقال الليث غبط ظهرهُ جسَّ بيدهِ ليعرف هزالهُ من سمنهِ قلت وكذلك الناقة.

---

[a] ويروى في اللسان (١٧ : ٦٤) « تحيد » وقال « ويُروى مشيَ الاماء الغوادي » و « الاستن 25 على وزن احمر شجر يفشو في منابتهِ ويكثر واذا نظر الناظر اليهِ من بعد شبههُ بشخوص الناس »

[b] الربد في النعام سواد مختلط (ل ٤ : ١٤٩)

والشعر الذي انشده الجوهري للاخطل كما في العباب وقيل لرجل من بني عمرو بن عامر يهجو قوماً من سُليم واوله

اذا تحليت علاقاً لتعرفها لاحت من اللؤم في اعناقه[a] الكتب »

قلت واللسان (٩ : ٢٢٥) لم يروِ البيت الا لرجل من بني عمرو بن عامر دون ذكر
5 الاخطل . وروى غلاقاً بغين معجمة . راجع التاج (٧ : ٢٩)

= من الاغاني (٥ : ١٧١ و ١٧٢)

« حدَّث حمّاد الرَّاوية قال دخلتُ على المهدي فقال انشدني احسن ابيات قيلت في السكر ولك عشرة آلاف درهم وخلعتان من كسوة الشتاء والصيف فانشدتهُ قول الاخطل

تَرَى ٱلزُّجَاجَ وَلَمْ يَطْمَثْ يُطِيفُ بِهِ كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ ٱلْأَجْوَافِ مُخْتَضِبُ
10 حَتَّى إِذَا ٱفْتَضَّ مَاءُ ٱلْمُزْنِ عُـذْرَتَهَا رَاحَ ٱلزُّجَاجُ وَفِي أَلْوَانِـهِ صَهَبُ
تَنْزُو إِذَا شَجَّهَا بِٱلْمَاءِ مَازِجُهَـا نَزْوَ ٱلْجَنَادِبِ فِي رَمْضَاءَ تَلْتَهِبُ
رَاحُوا وَهُمْ يَحْسِبُونَ ٱلْأَرْضَ فِي فَلَكٍ إِنْ صُرِّعُوا وَقَتِ ٱلرَّاحَاتُ وَٱلرُّكَبُ

فقال لي احسنت وامر لي بما شرطهُ ووعدني بهِ فأخذتهُ »

ووجدت ايضاً البيت الثاني مرويًّا للاخطل في الصفحة ٩٧[b] من كتاب الصناعتين لابي
15 هلال العسكري

= من كتاب الصناعتين لابي هلال العسكري (١١٠[a])

« ومن عيون [عيوب .lis] التطبيق قول الاخطل

قُلْتُ ٱلْمُقَامَ وَنَاعِبٌ قَالَ ٱلنَّوَى فَعَصَيْتَ قَوْلِي وَٱلْمُطَاعُ غُرَابُ

وهذا من غثّ الكلام وباردهِ »

20 = من كتاب معجم ما استعجم للبكري (٣٥٤)

« الدُومي بضمّ اوّلهِ كانه منسوب الى دُومة موضع في ديار هِلال قال الاخطل

لِخَوْلَةَ بِٱلدَّومِيِّ رَسْمٌ كَأَنَّهُ عَنِ ٱلْحَوْلِ صُحْفٌ عَادَ فِيهِنَّ كَاتِبُ »

---

a) في هامش اللسان (٩ : ٢٢٥) « قوله في اعناقهِ انشدهُ شارح القاموس في مادّة غلق اعناقها »

= ومنهُ ايضاً (٦٨٤)

« عاهِنٌ بالنون وادٍ معروف قال الاخطل

فَعَارَضَ أَسْرَابَ ٱلْقَطَا فَوْقَ عَاهِنٍ   فَمُمْتَنِعٌ مِنْـهُ وَآخَرُ شَاجِبُ »

= من المستطرف للابشيهي (١: ٧٧) وكتاب الموازنة للآمدي (٤٩)

5 « ابو تمَّام مع قوَّتهِ وقدرتهِ على الكلام يقول

واحسن من نورٍ تفتحه الصبا   بياضُ العطايا في سواد المطالبِ

اخذهُ من قول الاخطل

رَأَيْتُ بَيَاضًا فِي سَوَادٍ كَأَنَّهُ   بَيَاضُ ٱلْعَطَايَا فِي سَوَادِ ٱلْمَطَالِبِ »

= من ياقوت (٢: ١٨٢)

10 « حابِس ... اسم موضع كان فيهِ يوم من ايامهم لبني تغلب قال الاخطل

لَيْسَ يَرْجُونَ أَنْ يَكُونُوا كَقَوْمِي   قَدْ بُلُوا يَوْمَ حَابِسٍ وَٱلْكُلَابِ

وقال فأصبح ما بين الكلاب لحابسٍ . البيت » راجع السطر ٦ من الصفحة ١٢٠ من الديوان

وروى ٱلآمدي « راينَ » عوض رايت

= ومنهُ ايضاً (٤: ٩٧٥)

15 « هِضابٌ موضع في قول الاخطل

ظَهَرَتْ خَيْلُنَا ٱلْجَزِيرَةَ فِيهِمْ   وَعَسَى أَنْ تَنَالَ أَهْلَ هِضَابِ »

= من كتاب نوادر ابي زيد (٩)

« الزَّمَعَة زائدة معلقةٌ خلف الظلف قال الاخطل

بَنُو كُلَيْبٍ زَمَعُ ٱلْكِلَابِ »

20 = من اللسان (٢: ٤) والتاج (١: ٢: ٢٨ و ٤٧)

« الصُّبة والصُّبابة بالضمّ بقية الماء واللبن وغيرهما تبقى في الاناء والسقاء قال الاخطل في الصبابة

جَادَ ٱلْقِلَالُ لَهُ بِذَاتِ صُبَابَةٍ   حَمْرَاءَ مِثْلِ سَخِينَةِ ٱلْأَوْدَاجِ »

ويروى في التاج (١: ٢: ٤٧) « شخينة » وهو تصحيف « شخيبة » بالموحدة التحتية .

قال في مادة شخب (ودجٌ شخيب قطع فانشخب دمه قال الاخطل البيت)

= من التاج (١: ١: ١٧٧) واللسان (١: ٢٣٢) والصّحاح (١: ٣٤)

« الثغب اكثر ما بقي من الماء في بطن الوادي وقيل هو بقية الماء العذب في الارض وقيل هو اخدود تحتفره المسايل من عل فاذا انحطت حفرت امثال القبور والدبار فيمضي السيل عنها ويغادر الماء فيها فيصفقه الريح ويصفو ويبرد فليس شيء اصفى منهُ ولا ابرد فسمي الماء بذلك المكان. ويُحرَّك وهو الاكثر. جمعه ثِغاب بالكسر وهو القياس في المفتوح والمحرَّك وأَثغاب جمع المتحرّك وثِغبان بالكسر مثل شبث وشبثان والضمّ مثل حمل وحملان قال الاخطل

وَثَالِثَةٍ مِنَ ٱلْعَسَلِ ٱلْمُصَفَّى   مُشَعْشَعَةٍ بِثِغْبَانِ ٱلْبِطَاحِ

ومنهم من يرويه بثُغبان بالضمّ وهو على لغة ثَغْب بالاسكان كعبد وعبدان. وقيل كل غدير ثغب وعن الليث الثغب ما صار في مستنقع في صخرة. وفي حديث ابن مسعود ما شبهت ما غبر من الدنيا الا بثغب قد ذهب صفوهُ وبقي كدرهُ. وعن ابي عبيد الثغب بالفتح والسكون المطمئن من المواضع في اعلى الجبل يستنقع فيهِ ماء المطر »

« وانشد ابن سيده بيت الاخطل بثُغبان البطاح » (اللسان) اما الجوهري فانهُ ذكر البيت ولم يسمّ قائلهُ

= من البكري (٣٥٤) وكتاب الف باء للبلويّ (٢: ٣)

« الدَّوُّ بفتح اولِهِ وتشديد ثانيهِ بلد لبني تميم وهو ما بين البصرة واليمامة ... وقال الاخطل

وَأَنَّى ٱهْتَدَتْ وَٱلدَّوُّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا   وَمَا كَانَ سَارِي ٱلدَّوِّ بِٱللَّيْلِ يَهْتَدِي »

وروى البكري « ساوي » وهو تصحيف « ساري »

= من البكري (٣٥٦)

« دَوْغانُ[a] موضع بفتح اولهِ وبالغين المعجمة على بناء فعلان قال الاخطل

حَلَّتْ سُلَيْمَى بِدَوْغَانَ وَشَطَّ بِهَا   غَرْبُ ٱلنَّوَى وَتَرَى فِي خَلْقِهَا أَوَدَا »

[a] قال ياقوت (٢: ٦٢١) دوغانُ قرية كبيرة بين راس عين ونصيبين كانت سوقاً لاهل الجزيرة يجتمع اليها اهلها في كل شهر مرّة. وقد رأيتها انا غير مرّة ولم أرَ بها سوقاً »

= من مجموعة المعاني (٩٢)

«إذا مِتُّ مَاتَ ٱلجُودُ وَٱنْقَطَعَ ٱلنَّدَى مِنَ ٱلنَّاسِ إلَّا مِنْ قَلِيلٍ مُصَرَّدِ
وَرُدَّتْ أَكُفُّ ٱلسَّائِلِينَ وَأَمْسَكُوا مِنَ ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا بِخَلْفٍ مُجَدَّدِ»

= من التاج (٨: ٢٧٩)

5 «الاخصام الفُرَج قال الاخطل

تزجي عِكاكَ الصيف اخصامها العلا وما تزات حول المقرّ على عمدِ»

وروي البيت في اللسان (١٥: ٧٢) للطرماح. وروى «المقرّ» بدل «المفرّ»

= من كتاب محاضرات الادباء للراغب الاصبهاني (٢: ١٩٣)

«في حسن الشباب وطيبه وقبح الشيب وعيبه... وللاخطل

10 لَا تَحْمَدَنْ شَعَرًا تَغَشَّاهُ م ٱلْبَيَاضُ فَلَيْسَ يُحْمَدْ
قَدْ كُنْتُ أَبْيَضَ فِي ٱلْقُلُوبِ م زَمَانَ كُنْتَ تَرَاهُ أَسْوَدْ»

= من غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة (٢٢١) وتاريخ ابن خلكان (٢: ٣٥٠ و٣٥١) راجع مجاني الادب (٣: ١٧٤–١٧٥ نقلًا عن اليمني) وقد راجعت مرارًا كتاب حديقة الافراح فلم اجد فيه القصة والابيات التي قال جامع المجاني انهُ نقلها عنهُ

15 «حبس الحجَّاجُ بن يوسف يزيدَ بن المهلَّب لباقٍ عليهِ كان بخراسان وقسم ليستأدينَّه كلَّ يوم مائة الف درهم فبينما هو قد جباها لهُ ذات يوم اذ دخل عليهِ الاخطل فانشدهُ

ابا خالدٍ ضاقت خراسان بعدكم وقال ذوو الحاجات اين يزيدُ
وما قطرت بالشرق بعدك قطرةٌ ولا اخضرَّ بالمرّين بعدك عودُ
وما لسريرٍ بعدَ بُعدك بهجةٌ وما لجوادٍ بعد جودك جودُ

20 فقال يا غلام اعطهِ المائة الف درهم فانَّا نصبر على عذاب الحجَّاج ولا نخيِّب الاخطل فبلغت الحجَّاج فقال لله درُّ يزيد لو كان تاركًا للسخاء يومًا لتركهُ اليوم وهو يتوقَّع الموت»

وقد وجدت هذه القصة والابيات مع بعض اختلاف في الصفحة ٣٥٠ و٣٥١ من الجزء الثاني من تاريخ ابن خلكان «قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخهِ

الكبير. . .قال الاصمعي ان الحجّاج قبض على يزيد واخذه بسوء العذاب فسأله ان يخفف عنهُ العذاب على ان يعطيه كلّ يوم مائة الف درهم فان أدّاها والّا عذّبه الى الليل قال فجمع يوماً مائة الف درهم ليشتري بها عذابه في يومه فدخل عليه الاخطل الشاعر فقال

ابا خالدٍ بادت خراسان بعدكم وصاح ذوو الحاجات اين يزيدُ

5 فلا مُطر المروان بعدك مطرةً ولا اخضرّ بالمروين بعدك عودُ

فما لسرير الملك بعدك بهجةٌ ولا لجوادٍ بعد جودك جودُ

قوله في البيت الثاني فلا مُطر المروان ولا اخضرّ بالمروين هما تثنية مرو احداهما[a] مرو الشاهجان وهي العظمى والاخرى مرو الرُّوذ وهي الصغرى وكلتاهما مدينتان مشهورتان بخراسان. . .قال فأعطاهُ المائة الف فبلغ ذلك الحجّاج فدعا به وقال يا مَرْوَزِيّ أفيك هذا

10 الكرم وانت بهذه الحالة قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده. قلت هكذا ذكر ابن عساكر. والمشهور ان صاحب هذه الواقعة وهذه الابيات هو الفرزدق. ثم اني رأيت هذه الابيات في ديوان زياد الاعجم [راجع ترجمتهُ في الاغاني (١٤: ١٠٢)] والله اعلم بالصواب» اه

قلت قد وجدت البيتين الاوّلين في الصفحة ١٩٤ من ديوان الفرزدق. ويروى هناك « وقال » بدل « وصاح » و« قطرة » عوض « مطرة » و« ابتلّ » مكان « اخضرّ »

15 راجع ايضاً ياقوت (٤: ٥٠٤) حيث ذكر الابيات ولم يذكر اسم الشاعر. وروى « ضاعت خراسان » و« فما لسرورٍ بعد فقدك بهجةٌ » و« فلا قطرت بالريّ بعدك قطرة »

= من كتاب محاضرات الادباء للاصبهاني (١: ٢١٤) واللسان (٢: ١٩٥)

« كان سنان النميري يماشي عمرو بن هبيرة الفزاري وهو على بغلة فقال غضّ من بغلتك فقال انها مكتوبة. اراد ابن هبيرة قول الشاعر [جرير] « فغضّ الطرف انك من نميرٍ » واراد

20 سنان قول الاخطل

لَا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قَلُوصِكَ[b] وَٱكْتُبْهَا بِأَسْيَارِ »

= من ياقوت (٤: ٣٩٦)

« ماكِسين بكسر الكاف بلد بالخابور قريب من رحبة مالك بن طَوْق من ديار ربيعة قال الاخطل ما دام في ماكِسين الزيت يُعتصرُ »

25 [a] في الاصل «احدها» [b] يروى في اللسان (٢: ١٩٥) « ببعيرك» بدل قلوصك

قلتُ والشطرُ عجز بيت لجرير . وقد رُوي في ديوانهِ (٧٦) وفي ياقوت (٤ : ٣٩٠) هكذا

يا خُزرَ تغلب ان اللؤم حالفكم ما دام في ماردين الزيت يُعتصرُ

= من العقد الفريد لابن عبد ربّهِ (٣ : ١٧٠)

« سمر الفرزدق والاخطل وجرير عند سليمان بن عبد الملك ليلةً فبينما هم حوله اذ خفق فقالوا نعس امير المؤمنين وهمُّوا بالقيام فقال لهم سليمان لا تقوموا حتى تقولوا في هـذا شعرًا فقال الاخطل

رَمَاهُ ٱلْكَرَى فِي رَأْسِهِ فَكَأَنَّهُ صَرِيعٌ سُقِي مَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ خَمْرَا

فقال لهُ ويحك سكران جعلتني . ثم قال جرير بن الخطفى

رماهُ الكرى في رأسهِ فكأنَّما يرى في سواد الليل قنبرةً حمرا

فقال لهُ ويحك اجعلتني اعمى . ثم قال الفرزدق بعد هذا

رماهُ الكرى في رأسهِ فكأنَّما اميمُ جلاميدٍ تركنَ بهِ وقرا

فقال لهُ ويحك جعلتني مشجوجًا . ثمَّ اذن لهم فانقلبوا فحباهم واعطاهم »

= من اللسان (٢ : ٤) والتاج (١ : ٢ : ٤٨) وقاموس Lane (1,1638)

« تصابَبْت الماء اذا شربت صبابتهُ . . . قال الاخطل ونسبهُ الازهريّ للشماخ

لَقَوْمٌ تَصَابَبْتُ ٱلْمَعِيشَةَ بَعْدَهُمْ أَعَزُّ عَلَيْنَا مِنْ عِفَاءٍ تَغَيَّرَا

جعلهُ للمعيشة صبابًا وهو على المثل اي فقدُ مَن كنت معهُ أشدُّ عليَّ من ابيضاض شَعري قال الازهريّ شبَّه ما بقي من العيش ببقية الشراب يتمزَّزه ويتصابُّه »

= من ياقوت (٣ : ٦٢٨)

« عُراعِر اسم موضع في شعر الاخطل وقيل اسم ماء ملح لبني عميرة عن صاحب التكملة وهي ارض سبخة قال

وَلَا تُنْبِتُ ٱلْمَرْعَى سِبَاخُ عُرَاعِرٍ وَلَوْ نُسِلَتْ بِٱلْمَاءِ سِتَّةَ أَشْهُرِ

نُسلت اي غُسلت وقيل عراعر ماءة مُرَّة بعدَنة في شمالي الشَّربَّة وقال نصر عراعر ماءٌ لكلبٍ بناحية الشام »

= من نسخة خطيَّة من كتاب الحيوان للجاحظ خاصة خزانة وينًا "ff. 218 b, 219"

والابيات من قصيدة يهجو بها ابن صفَّار المحاربي . راجع الديوان (٢٢٠ و ١٢٤ و ١٢٥)

« وقال ايضاً [الاخطل]

هَلُمَّ ٱبْنَ صَفَّارٍ فَإِنَّ قِتَالَنَا جِهَارٌ وَمَا مِنَّا مُلَاوَذَةُ ٱلْغَدْرِ

فَإِنَّكَ فِي قَيْسٍ لَتَالٍ مُذَبْذَبٌ وَغَيْرُكَ مِنْهُمْ ذُو ٱلسَّنَاءِ وَذُو ٱلْفَخْرِ

وَنَحْنُ مَنَعْنَا مَاءَ دِجْلَةَ مِنْكُمُ وَنَمْنَعُ مَا بَيْنَ ٱلْعِرَاقِ إِلَى ٱلْبِشْرِ [a] »

5 = من الصحاح (١ : ٣٥٦)

« جعلها ظهرية اي خلف ظهر قال الاخطل

وجدنا بني البرصاء من ولد الظهرِ

اي من الذين يظهرون بهم ولا يلتفتون الى ارحامهم »

وفي اللسان (٦ : ١٩٩) والتاج (٣ : ٣٨٢) « قال ارطاة بن سُهيَّة

10 فمن مبلغٌ ابناء مرَّة اَنَّنا وجدنا بني البرصاء من ولد الظهرِ »

= من البكري (٥٨٠) وزهر الآداب للقيرواني (٣ : ٢٨)

« ناظرة على وزن فاعِلة من النظر ماءٌ لبني عَبْس . . . وقال عُمارة بن عَقيـل ناظرة جبل من اعلى الشقيق على مَدرَجِ شَرْجٍ . . . وقال الاخطل

لِأَسْمَاءَ مُحْتَلٌّ بِنَاظِرَةِ ٱلْبِشْرِ قَدِيمٌ وَلَمَّا يَعْفُهُ سَالِفُ ٱلدَّهْرِ

15 فأضافه الى البشر كما ترى والبشر في ديار بني تغلب فهو موضع آخر لا محالة وقال ابو عامر الشيباني ناظرة لبني أسد » . وزاد القيرواني على هذا البيت بيتاً آخر

يَكَادُ مِنَ ٱلْعِرْفَانِ يَضْحَكُ رَسْمُهُ وَكَمْ مِنْ لَيَالٍ لِلدِّيَارِ وَمِنْ شَهْرِ

= من اللسان (٦ : ٨١) والتاج (٣ : ٣١٢) و Lane (1,1561)

« وسمَّى الاخطل ما وقيت بهِ الخمر شعاراً فقال

a) Ces vers ainsi que plusieurs autres, dont nous profiterons dans 20 le 5[me] fascicule, pour les variantes, nous ont été gracieusement communiqués par Monsieur le baron Victor von Rosen. Il a bien voulu les transcrire pour nous d'après une copie faite par lui-même il y a environ quinze ans sur les manuscrits de Cambridge et de Vienne du كتاب الحيوان للجاحظ 25

فَكَفَّ ٱلرِّيحَ وَٱلْأَنْدَاءَ عَنْهَا مِنَ ٱلزَّرَجُونِ دُونَهُمَا شِعَارُ »

وفي التاج « الشعارُ » . وفي رأينا ان هذا البيت من القصيدة التي اثبتناها في الصفحة ٢٠٧

= من شرح المقامات الحريرية للشريشي (١ : ٢٥)

« هدرت صوَّتت شقاشق جمع شقشقة وهي النفاحة [النفاخة] يخرجها فحل الابل من

5 حلقهِ عند هياجهِ ورغائهِ يرجع فيها هديره . . . قال الاخطل

إِذَا هَدَرَتْ شَقَاشِقُهُ وَنَشْبَتْ لَهُ ٱلْأَظْفَارُ تُرْكَ لَهُ ٱلْهُدَارُ

اراد نشِبت وترِك فخفف »

= من كتاب الصناعتين للعسكري (28^b)

« ومن اراد ان يمدح فهجا الاخطل وانبرى لهُ فتًى فقال . . . واردت ان تهجو الخاتم

10 [حاتم] بن النعمن الباهلي وان تصغِر من شأنهِ وتضع منهُ فقلتُ

وَسَوَّدَ حَاتِمًا أَنْ لَيْسَ فِيهَا إِذَا مَا أُوقِدَ ٱلنِّيرَانُ نَارُ

فاعطيتهُ السؤدد في الجزيرة واهلها ومنعته ما لا يضرُّهُ »

= من ياقوت (٢ : ٨٧٦)

« رُوَيَّة . . . كانَّهُ تصغير رَيَّة واحدة الرَّيّ من العطش وقيل رُؤَيَّة بالهمز ماء في

15 بلادهم . . . قال الاخطل . . . وثنّاه لاقامة الوزن على طريقهم في مثل ذلك ايضًا فقال

أعرفتَ بين رُوَيَّتين فحنبلٍ دِمنًا تلوحُ كانها أسطارُ »

وروى ياقوت (٢ : ٣٤٦) البيت للفرزدق وزاد عليهِ بيتًا آخر وهو

لعب الرماح بكل منزلةٍ لها وملثَّة غمياتها مدرارُ »

وقد راجعت ديوان الفرزدق فلم اجد فيهِ البيتين

20 = من اللسان (٢ : ٤٥٧) والتاج (١ : ٤ : ١٥٠) والصحاح (١ : ١٣٢)

« رعثة الديك عثونه ولحيتهُ يقال ديك مرعَّث قال الاخطل يصف ديكًا

مَاذَا يُؤَرِّقُنِي وَٱلنَّوْمُ يُعْجِبُنِي مِنْ صَوْتِ ذِي رَعَثَاتٍ سَاكِنِ ٱلدَّارِ »

= من نسخة خطيّة من جمهرة العرب في خزانة كليّة أكسفرد f.134ʳ

« هينون لينون آسادٌ ذوو شرسٍ سوَّاسُ مكرمةٍ ابناءُ ايسارِ

25 لا ينطقون بفحشاءِ اذا نطقوا ولا يمارون ان ماروا باكثارِ

من تلقَ منهم تقل لاقيت سيّدهم   مثل النجوم التي يسري بها الساري[a]»

وقد رُويت هذه الابيات للعرندس وهي من جملة ابياتٍ مثبتة في الصفحة ٦٩٩ من الحماسة. راجع الجاني (٦ : ١٩٢). ويروى في الحماسة «ايسار ذوو كرم» مكان «آساد ذوو شرسٍ» و«عن الفحشاء ان» بدل «بفحشاء اذا»

5 قال شارح الحماسة «العرندس احد بني بكر بن كلاب يمدح بني عَمْر الغنويين وكان ابو عبيدة اذا أنشدها يقول هذا والله مُحالٌ كلابيّ يمدح غنويًّا»

= من التاج (٧ : ٢٩٠) واللسان (١٣ : ٢٧٧) و Lane (1,2310)

«يقال كتيبةٌ مُشعِلة بكسر العين اذا انتشرت قال جرير يخاطب رجلًا قال ابن بري والصحيح انهُ للاخطل

10 عاينت مشعِلة الرعال كانها   طيرٌ تغاول في شمامٍ وكُورا»

وروى Lane «شمامِ»

---

a) Ces trois vers font suite à la qaṣîda تغير الرسم من سلمى باجفار (Ms. d'Oxford جمهرة العرب f. 138[r]), transcrite par un orientaliste qui a bien mérité de la langue arabe, feu M. Thorbecke. Sa copie est enrichie des variantes de جمهرة العرب (Ms. de Leyde f. 102[r] et de 15 Londres f. 133[v])

Cet infatigable travailleur avait aussi laissé 128 feuilles, la plupart in-8°, remplies de citations des vers d'Al-Aḫṭal.

Toutes ces notes ont été gracieusement mises à notre disposition par un savant qui a rendu de grands services aux études arabes, 20 M. le professeur A. Muller, successeur de M. Thorbecke à l'université de Halle. Qu'il veuille bien agréer ici nos plus vifs remerciments.

Malheureusement notre édition d'Al-Aḫṭal était presque entièrement composée, quand nous avons eu connaissance des notes de M. 25 Thorbecke. Nous espérons les utiliser dans l'appendice.

Nous devons aussi remercier M. le D[r] K. Vollers et le R. P. Cheïkho S. J.

M. le D[r] Vollers à eu la bonté, malgré ses nombreuses occupations, de transcrire pour nous la qaṣîda تغيّر الرسم du Ms. de 30 la Bibl. Khéd. جمهرة العرب Adab n° 584 f. 135[r]

Le R. P. Cheïkho a profité d'un voyage à Londres, pour collationner cette même qaṣîda et plusieurs autres sur les Mss. جمهرة العرب et مسالك الابصار

قلتُ والصحيح ان البيت لجرير . راجع الصحاح (٢ : ٢٠١) وياقوت (٣ : ٢١٨) وديوان
جرير (١٢٢) وهذا البيت من قصيدةٍ يهجو بها جرير الاخطل ومطلعها

صرم الخليــل تباينًا وبكورا   وحسبت بينهم عليك يسيرا

وقال شارح ديوان جرير في تفسير البيت الذي نُسب غلطًا للاخطل « المشعــلة
5 المتفرقة ورعال قطع الخيل والمغاولة المبادرة يسابق بعضهم بعضًا وشمام جبل بالعالية معروف »

= من اللسان (١٢ : ٢٢)

« سرقُ الحرير هي الشُّقَق الَّا انها البيض خاصةً وَصَرَق لحرير بالصاد ايضًا وانشد ابن
بَرّيٍ للاخطل

كَأَنَّ دَجَائِجًا فِي ٱلدَّارِ رُقْطًا   بَنَاتُ ٱلرُّومِ فِي سَرَقِ ٱلْحَرِيرِ » .

10 راجع الديوان (٤٢)

= من التاج (٣ : ٧٦) « واياه [الثرثار] عَنَى الاخطل في قولهِ وقد جمعه

وأَحمى عليها أَبنا زُمَيع وهَيثمٍ   مُشاش المراض أَعتادها من ثَرَاثِرِ »

ورُوي البيت في اللسان (٥ : ١٧٠) للشماخ وقال « ثَرْثرُ موضع »

= من سيبويه (١ : ٢٢١) والحماسة (٢٤٣)

15 « واما قول الاخطل ولقد ابيتُ من الفتاة بمنزل الخ . . . ويقويه في ذلك قوله [الاخطل ؟]

عَلَى حِينَ أَنْ كَانَتْ عُقَيْلُ وَشَائِظًا   وَكَانَتْ كِلَابُ خَامِرِي أُمَّ عَامِرِ

فانما أَراد كانت كلابٌ التي يقال لها خامري أُمَّ عامرٍ »

وقال في الحماسة (٢٤٢ و٢٤٣) « خامري اي استتري وتواري وهذا في انهُ جملة جعل
لقبًا وشرطها ان يحكى كتأَبّط شرًّا وما اشبهُ وانما جعلت لقبًا لها لان العادة في اصطيــاد
20 الضبع ان يقصد وجارها ويحفر وهي تتأَخَّر قليلًا قليلًا والصائد يقول امّ عامر ليست هاهنا
ابشري امّ عامر بشاء هزلى وجراد عظلى فلا يزال يحفر ويقول هذا الكلام والضبع تتأَخر
حتى تبلغ اقصى وجارها فتخرج حينئذٍ منهُ بأَغلظ عنف . . . وحكى سيبويهِ عن الخليل في
قول الاخطل ولقد ابيتُ من الفتاة بمعزل . البيت . انه اراد فأَبيت الذي يقــال لهُ لا حرمٌ
فحكى ثم قال ويقويه في ذلك قولهُ على حين ان كانت . البيت . فحكى ذلك الكلام
25 وكنى بهِ عن الضبع »

= من التاج (٤: ٦٠ و٦٥ و٩٢ و٢٩٤ و٥: ٢٠٦) واللسان (٧: ٢٥٢) والصحاح (١: ٤٣٣ و٥٦٣)

« العنقز كجعفر والنون زائدة . . . جُردانُ الحمار . والعنقز كجعفر وهدهد المرزنجوش الاخيرة عن كراع . . . في لغة نجد واماً اهل اليمن فيسمُّونه سفسفاً كجعفر وانشد الجوهري للاخطل يهجو رجلاً

أَلَا أَسْلَمْ سَلِمْتَ أَبَا خَالِدٍ وَحَيَّاكَ رَبُّكَ بِٱلْعَنْقَزِ

قال الصاغاني فاستشهد بهِ الجوهري على ان العنقز هنا المرزنجوش وليس كذلك بل المراد بهِ هنا جُردان الحمار وانما غلط من نقل من كتابهِ حيث رأى للعنقز معاني احدها المرزنجوش وسمع قول النابغة الذبياني . . . يحيّون بالريحان . . . فتوهّم ان الذي يُحيّى بهِ ابو خالد العنقز الذي هو المرزنجوش وقد قاس الملائكة بالحدَّادين فان شعر النابغة مدح والشعر الذي استشهد بهِ الجوهري وعزاه الى الاخطل وليس في شعر الاخطل غياث بن غوث ذم وهجاء وليس لهُ في حرف الزاي شيء [راجع الديوان ١٥١] قلتُ وقد ذكر الجوهري بعد هذا البيت ابياتاً أُخر وهي هذه

وَرَوَّى مُشَاشَكَ بِٱلْخَنْدَرِيسِ م قَبْــلَ ٱلْمَمَاتِ فَلَا تَعْجَزِ
أَكَلْتَ ٱلْقِطَاطَ فَأَفْنَيْتَهَا فَهَلْ فِي ٱلْخَنَانِيصِ مِنْ مَغْمَزِ
وَدِينُكَ هٰذَا كَدِينِ ٱلْحِمَارِ م بَلْ أَنْتَ أَكْفَرُ مِنْ هُرْمُزِ

ونقله ابن بري وذكر في العنقز القولين »

= من اللسان (٧: ٢٩٢ و٢٩٣)

« همزَ القناة ضغطها بالمهامز اذا ثُقِّفت . . . قال الاخطل

رَهْطُ ٱبْنِ أَفْعَلَ فِي ٱلْخُطُوبِ أَذِلَّةٌ دُنْسُ ٱلثِّيَابِ قَنَاتُهُمْ لَمْ تُضْرَسِ
بِٱلْهَمْزِ مِنْ طُولِ ٱلثِّقَافِ وَجَارُهُمْ يُعْطِي ٱلظُّلَامَةَ فِي ٱلْخُطُوبِ ٱلْحُوَّسِ

. . . الهمز مثل الغمز والضغط . ومنهُ الهمز في الكلام لانهُ يضغط وقد همزت الحرف فانهمز »

= من التاج (٩: ٣٤٦ و٣٤٧) واللسان (١٧: ٢٩٦ و ٧: ٢٩)

« ومما يستدرك عليهِ الماطرون بكسر الطاء وفتحها موضع قال الاخطل

ولهـا بالمـاطرون اذا   اكل النملُ الذي جمعـا

ذكرهُ المصنِّف رحمهُ الله تعالى في الراء وقال ابن جني ليست النون فيهِ زائدة لانها

5 تعرب » ونسب البلوي في كتاب الف باء (٢: ١٦٩) هذا البيت للاحوص . قـال العينيّ (١: ١٤٨) « اقول قائلهُ يزيد بن معاوية . . . وهو من قصيدة عينية يتغزَّل بها يزيد بن معاوية في نصرانية كانت قد ترهَّبت في دير خراب عند الماطرون وهو بستان بظاهر دمشق يُسمَّى اليوم المنطور واوَّلها هو قوله

آبَ هذا الليل فاكتنعا   وامرَّ النوم فامتنعـا

10 وفيها يقول   خرفة حتى اذا ارتبعت   ذكرت من جلّق بيعا

في قباب حول دسكرةٍ   حولها الزيتون قد ينعا »

وعزا التاج (٣: ٢١٤) هذا البيت الاخير للأخطل ايضاً وقال « قال الاخفش الصحيح ان البيت ليزيد بن معاوية » راجع الصفحة ٥٥٥ من الجزء الثالث من التاج حيث نسب البيت « ولها بالماطرون الخ » ليزيد بن معاوية

15 = من مجموعة المعاني (٦٩)

« قال الاخطل

أَبِيتُ خَمِيصَ ٱلْبَطْنِ مُضْطَمِرَ ٱلْحَشَا   مِنَ ٱلْجُوعِ أَخْشَى ٱلذَّمَّ أَنْ أَتَضَلَّعَا[a] »

= من كتاب الصناعتين للعسكري (١١٩)

« وقريب من ذلك قول الاخطل

20 إِذَا ٱلْتَقَتِ ٱلْأَبْطَالُ أَبْصَرْتَ كَوْنَهُ   مُضِيًّا وَأَعْنَاقُ ٱلْكُمَاةِ خُضُوعُ

كان ينبغي ان يقول   وألوان الكماةِ كاسفه . ومضيّهُ مع خضوع رديّ جدًّا »

= من كتاب نزهة الجليس (٢: ٢٣٦)

« اللام الف شسع النعل قال الاخطل

امشِ الهوينا على رسل لِتلحقه   وان عجلت فقد تلحق بلامِ الفِ »

25 والاخطل بريءٌ من هذه التهمة

[a]) تضلع الرجل امتلأ ما بين اضلاعهِ من الريّ او الشبع

= من اللسان (١٧ : ١٠٦)

« شَفَنَهُ يشفِنُهُ بالكسرِ شفنًا وشفونًا وشفِنَهُ يشفَنُهُ شَفَنًا كلاهما نظر اليهِ بمؤخر عينيهِ بغضــةً أو تعجُّبًا وقيل نظرهُ نظرًا فيهِ اعتراض . الكسائي شَفَنْتُ الى الشيء وشَنِفْتُ اذا نظرتُ اليهِ قال الاخطل

5 وَإِذَا شَفَنَّ إِلَى ٱلطَّرِيقِ رَأَيْنَـهُ لَهِقًا كَشَاكِلَةِ ٱلْحِصَانِ ٱلْأَبْلَقِ »

اما في الصحاح ٢٨٦ و ٢٨٧ فيروى البيت للقطامي « ابن السكيت شفنت اليهِ وشنفت بمعنًى وهو نظر في اعتراض وقال ابو عبيد هو ان يرفع الانسان طرفه ناظرًا الى الشيء كالمتعجب منهُ او كالكاره لهُ وانشد للقطاميّ يذكر ابلًا البيت »

= من قاموس Lane (1,1478) والصحاح (٢ : ٤٩٧)

10 « قَدِ ٱسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى ٱلْعِرَاقِ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْرَاقِ »

= من التاج (٦ : ١٨٧) واللسان (١١ : ١٢٤)

« الظِلْف بالكسر ظفر كل ما اجترَّ وهو للبقرة والشاة والظبي وشبهها بمنزلة القدم لنا جمعهُ ظلوف واظلاف وقال ابن السكيت يقال رِجل الانسان وقدمه وحافر الفرس وخفّ البعير والنعامة وظِلف البقرة والشاة واستعارهُ الاخطل للانسان فقال

15 الى ملكٍ اظلافهُ لم تُشقَّقِ

قال ابن برّي هو لعُقفان بن قَيس بن عاصم وصدره سأمنعها او سوف اجعلُ امرها »

= من نسخة مسالك الابصار خاصة خزانة برِتش موزيوم في لندن

« وَشَرَّقَ لِلدَّهْنَا مُلِثٌّ كَأَنَّهُ مُحَمَّلُ بُرٍّ ذُو جَلَاجِلَ مُثْقَلُ »

وفي الاصل « وُسرِّق للدَّهْناء مُلثٌّ كأنَّها » و « جلاجلٍ ». وهذا البيت ذكر في

20 مسالك الابصار بعد البيت الذي ذكرناه في السطر السابع من الصفحة التاسعة من الديوان

= من العينيّ (١ : ١١٤ و ١١٥) وكتاب العلّامة de Sacy (456) Anth. gram.

« يا ارغم الله انفًا انت حامله يا ذا الخنا ومقال الزور والخطل

والاصل في ذلك ما حدَّثهُ ابن الكلبيّ ان رجلًا من بني عذرة دخل على عبد الملك ابن مروان يمدحهُ وعندهُ جرير والفرزدق والاخطل فلم يعرفهم الاعرابيّ فقال لهُ عبد الملك

هل تعرف اهجى بيت في الاسلام قال نعم قول جرير

فغضّ الطرف انك من نميرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلابا

فقال احسنت فهل تعرف أمدح بيتٍ قيل في الاسلام قال نعم قول جرير

ألستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راحِ

5 فقال أصبت واحسنت فهل تعرف أرقّ بيت قالتهُ العرب في الاسلام قال نعم قول جرير

ان العيون التي في طرفها مرضٌ قتلننا ثم لم يحيينَ قتلانا

قال احسنت فهل تعرف جريرًا قال لا والله واني لرؤيتهِ مشتاقٌ . قال فهذا جرير وهذا الفرزدق وهذا الاخطل فأنشأ الاعرابي يقول

فحيَّا الاله ابا حزرةٍ وارغم انفك يا أخطلُ

10 وجدّ الفرزدق أتعس بهِ ودقّ خياشيمهُ الجندلُ

فانشد الفرزدق يا أرغم اللهُ انفًا الى قولهِ والخطلُ ثم انشد الاخطل

يَا شَرَّ مَنْ حَمَلَتْ سَاقٌ عَلَى قَدَمٍ مَا مِثْلُ قَوْلِكَ فِي ٱلْأَقْوَامِ مُحْتَمَلُ[a]

إِنَّ ٱلْحُكُومَةَ لَيْسَتْ فِي أَبِيكَ وَلَا فِي مَعْشَرٍ أَنْتَ مِنْهُمْ إِنَّهُمْ سَفَلُ

فقام جرير مغضباً وهو يقول

15 شتمتما قائـلًا بالحق مهتديًا عند الخليفة والاقوال تنتضلُ

أتشتمان سفاهاً[b] خيركم حسبًا ففيكما والهي الزورُ والخطلُ

أتشتماهُ[c] على رفعي ووضعكما لا زلتما في سفالٍ[d] ايها السفلُ

ثم وثب فقبّل رأس الاعرابي وقال يا امير المؤمنين جائزتي لهُ وكانت خمسة عشر الفًا فقال عبد الملك ولهُ مثلها من مالي فقبض ذلك كلهُ[e] »

20 = من اللسان (١٣ : ١٩٥ و ٣ : ١٥٢) والتاج (٧ : ٢٩٢) والصحاح (١ : ١٥٨)

« الخنكل والخناكل القصير والانثى خنكلة لا غير . والحنكل ايضاً اللئيم قال الاخطل

فَكَيْفَ تُسَامِينِي وَأَنْتَ مُعَلْهَجٌ هُذَارِمَةٌ جَعْدُ ٱلْأَنَامِلِ حَنْكَلُ

والمعلهج الاحمق اللئيم والهذارم والهذارمة الكثير الكلام » وفي الصحاح « المعلهج

[a] ويُروى في نسخة خطية « يُحتملُ » [b] وفي الامّ « شفاهاً »

25 [c] وفي النسخة الخطية « شتمتماهُ » [d] ويُروى « انحطاط »

[e] وفي رواية « فقبض ذلك وخرج »

الهجين بزيادة الهاء. قال الاخطل البيت » وصاحب التاج ذكر البيت ولم يسمِّ قائله
= من ياقوت (٣ : ٦٤٨)
« عُرَفة . . . وجمعها عُرَف وهي في مواضع كثيرة . . . واصلها كل مَتْن منقاد ينبت الشجر وقال الاصمعي والعُرَف اجارع وقِفاف الّا ان كل واحدة منهنّ تماشي الاخرى كما تماشي جبال الدهناء واكثر عُشبهنّ الشُقارى والصفراء والقُلْقُلان والخُزامى وهو من ذكور العُشب وقال الاخطل

ءأبكاك بالعُرف المنزلُ   وما انت والطلل المحولُ

وقال الليث والعُرَف ثلاث آبارٍ معروفة » وعزا اللسان (١١ : ١٤٨ و ١٣ : ١٩٥) هذا البيت للكُمَيت وروى « اهاجك » بدل « أأبكاك » . وقد وجدنا للكميت ابياتاً من هذا البحر والروي في الاغاني (١٥ : ١١٨)

= من الدميري (٢ : ٢٧٣)
« القرنبى في ادب الكاتب انها اكبر من الخنفساء. قال الاخطل يصف جارية وبعلها

الا يا عبـاد الله قلبي متيَّمٌ   بأحسن مَن صلَّى واقبحهم بعلا »

واورد الدميري بعد هذا البيت بيتين آخرين لا لزوم لذكرهما. راجع اللسان (٢ : ١٦٥) والتاج (١ : ٣ : ١٤٨)

= من اللسان (١٤ : ٢٠٦) والتاج (٨ : ١٤٩)
« نهشل قبيلة معروفة قال الاخطل

خَلَا أَنَّ حَيًّا مِنْ قُرَيْشٍ تَفَاضَلُوا عَلَى ٱلنَّاسِ أَوْ أَنَّ ٱلْأَكَارِمَ نَهْشَلَا

نونها اصليَّة لانها بإزاء سين سَلْهَب » نهشلًا بدل والخبر محذوف

= من البكري (٧٩)
« الاخْيَلُ . . . موضع بين دور بني عبد الله بن غطفان ودور طيِّئ وهي متاخمة لها قال الاخطل وكان خرج هو وبُجَير بن زيد ورجل من بني بدر يقتنصون وهم عُزل فلقيهم زيد الخيل فأسرهم ومنَّ على الاخطل فقال

فما نلتنا غدرًا ولكن صحبتنا   غداة التقينا في المضيق بأخيلِ »

الاخطل هذا غير الاخطل التغلبي فان زيد الخيل « مات في آخر خلافة عُمَر » (خ ٢ : ٤٤٨)

= من نسخة خطيّة[a] من كتاب النوادر لابي عليّ القالي ff.98^a—99^a والمزهر (١ : ٦٢ و٦٣)

« قال ابو عليّ اخبرنا الاشناندانيّ عن التوزي عن ابي عبيدة قال اجتمع عند يزيد بن معوية ابو زبيد الطائي وجميل بن معمر العذري والاخطل التغلبيّ فقال ايكم يصف الاسد في غير شعر[b] فقال ابو زُبَيد انا يا امير المؤمنين · لونه ورد · وزئيره رعد · وقال مرّةً أخرى زَغْد · ووثبه شد · واخذهُ جدّ · وهوله شديد · وشره عتيد · ونابه حديد · وانفه اخْثَم · وخده ادرم · ومشفره ادلم · وكفّاه عُراضتان · ووجنتاه ناتئتان · وعيناه وقّادتان · كانهما لمح بارق · او نجم طارق · اذا استقبلته قلت افدع · واذا استعرضته قلت اكوع · واذا استدبرتهُ قلت اصمع · بصير اذا استقصى[c] · هموس اذا مشى · اذا قفا كَمَش · واذا جرى طَمَش · براثنه شَثْنَه · ومفاصله مُتْرَصَه · مصعق لقلب الجبان · مروّع للماضِي الجَنان · ان قاسم ظلم · وان كابر دهِم · وان نال[d] غشم · ثم انشأ يقول

خُبَعْثِنٌ اشوسُ ذو تهكمِ ... مشتبكٌ[e] الانيابِ ذو تبرطُمِ
وذو تهاويلٍ[f] وذو تجهُمِ ... ساطٍ على الليث الفِزَبْرِ[g] الضَّيْغمِ
وعينه مثل الشهاب المُضرَمِ ... وهامةٌ[h] كالحجر المُلَمْلَمِ[i]

قال حسبك يا ابا زُبَيد ثم قال قل يا جميل فقال يا امير المؤمنين وجههُ فَدْغَم · وشدقه شدقم · ولغده معرَنْزِم · مقدّمه كثيف · وموخره خطيف · ووثبه خفيف · واخذه عنيف · عَبْلُ الدراع[j] · شديد النخاع · مردٍ للسباع · مصعق الزئير · شديد المزير[k] · اهرت الشدقين · مترس

a) Ce texte nous a été communiqué par Monsieur le baron Victor von Rosen. Il a eu l'obligeance de le copier pour nous dans un manuscrit appartenant au Musée asiatique de l'Académie des Sciences de St-Pétersbourg. Nous saisissons avec bonheur cette occasion pour remercier encore une fois l'illustre orientaliste du dévouement admirable avec lequel il a coopéré à cette édition d'Al-Aḫṭal.

b) صفة في غير شعر (المزهر)

c) استفشى (المزهر) ولعلّ الصواب « استعشى » بعين مهملة

d) نازل (المزهر) e) في الامّ « مستبك »

f) اهاويل (المزهر) g) الهزبر (المزهر) h) في الامّ « وهامةً »

i) المثلم (المزهر) j) في الامّ « الدراع » بدال مهملة

k) الهرير (المزهر)

الخصرين[a]. يركب الاهوال. ويهصر الابطال. ويمنع الاشبال. ما ان يزال جاثمًا في خيس. او رابضًا[b] على فريس. او ذا ولغٍ ونهيس. ثم قال

لَيث عرين ضيغم غضنفرُ   مُداخل في خلقه مُضَبَّرُ
يُخاف من انيابهِ ويُذعرُ   ما ان يزال قائمًا يزمجرُ
لهُ على كلّ السباع مفخرُ   قضاقِضٌ[c] شثْنُ البنان قسورُ

قال حسبك يا ابن مَعمَر ثم قال قل يا اخطل فقال ضيغم ضرغام. غَشَمْشَم همهام. على الاهوال مقدام. وللأقران هضّام. رئبالٌ عنبس. جريءٌ دلهمس[d]. ذو صدر[e] مُفردَس. ظلومٌ اهوس. ليث كروَّس. ثم قال

قُضَاقِضٌ[f] جهمٌ شَدِيدُ ٱلْمَفْصِلِ   مُضَبَّرُ ٱلسَّاعِدِ ذُو تَعَثْكُلِ
شَرَنْبَثُ ٱلْكَفَّيْنِ حَامِي أَشْبُلِ   إِذَا لَقَاهُ بَطَلٌ لَمْ يَنْكُلِ
مُلَمْلَمُ ٱلْهَامَةِ كَمْشُ ٱلْأَرْجُلِ   ذُو لَبَدٍ يَغْتَالُ فِي تَمَهُّلِ
أَنْيَابُهُ فِي فِيهِ مِثْلُ ٱلْأَنْصُلِ   وَعَيْنُهُ مِثْلُ ٱلشِّهَابِ ٱلْمُشْعَلِ

فقال لهُ حسبك وامر لهم بجوائز[g] »

= من اللسان (١٣ : ١٦٩)

« الحقل الزرع اذا استجمع خروج نباتهِ وقيل هو اذا ظهر ورقه واخضرّ وقيل هو اذا كثُر ورقه وقيل هو الزرع ما دام اخضر وقد احقل الزرع وقيل الحقل الزرع اذا تشعّب ورقه من قبل

---

a) في الامّ « الحصيرين ». وفي المزهر « مترص الخصرين »

b) في الامّ « رابضًا »

c) في المزهر « قصاقص » والقصاقص الغليظ او القصير

d) دهمس (المزهر)

e) صدغ (المزهر)

f) قصاقص (المزهر)

g) قال في المزهر « هذا منقطع أبو عبيدة لم يدرك يزيد » وقال في اوّل المقالة « قال الكمال بن الانباري في لمع الادلة المرسل هو الذي انقطع سنده نحو ان يروي ابن دريد عن ابي زيد وهو غير مقبول لان العدالة شرط في قبول النقل وانقطاع سند النقل يوجب الجهل بالعدالة فان من لم يذكر لا يعرف عدالته وذهب بعضهم الى قبول المرسل لان الارسال صدر ممّن لو اسند لقبل ولم يتهم في اسناده واذا لم يتهم في اسناده فكذلك في ارساله. قلنا هذا اعتبار فاسد لان المسند قد صرّح فيهِ باسم الناقل فامكن الوقوف على حقيقة حالهِ بخلاف المرسل فبان بهذا انهُ لا يلزم من قبول المسند قبول المرسل. انتهى ما ذكره ابن الانباريّ »

ان تغلظ سوقُه ويقال منها كلها احقل الزرع واحقلت الارضُ قال ابن بري شاهده قول الاخطل

يَخْطِرُ بِٱلْمِنْجَلِ وَسْطَ ٱلْحَقْلِ   يَوْمَ ٱلْحَصَادِ خَطَرَانَ ٱلْفَحْلِ

. . . وقال شمر الحقل الروضة وقالوا موضع الزرع »

من كتاب العمدة لابن رشيق (٢:٢٠٣)

5 « قيل لبني كليب ما اشدّ ما هُجيتم بهِ قالوا قول الاخطل

أَلست طبيباً إذا سيمَ خُطّةً   أَقرَّ كإقرارِ الحليلة للبعلِ

وكلُّ كليبيٍّ صحيفة وجههِ   أَذلُّ لاقدام الرجال من النعلِ »

وروى صاحب كتاب طبقات الشعراء (7^b) وابن قتيبة في كتاب ديوان الشعر والشعراء (١٦٤) هذين البيتين للبعيث هكذا « الستَ كليبياً الخ »

10 = من مجموعة المعاني (١٩٤)

« وقال الاخطل في مثلهِ [في مصلوب]

كأنّهُ عاشقٌ قد مدَّ صفحتهُ   يوم الفراق الى توديع مُرتحِلِ

او ناهض من نعاسٍ فيهِ لوثتهُ   مداوم لتمطّيهِ من الكسلِ »

وفي الصفحة (٤٥٨) من الكامل للمبرّد « قال اعرابيٌّ في صفة مصلوب وهو الاخطل

15 قال ابو الحسن الاخطل الذي يعني رجلٌ مُحدَثٌ من اهل البصرة ويُعرف بالأُخيطل ويلقَّب ببرقوقا وذكر ابو الحسن انّ ابا العبّاس كان يدلّس بهِ ». وروى « مواصلٌ » بدل « مداومٌ »

= من الصحاح (٢:٥٠٨)

« فلان في ضفوةٍ من عيشهِ وضفا المال كثر قال الاخطل

20 اذا الهدف المعزال صوَّب رأسهُ   واعجبه ضفو من الثلّةِ الخُطلِ »

قال في اللسان (١٩: ٢٢١) « ونسبه الجوهري للاخطل وغلّطه ابن بري في ذلك وقال هو لأبي ذؤيب » . وعزاه صاحب التاج (١٠: ٢٢٠) لأبي ذؤيب. وفي هامش التاج « قوله المعزال قال في التكملة والرواية المعزاب »

= من البكري (١١٢)

25 « أعامِق موضع بين الجزيرة والشام قال الاخطل

وَيَوْمَ أُعَامِقٍ بِهِرَاءِ كَلْبٍ   يُعَاوِي كُلُّهُمْ مِنَّا شِلَالَا »

= من الاساس (١ : ١٢٥)

« ما احار جوابًا اي ما رجع قال الاخطل

هَلَّا رَبَعْتَ فَتَسْأَلَ ٱلْأَطْلَالَا   وَلَقَدْ سَأَلْتُ فَمَا أَحَرْنَ سُؤَالَا »

5 = من ديوان الفرزدق (١)

« قال الاخطل

إِنَّ ٱلْفَرَزْدَقَ صَخْرَةٌ عَادِيَّةٌ   طَالَتْ فَلَيْسَ تَنَالُهَا ٱلْأَوْعَالَا »

الاوعالا مفعول طالت

= من كتاب الجبال والامكنة والمياه للزمخشري (٧٨)

10 « رامة موضع قال الاخطل

لِمَنِ ٱلدِّيَارُ بِرَامَتَيْنِ فَعَاقِلِ »

= من التاج (١٠ : ١٢) واللسان (١٨ : ١١٠) والصحاح (٢ : ٤٥١)

« يقال للحادي المتالي وفي الصحاح هو الذي يراسل المغني بصوت رفيع قال الاخطل

صَلْتُ ٱلْجَبِينِ كَأَنَّ رَجْعَ صَهِيلِهِ   زَجْرُ ٱلْمُحَاوِلِ أَوْ غِنَاءُ مُتَالِي

15 هكذا انشده الجوهري ولعلَّهُ اخذه من كتاب ابن فارس فاني لم اجده في ديوان الاخطل قاله الصاغاني »

وروى اللسان « متالِ »

= من ياقوت (٢ : ٣٨٢ و ٣٨٣) والاغاني (٧ : ١٨٨)

« الخابور اسم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من ارض الجزيرة . . . قال الاخطل

20 أَرَاعَكَ بِٱلْخَابُورِ نُوقٌ وَأَجْمَالُ   وَرَسْمٌ عَفَتْهُ ٱلرِّيحُ بَعْدِي بِأَذْيَالِ »

وفي ياقوت « اراعيك » بدل « اراعك » وروى الاغاني « ودارٌ عفتها » وزاد بيتًا آخر

وَمَبْنَى قِبَابِ ٱلْمَالِكِيَّةِ حَوْلَنَا   وَجُرْدٌ تُغَادِي بَيْنَ سَهْلٍ وَأَجْبَالِ

= من التاج (٦ : ٤٢٠)

« امّ الطُرَّيق كقُبَّيط الضبع اذا دخل الرجل عليها وجارها قال اطرقي امّ طُرَّيق ليست الضبع ههنا هكذا قيده الصاغاني ونقله عن الليث والذي في العين امّ الطَّريق كأمير وانشد قول الاخطل

5 يغادرن عصب الوالقيّ وناصح تخصّ بهِ امّ الطريق عيالَها »

وفي اللسان (١٤ : ٢٩٧) « امّ الطريق معظمه في قول كثيّر عزّة يُغادرنَ . البيت »

وفي التاج (٨ : ١٩٤) « وامّ الطريق ايضاً الضبع وبهما ايضاً فُسّر قول كُثيّر. البيت . اي يلقينَ اولادهنّ لغير تمام من شدّة التعب »

= من البكريّ (٣٠٢)

10 « الحيَّاء بفتح اولهِ وتشديد ثانيهِ ممدود صومعة معروفة في ديار ربيعة قال الاخطل

وَمَا كَانَتِ ٱلْحَيَّاءُ مِنّي مَرَبَّةً وَلَا ثَمَدُ ٱلْكُورَيْنِ ذَاكَ ٱلْمُقَدَّمُ »

= من كتاب مجموعة المعاني (١٦٠)

« قال الاخطل

فَدِينُوا كَمَا دَانَتْ سُلَيْمٌ لِعَامِرٍ فَغَيْرُهُمُ ٱلْجَانِي وَهُمْ عَاقِلُوا ٱلدَّمِ »

15 = ومنهُ (١٦٤)

« قال الاخطل

لَقَدْ عَثَرَتْ بَكْرُ بْنُ وَائِلَ عَثْرَةً فَإِنْ عَثَرَتْ أُخْرَى فَلِلْيَدِ وَٱلْفَمِ »

= من سيبويه (١ : ٣٧٨) والقلقشندي (١ : ٥٩١) وكتاب الف باء للبلوي (٢ : ٥٢٩) والمثل السائر (٤٨٥)

20 « اعلم ان الواو وان جرت هذا المجرى فان معناها ومعنى الفاء مختلفان ألا ترى الاخطل قال

لا تنهَ عن خلق وتأتيَ مثلهُ عار عليك اذا فعلت عظيمُ

فلو دخلت الفاء هاهنا لأفسدت المعنى وانما أراد لا تجتمعنَّ [.lis تجمعنَّ] النهي والاتيان فصار تأتيَ على اضمار أنْ »

25 وقد نُسب هذا البيت للمتوكّل الليثيّ في الاغاني (١١ : ٣٩ وخزانة الادب ٣ : ٦١٧)

قال صاحب خزانة الأدب (٣ : ٦١٨) « وكذلك نسبه اليهِ الزمخشري في المستقصى قال هو من قول المتوكّل الكناني

ابدأ بنفسك فانهها عن غيّها فاذا انتهت عنهُ فانت حكيمُ
فهناك تعدل ان وعظتَ ويقتدى بالقول منك ويقبل التعليمُ

5 لا تنهَ عن خلق. البيتَ. ونسبه سيبويه للاخطل. ونسبه الحاتمي اسابق البربري ونقل السيوطي عن تاريخ ابن عساكر انهُ للطرماح. والمشهور انهُ من قصيدة لابي الاسود الدؤلي قال اللخمي في شرح ابيات الجمل الصحيح انهُ لابي الاسود فان صحَّ ما ذكر عن المتوكل فانما اخذ البيت من شعر ابي الاسود والشعراء كثيرًا ما تفعل ذلك وهذه هي قصيدة ابي الاسود سقناها برمتها لجودتها. . . » ومطلعها

10 حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقومُ اعداءٌ لهُ وخصومُ

= من العينيّ (١ : ٤٢٥) وخزانة الادب (٢ : ٥٠٢)

«هُمَا ٱللَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمُ لَقِيلَ فَخْرٌ لَهُمُ صَمِيمُ

اقول قائلهُ هو الاخطل. . . وهو من الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميّين والبيت المذكور من الرجز وتميم قبيلة. . . وصميم كل شيء خالصه. . . هما مبتدأ واللتا خبرهُ واصلهُ 15 اللتان وهي صفة موصوفها محذوف تقديرهُ هما المرأتان اللتان. وقولهُ لو ولدت تميمُ جملة وقعت صلة والعائد محذوف تقديرهُ لو ولدتهما. . . ويروى فخرٌ لهم عميمُ اي فخرٌ شامل لهم والضمير في لهم يرجع الى تميم. الاستشهاد فيهِ في قولهِ هما اللتا فان اصله هما اللتان فحذف منهما النون كما في قولهِ ان عمّيَّ اللذا اذ اصله اللذان كما ذكرنا وهذه لغة بلحرث [بني الحرث] كما ذكرناه وذكر ابن مالك في شرح التسهيل ان حذف النون من هما اللتا 20 للضرورة وهو مخالفٌ لما ذكرهُ في شرح التسهيل من جواز حذف نون اللذان واللتان في الاختيار فافهم »

قال صاحب خزانة الادب « قال ابن الشجري وهذا البيت انشده الفراء وقال العينيّ هو للاخطل وقد فتشت انا ديوانه فلم اجدهُ فيهِ والله اعلم »

= من التاج (١ : ٤ : ١٢٠)

25 « بُلكوث كزنبور اهملهُ الجوهري وضمّهُ بناء على انهُ ليس عندهم فَعلول بالفتح غير صعفوق. وهو اسم رجل وهو بلكوث بن طريف وايّاهُ عنى الاخطل بقولهِ

سَرَيْنَ لِلُبْكُوثٍ ثَلَاثًا عَوَامِلًا   وَيَوْمَيْنِ لَا يَطْعَمْنَ إِلَّا ٱلشَّكَائِمَا»

راجع السطر ١٢ من الصفحة ٢٧١ من الديوان

= من كتاب الصناعتين العسكري (١٠٢b)

« ومن ذلك [من بعيد الاستعارة] قول الاخطل

5 اكسير هذا الخلق يلقى واحد   منهُ على أَلفٍ فيكرم خيمه

... ولا نرى شيئًا ابعد من اكسير الخلق »

قلت ولا نرى شيئًا ابعد من شعر الاخطل من هذا البيت . ومَن طالع ولو قليلًا شعر الاخطل يحكم لاول وهلةٍ انهُ بريءٌ من هذا النظم

= من المغني (٥٧)

10 « قد يحذف احد شطري الجملة فيظن من لا خبرة لهُ انها أُضيفت الى المفرد . . . وقال الاخطل

كَانَتْ مَنَازِلَ أُلَّافٍ عَهِدْتُهُمْ   إِذْ نَحْنُ إِذْ ذَاكَ دُونَ ٱلنَّاسِ إِخْوَانَا

أُلَّاف بضمّ الهمزة جمع آلف بالمدّ مثل كافر وكفَّار . ونحن وذاك مبتدآن حذف خبراهما والتقدير عهدتهم اخوانًا اذ نحن متألفون اذ ذاك كائن ولا تكون اذ الثانيــة خبرًا

15 عن نحن لانهُ زمان ونحنُ اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدَّر واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودونَ اما ظرف لهُ او للخبر المقدَّر او الحال من اخوانًا محذوفة اي متصافين دون النَّاس . ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتأخرهِ فهو كقولهِ « لميَّةَ مُوحشًا طللُ» ولا كونه اسم عين لان دون ظرف مكان لا زمان والمشار اليهِ بذلك التجاوز المفهوم من الكلام »

= من ياقوت (١ : ٥٣٧) والتاج (٦ : ٢٨٨)

20 « بُراق بالضمّ من قرى حلب بينهما نحو فرسخ حدثني غير واحدٍ من اهل حلب ان بها معبدًا يقصدهُ المرضى والزمنى فيبيتون فيهِ فيرى المريض من يقول لهُ شفاءك في كذا وكذا او يرى شخصًا يمسح بيده على مرضهِ فيبرأ وهذا مستفاضٌ في اهل حلب والله اعلم . ولعل الاخطل ايَّاهُ عنى بقولهِ

وَمَاءٍ تُصْبِحُ ٱلْقَلَصَاتُ مِنْهُ   كَخَمْرِ بُرَاقَ قَدْ فَرَطَ ٱلْأُجُونَا»

= من الاغاني (١١ : ٩٧)

« حدَّث ابن الكلبيّ قال انشد الاخطل عبد الملك بن مروان قوله

بَكَرَ ٱلعوَاذِلُ يبتدِرْنَ مَلامَتِي وَٱلْعَاذِلُونَ فَكُلُّهُمْ يَلْحَانِي

فِي أَنْ سَبَقْتُ بِشُرْبَةٍ مَقْذِيَّةٍ صِرفٍ مُشَعْشَعَةٍ بِمَاءِ شُنَانِ

5 فقال لهُ عبد الملك شبيب بن البرصاء اكرم منك وصفًا لنفسهِ حيث يقول

واني لسهل الوجه يعرف مجلسي الخ »

= من التاج (٦ : ٢)

« البزغ كمنبر المشرط قال الاخطل

يساقطها تترى بكلّ خميلةٍ كبزغ البِيطَر الثقف رهص الكوادنِ

10 ونسبهُ الجوهري للاعشى وليس لهُ وقيل للطرمَّاح كما في التكملة »

قال صاحب اللسان (١٠ : ٢٠٠) « بزغ دمهُ اي أسالهُ ومنهُ قول الطرماح يصف ثورًا طعن الكلاب بقرنيهِ وهما سلاحه

يبزّ سلاحًا لم يرثها كلالةً يشكُّ بها منها اصولَ المغابنِ

يساقطها تترى الخ. وهذا البيت نسبه الجوهري للاعشى وردَّ عليهِ ابن برّي وقال هو

15 للطرمَّاح » راجع الصحاح (٢ : ٢) ونظنّ البيت من قصيدةٍ للطرماح مطلعها

اساءك تقويض الخليط المبائنِ نعم والنوى قطَّاعةٌ للقرائنِ

= من البكري (٨٩)

« إِرْنَايَا . . . موضع قال الاخطل

وَقَدْ وَجَدَتْنَا أُمُّ بِشْرٍ لِقَوْمِهَا بِرَحْبَةِ إِرْنَايَا خَلِيلًا مُصَافِيَا »

20 = عن كتاب نزهة الالبَّاء في طبقات الادباء (٢٤)

« والحليف عند العرب مولى ومنهُ قول الاخطل

أَلَسْتُمْ قَوْمًا أَثْبَتُوكُمْ بِنَهْشَلٍ وَلَوْلَاهُمُ كُنْتُمْ لِعُكْلٍ مَوَالِيَا »

L. Arab
A 3155d A
1891

DÎWÂN

AL-AḪṬAL

TEXTE ARABE

PUBLIE POUR LA PREMIERE FOIS

D'APRÈS LE MANUSCRIT DE S' PÉTERSBOURG

ET

ANNOTÉ

PAR

LE P. A. SALHANI S. J.

QUATRIÈME FASCICULE





LIBRA
JUN 12
UNIVERSITY OF

BEYROUTH

IMPRIMERIE CATHOLIQUE